نحو عربية ميسرة

بلاغة وقواعد

حقوق الطبع محفوظة للناشر

النخيل
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان
٠١/٥٥٤٤٤٠

نحو عربية ميسرة

بلاغة وقواعد

الدكتور

فايز ترجيني

النخيل

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

الإهـداء

إلى الذين أحبّهم

فايز

مقدمة الطبعة الأولى

حملت رسالة التَّعليمِ مذ تخرَّجت في دار المعلمين سنة ١٩٦٦م، ولمَّا أزل أجد في التَّعليمِ رسالةً وفي المعلِّمِ رسولاً. أحسست دائماً أنَّ السَّعادة تغمرني والغبطةَ تَلُفّني من أنحائي، خصوصاً عندما أرى في عيون طُلَّابي الاهتمامَ فالفهم والاستيعاب، فَهَمِّيَ الوحيدُ إيصال العربيَّة إلى أذهانهم سهلة مُيَسَّرة.

تنقَّلْتُ في رحلتي بين مراحل التَّدريس جميعاً، أحببْتُ خلالها العربيةَ حتى الوَلَه، وتلامذتي وطلابي حتى التَّبني، فإن لم يكن المعلمُ أباً مُحباً لرسالته وطلّابه، تحوَّلت الرِّسالةُ إلى مهنةٍ وحِرْفةٍ، ووسيلةِ ارتزاق، وبذلك تفقد أهميَّتها وقُدسيَّتها.

كنت أُدَرِّس قواعدَ العربيّة في المرحلة الدِّراسية الأولى عن طريق القِصَّةِ والرّواية، فكانت بهجتي لا تُحَدُّ وأنا أسمع تلامذتي يروون لرفاقهم: إنّ «أل التَّعريف» تُفَكِّكُ التّنوين وتُهدِّده، فيُولي هارباً خوفاً على رأسه من التَّحطيم والتكسير. فكلمة «كتابٌ» بتنوين الضَّم مثلاً، يُفَكُ تنوينُها وتهرب إحدى نُونيها بعد دخول «أل»، فتصبح الكلمةُ «الكتابُ» بضمَّةٍ واحدة. هكذا دَرَجْتُ على تدريس العربيّة آنذاك.

وفي المرحلة المتوسِّطة اتَّبعت المنهجَ الاستقرائي، فكنت أستعرض النَّصَّ مع تلامذتي وأترك لهم استخراجَ القاعدة، فترسَخُ في أذهانهم وعقولهم بيُسرٍ وبساطة، فيسرّون ويبتهجون.

أمَّا في المرحلة الجامعية فأضحت الدِّراسة تخصُّصاً، ولم يعد المنهجُ القَصصي أو المنهجُ الاستقرائي بمُجْدٍ، لأنَّ الأمرَ أضحى أكثرَ شموليَّة وعمقاً، لذلك لا بُدَّ من التَّفصيل والتَّشعيب.

حاولت في هذا الكتاب دراسة العربيَّة بشكل مُبسَّطٍ مُيَسَّر، سواء في ذلك الكتابة الفنيَّة التي اصطلح على تسميتها بـ «صناعة الكتابة»، أم قواعدها.

قسَّمت هذا الكتاب إلى مُقدِّمةٍ وبابين. شمل البابُ الأول أساليبَ الكتابة الفنيَّة، وذلك في سبعة فصول. تحدَّثت في الفصل الأوَّل عن الفصاحة في المفرد والمركب، وفي الثّاني درست البلاغةَ بين اللَّفظ والمعنى، والثالث الجملةَ بقسميها: الخبري والإنشائي مضافاً إليها الإسناد الخبري والإيجاز والإطناب والمساواة. وفي الرابع الحقيقةَ والمجازَ، وخصوصاً التّشبيه بأنواعه المتعدّدة. والخامس خصّصته لدراسةِ المجازِ اللُّغويّ أو المجاز اللَّفظي، ولا سيما الاستعارة والكناية. والسادس لدراسة المُحسِّنات البديعيّة، والسابع لعلامات الوقف.

أمّا البابُ الثاني فشمل قواعدَ اللُّغة العربية، وذلك في ثلاثة فصول. الأول وعنوانه: «بُحوث الأفعال»، قسّمته إلى ثمانية أقسام: المُجرَّد والمزيد، فالصَّحيح والمُعتل، فاللّازم والمتعدِّي، فالمعلوم والمجهول، وذلك في أربعة أقسام. وفي الخامس درست الماضيَ والأمرَ والمضارعَ، والسّادس الأسماءَ العاملة عمل الفعل، والسّابع الفاعلَ ونائبه، والثّامن المفعولاتِ.

والفصل الثاني وعنوانه «بُحوث الأسماء» قسَّمته إلى سبعة أقسام. درست في القسم الأوَّل المبتدأَ والخبرَ، وفي الثّاني النّواسخَ، وفي الثالث المقصورَ والمنقوصَ والممدودَ، وخصّصت الرابع للمثنَّى والجمعِ، والخامس للأسماءِ الستّة، والسّادس للأسماءِ المنصوبةِ، والسابع للتَّوابع.

أمّا الفصل الثَّالث وعنوانه «بُحوثٌ متفرقة» فقسَّمته إلى ستّة أقسام. درست في الأول الأسماء بين البناء والإعراب، وفي الثّاني العدد والمعدود، وبحثت في الثالث الممنوعَ من الصرف، وفي الرابع حروفَ الجر، وخصَّصت الخامس لإعراب الجمل، والسَّادس لقواعد كتابة الهمزة.

فالنَّحو علم «نضج وما احترق» كما ذهب السّيوطي. نضج إذ لم يَعُدْ ممكناً اكتشاف قاعدة، أو إضافة منحى إعرابيّ. لكنّه لم يحترق لأنّه لمّا يزل ممكناً الاجتهادُ

في طرائق التّدريس، ووسائل تقريب المادَّة من أذهان الطُّلاب وعقولهم، لذلك اجتهدت في هذا المجال ما استطعت، فجمعت بين الاستقراء والتَّقرير، وبين النَّظرية والتَّطبيق.

وتبقى شكوى التَّلامذة والطُّلاب من صعوبة فهم قواعد العربية تَصُمُّ الآذان، وكأنَّ في الأمر لغزاً أو أُحجيةً، ولكنَّ واقعَ العربية غير ذلك. فالصُّعوبة التي تُعزى إليها إنّما تعود إلى طرائق تناولها وتدريسها، وإلى فشل بعض المدرِّسين والمعلمين والأساتذة في إيصالها محبَّبة ومُيَسَّرة إلى تلامذتهم وطلابهم.

أقول ذلك، وأنا لا أدَّعي أنَّني استطعت أن أُقدِّم حلاً نهائياً لتلك المشكلة، فبابُ الاجتهاد والتأليف لن يُوصد، وستبقى المحاولات تترا، وأرجو أن تكون هذه واحدة منها.

الدكتور فايز ترحيني

٩٥/٧/١٥

مقدّمة الطبعة الثانية

«إتصالاً باختبارات التّقييم أو التّقويم Evaluations الجامعيّة، تكثر الرَّسائل إلى الأساتذة ومنها هذه الهمسات الدافئة».

همست طالبةٌ في أُذُنِ زميلَتِها قائلةً: هُوَذا أُستاذُنَا، أتعرِفينَه؟

فأجابَت الأُخرى: نَعم، إنَّه أُستاذُ اللُّغةِ العَربيَّةِ، وإليكِ تجربتي:

دَخلْتُ الصَّفَّ وعَقلِي بِكْرٌ، لم تَطْمِثْهُ اللُّغةُ بعد، بل أعرِفُ شَيئاً واحداً: إنِّي أَكرَهُ العَربيَّةَ، وَأمْقُتُ أساتِذَتها. فنحوُهَا صَعْبٌ مُعقَّدٌ، وصَرْفُها لا يُطاقُ أو يُحتمَلُ. هَكذا تَجذَّرَتِ الأفْكَارُ في الوَعي واللاَّوَعي.

أخذْتَ أَرْمُقُه عن بُعدٍ، وأُفتِّشُ عن هِنَةٍ «خَارِجيَّةٍ» أَنْفُذُ مِنها إلى «الدَّاخِلِ» لأُسوّغ كُرهيَ/ حقديَ المشْبُوبَ نَاراً تحرقُ الفِعلَ وصَاحِبَه، والمُبتدأَ وَخَبَرَه. وإذْ بِي أَقِفُ أَمامَ فتىً/ كَهْلٍ، يتحدَّثُ بروحِ الشَّباب وخبْرةِ الشُّيُوخ. سُرِرْتُ جدَّاً، إذْ ظَننت أنَّني تَمكنْتُ منه، نَفَذْتُ إلى أعماقِه التي تخفي «مُناورةً» مُبطَّنةً، وهمسْتُ: إنَّهُ يُريدُ الإيقاعَ بنا، ليُقَدِّمَنا قُرْباناً على مَذبح لُغته.

أَخَـذْتُ مـع الـوَقت/ أستَسيغُ نبرَتَهُ، صوتَه، حركَتَه. وقُلْتُ: لماذا أُخاصِمُه؟ أَوَليس أَباً؟ وإذْ به يقولُ: إسمعُوا يا أبنائي: اللُّغَةُ حياةٌ، وَنحنُ «الحُوْذِيُ»، نقودُها إلى سهول غَنَّاء، أَوْ جِبالٍ وَعِرَةٍ. ببساطَة قُوَّةِ «الفَاعل» وضَعْفِ «المفعول»، نعرِفُ اللُّغَةَ، نُحبُّها، وبتعقيد «القَاعِدة» و «الخِلافِ النَّحوي» نكرَهُ/ نَجْهَلُ، فَلْنُغَلِّب البَساطَة على التَّعقيد، لنستحِقَّ إحترامَ الحياةِ بالمعرفة.

وبعد حينٍ، أخَذتُ أُشَاركُ في النِّقاشِ المُحْتَدم: بناءً وإعْراباً، رَفْعاً وَنَصْباً، وُجُوْباً وَجَوازاً. وأعتقدُ، الآنَ، أنَّ اللُّغَةَ سَكَنَتْ لي، كما اسْتكَانَ المُضارعُ / القوِيُّ

الجَبَّارُ/ لنونِ النِّسوة / الضَّعيفة/ ثم اسْتَوْفَيْته / النَّحوَ/ كـ «مَنْ، أَو مَا، أو مَهْما» الّتي تُعرَبُ مبتدأً، إذا كانَ الفِعْلُ بعدَها لازِمَاً أو مُسْتَوْفِياً مفعولَه، واكْتَفَيتُ، كالمبتدأ الّذي لا يَحتاجُ / أَحياناً/ إلى خَبَرٍ، وإنَّما يَكتفي بمرفوعٍ يَسِدُّ مَسَدَّ الخَبَرِ. وأَضحى لي مَكان من الإعراب، كالجُملةِ الواقعَةِ جَواباً لشَرطٍ جازم مُقْتَرِنٍ بالفاء أو إذا الفُجَائِيَة، وجَرَرْتُ اللُّغَةَ كما يُجَرُّ المُبتدأُ / أَحياناً/ بحرفِ جَرٍّ زَائِدٍ.

كُنتُ ضعيفَةً أَخجلُ من ضَعْفي، فَشَجَّعَني على الإعترافِ بهِ، ثُمَّ التَّخلُّصِ منه، وأَصبَحْتُ كَبقيَّةِ خَلِيَّةِ النَّحلِ: أُشارِكُ، أَنفَعِلُ، وأَجْني رُطَباً جَنِيًّا.

قَدْ تَظُنِّينَ أنَّه كان يَرمُقُني بنظرةٍ خَاصَّةٍ، كَونُه رَجُلاً. نَعَم، وَلَكمْ أَحْبَبْتُ تِلك النَّظرة، لكنَّها / وأسَفَاه/ لم تكن خَاصَّةً بي، بل شَمَلَت الطُّلابَ جَمِيعاً، فَلَطالما كان يُرَدِّدُ: العَلاقَةُ بَيْننا تَحْكُمُها المحبَّةُ والاحترامُ، محبَّةُ الأب لأبنائه، واحتِرَامُ الأبْنَاءِ لوالِدِهم. فأَيْقنْتُ عندئذٍ ثلاثةَ أمورٍ: إنّها طِيْبَةٌ وَمَعرِفَةٌ وثِقَةٌ بالنَّفْس، وإنَّني ما زِلْتُ يافِعَةً أَحلم، وإنَّه أستاذُ اللُّغة العربيَّة بَحق.

بتصرّف

ثـم، جـاءت الطَّبعةُ الثَّانيةُ، فأعملْتُ المِبْضَعَ قطعاً وَبَتْراً، والمِشْذَبَ / المقَصَّ تهذيباً، والمِنْحَتَ/ الإزميل تجميلاً. فالعقل البشريُّ حَثِيثٌ خَطْوُه، شديدٌ تردُّده وارتباكُه، والنَّتيجةُ النُّقصانُ دائماً، والكَمالُ لله وحده.

بقي الكتاب في بابين، وبقي الباب الثاني في مركزيَّته وجوهره، مع يسير من التَّرميم والتَّجميل، لكنّني أعملت أدواتي في الأول، فجاء في أربعة فصول، أطللت في الأول على ما بين الفصاحة والبلاغة من صلات، ودرست في الثاني علم المعاني، وفي الثالث علوم البيان، وفي الرابع علوم البديع، والله ولي التوفيق.

فايز ترحيني
٢٠٠١/٧/١٥

الباب الأول

علـــوم البـــلاغـــة

الفصل الأول:

البلاغة

القسم الأول

بين الفصاحة والبلاغة

الفصاحةُ صفةُ الألفاظ الجميلةِ الحسنة الاختيار التي يسهُل النُّطق بها، ويحسنُ وقعُها في السَّمع، وتأتي موافقةً لقواعد اللّغة ومقاييسها. والفصاحةُ شرطٌ من شروط البلاغة، فالكلام لا يكون بليغاً ما لم يكن فصيحاً، لكنّ الألفاظ قد تكون فصيحةً ولا تُشكِّل في ترابطها وأقيستها كلاماً بليغاً، وهذا يعني أنّ الفصاحةَ تقتصِرُ على اللفظ، والبلاغة تشملُ اللّفظ والمعنى معاً، لذلك يصدق القولُ: إنَّ البلاغة لا تكون في اللّفظة المفردة، وإنما تكون في الجملة المركّبة التامّة.

وكما أنّ للكلمة المفردة فصاحةً، كذلك للجملة المركبة فصاحة أيضاً، وفصاحة الجملة شرطٌ من شروط بلاغتها. وهي لا تتحقق إلاّ بالشّروط الآتية:

١ ـ تآلف الألفاظ وانسجام التّراكيب، بحيث تسوّغ في الذّوق وتتناغم، ويسهل على المرء النُّطق بها من غير أن يتعثَّر لسانُه أو يضطربَ، لأنّ الكلمات المتنافرةَ تقع في النُّطق أو السَّمع موقعاً رديئاً، في حين تأتي الكلمات المتآلفةُ سلسةً عذبة رقراقة.

٢ ـ موافقة التّركيب لقواعد اللّغة وأصول التّأليف: إنّ فصاحة الجملة لا تكون إلاّ في جملٍ سليمة اللّغة صحيحة التَّركيب، فإذا شابها نقصٌ أو عيب أو مخالفة للأقيسة اللّغوية أدّت إلى نفورِ الذّوق والتباس المعنى.

٣ ـ الوضوح: ويُعنى بالنّبرة والانفعال، وقوة التّشبيه والتّأكيد، وقوة الحجَّة والمنطق، وقوّة التّرابط بين المعاني وبين أجزاء الكلام وسطوع الفكرة، في حين يؤدّي الكلامُ الغامض إلى التّشويش والإبهام والاضطراب.

٤ ـ قوّة التأليف: ونعني به تماسكَ العبارة وجزالتها، وسبكها بطريقة فنّية، بحيث تنقلُ إلى العقل والوجدان فكرة المؤلّف وحالَته النّفسية نقلاً أميناً صادقاً، خالياً من الغموض والفجوات والتّكرار والرتابة[١].

فالفصاحة إذاً لغة البيان والوضوح، وفي علم المعاني سلامة الكلام من العيوب في اللفظ المفرد والمركب.

القسم الثاني
البلاغة: تعريفاً ومدارس

أولاً ـ مقدّمة في فهم البلاغة:

قد يكون إعطاءُ المثل وفهمه تمهيداً موفّقاً لفهم البلاغة، قال حسّان بن ثابت:

لنا الجَفَنَات الغُرُ يلمعْنَ في الضُّحى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَما[٢]

لكن الخنساء (ـ ٢٤هـ/ ٦٤٥م) عابت قول حسان فقالت: التّعبير بجمع القلّة في «الجفنات والأسياف» لا يتناسبُ ومقام المدح. وكلمة «الغرّ» غير موفقة، ويجب استبدالها بـ «البيض». وكلمة «يلمعَن» يجب استبدالها بـ «يشرقْن». وكلمة «الضحى» غير لائقة، والأفضل منها «الدُّجى» لأنَّ الضَّيفَ أكثر طروقاً في الليل. وكلمة «يقطرن» يجب استبدالها بأخرى مناسبة ولائقة وتُؤدّي المعنى بشكل تام.

وإذا كانت الخنساء من أوائل النُّقاد الذين التفتوا إلى أهميّة البلاغة، فإنّ عبد القاهر الجرجاني (ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) درس علوم البلاغة بتهذيب كبير ورتّب

---

(١) أبو حاقة (أحمد)، البلاغة والتّحليل الأدبيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣، ص ٥٨.
(٢) ابن ثابت (حسان). الدّيوان، البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٤٢٤.

قواعدها، لذلك يُعتبر واضعاً لعلم البيان. ثم أخذت صورة البلاغة تتكامل على أيدي نقاد كبار أشهرهم الخطيب القزويني (ـ ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

فالبلاغة ليست ثوباً خارجيّاً يُؤتى به لتزيين العبارة، أو صناعة تُعنى بتفكيك أجزاء الصورة، وليست أقيسةً منطقيّة وحدوداً وتعريفاتٍ، وقواعد نظرية تُحفظ، وإنّما هي عبورٌ من اللّفظ الصَّريح إلى التَّلميح والإيحاء والرّمز، وارتقاءٌ فنيٌّ عبر التخيُّل إلى رسم صور تكتنز بالمقابلات والمشابهات، وإضفاء هالة من الأشكال والألوان، تغدو معها الكائناتُ الجامدة حيَّةً ناطقةً، والناطقةُ متقابلةً متداخلةً، ويصبح إذ ذاك نسيجُ الرؤية المحسوس وجدانياً، أو المجرّد محسوساً، وتالياً فهي ذوبُ طبعٍ، ورواء ذوق، وعفو قريحة[١]. وعناصر البلاغة لفظٌ ومعنى وتأليفٌ للألفاظ يمنحها تأثيراً حسناً، ثم اختيار الكلمات والأساليب وفق موطن الكلام وموقعه وحال المتلقين، والنزعة النَّفسية المسيطرة.

ثانياً ـ البلاغة بين اللفظ والمعنى:

دار بين البلاغيين جدلٌ شديد حول اللفظ والمعنى، واختلفوا لمن المزيَّة في الكلام: للفظ أم للمعنى؟ وأدّى هذا الجدلُ إلى نشوء المذاهب البلاغية الآتية:

١ ـ مدرسة اللفظ:

كُثُر هم النقاد الذين رأوا أنّ مزيَّة البلاغة تكون في اللَّفظ، من هؤلاء: أبو هلال العسكري (ـ ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م) الذي قال «ليس الشأْنُ في إيراد المعاني، لأنّ المعانيَ يعرفها العربيُ والعجمي، والقرويُ والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفاته وكثيرة طَلاَوته ومائه مع صِحَة السَّبك والتركيب»[٢]. وسار في هذا الاتجاه ابن خلدون (ـ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) الذي رأى «أنّ الأصل في صناعة النظم والنثر إنما هو اللّفظُ، والمعاني تابعة للفظ»[٣]. وأدى هذا الاتجاه بفريق من الأدباء والنقاد إلى أنْ ينزعوا

---

(١) قواعد اللغة العربية والبلاغة والعروض، المركز التربوي، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٦٩.

(٢) العسكري (أبو هلال). كتاب الصناعتين: تحقيق البجاوي وإبراهيم، القاهرة ١٩١٤، ص ٦.

(٣) ابن خلدون (عبد الرحمن). المقدمة، المطبعة الأزهرية، القاهرة ١٩٣٠، ص ٦٥.

إلى جانب تفضيل الألفاظ، والاهتمام بالأساليب على حساب المعاني، فغدا الأدب ألفاظاً مرصوفة وقوالبَ جامدةً، وأجساماً من دون أرواح، فانحط الأدب.

٢ ـ مدرسة المعنى:

كان ابنُ جِنّي (ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) من الذين وقفوا إلى جانب المعنى فقال في مجال حديثه عن الألفاظ والمعاني: «إنّ المعاني أقوى عندهم وأكرم وأفخم قدراً في نفوسهم... وإنّما الألفاظُ فهي خدمة للمعاني وتنويه بها وتشريف لها»[١]. وهذا يعني أنّ العرب إذ اعتنت بألفاظها فإنّما لتخدم المعاني، وهي عندهم أكرمُ قدراً وأرفعُ شأناً، وأعلى مكاناً من الألفاظ، والشأنُ كلُّ الشأن للمعاني.

٣ ـ مدرسة النظم:

إن مدرسة النظم تضم فريقاً مهماً من رجال البلاغة الذين وحَّدوا النظرة إلى وجهي الكلمة لفظاً ومعنىً، ورأوا فيها جسداً وروحاً متكاملين، قال الجاحظ: (ـ ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) «لا يكون الكلامُ بمستحقٍ اسم البلاغة حتى يُسابق معناهُ لفظَه، فلا يكون لفظُه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك»[٢]. ورأى ابنُ رشيقٍ القيرواني (ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) «إنَّ اللفظ والمعنى متلازمان، إذ اللفظ جسمٌ روحه المعنى، فليس اللفظ والمعنى شيئين منفصلين، بل هما مترابطان ترابط الثوب بمادته..»[٣] فالبلاغة ثنائية التكوين وتقوم على عنصري المعنى والمبنى، أو الجوهر والشكل، ومن تآلفهما تتفاضل الأحكام وتختلف أساليب الأدباء، ويتمايز الشعراء.

إذن بين الفصاحة والبلاغة ارتباط وثيق، فالكلام لا يكون بليغاً ما لم يكن فصيحاً، هذا في اللفظ، وذاك في اللفظ والمعنى. وكون البلاغة إحدى دلائل الإعجاز القرآني، وجودة الشعر العربي، وضع لها العرب مدارس وعلوماً فشملت: علم المعاني، علم البيان وعلم البديع.

---

(١) ابن جني. الخصائص، المكتبة التجارية، القاهرة ١٩٥٢، ج٣، ص ٦٢.

(٢) الجاحظ (عمرو بن بحر) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٨، ١/ ٨٣.

(٣) ابن رشيق (القيرواني). العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده. تحقيق: عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٩.

الفصل الثاني:

علم المعاني

القسم الأول
الجملة وأقسامها

أولاً ـ مقدمة في معنى الجملة

الجملة كلامٌ تامُ الدَّلالة على المعنى، وهي تتألف من: فعلية أي فعل وفاعل نحو: انتصر الحَقُّ. ومن إسمية أي مبتدأ وخبر نحو: اللّهُ بادعٌ

إن الفعل والفاعل أو نائب الفاعل، والمبتدأ والخبر تسمى أركان الجملة، أمّا سوى هذه الأركان فتسمى القيود، في حين تربط الحروف بين أركان الجملة وقيودها، كما سيأتي لاحقاً.

وتتعدد أغراض الجملة من حيثُ الغرضُ البلاغي. فهي تتوجه إلى مخاطبٍ/ متلقى جاهل بالحكم بهدف إخباره أو إفادته، أو تصدر عن رغبة المرسل/ الكاتب في نقل أفكاره إلى الناس وحملهم على تصديقها، ويسمى هذا النوع فائدة الخبر.

أو تتوجه من مرسل إلى متلقٍ كلّ منهما عالِمٌ بالحكم، وهذا النوع يسمى لازم الفائدة، وقد يخرج الخبر عن هذا أو ذاك إلى أغراض أخرى تُفهم من سياق الكلام وأهمها: إظهار التحسُّر، إظهار الفخر، أو الفرح، أو الضعف، أو الإنكار، أو المدح.

ثانياً: أنواع الجمل

الجملة أصغر جزء في الكلام يعبِّر عن معنى تام، وهي أنواعٌ متعددة ترتبط بالزاوية الرؤيوية، وأهمها: فعلية وإسميّة: تبعاً للفظ المعبِّر عن المعنى. خبرية وإنشائية: تبعاً للغرض الذي يرمي إليه الكلام. متصلة ومنفصلة: تبعاً للعلاقة بينها. إيجاز ومساواة وأطناب: تبعاً للطول والقصر وارتباطها بالمعنى. وسنتوقف بشكل أساسي عند الخبرية والإنشائية.

القسم الثاني
الخبر أو الجملة الخبريّة

أولاً ـ ماهيَّة الخبر:

الخبر هو ما يصح أن يُقال لقائله إنّه صادقٌ، لأن كلامَه مطابقٌ للواقع كقوله: السماءُ زرقاء، أو يقال له إنّه كاذب لأن كلامه غير مطابق للواقع كقوله: الجزءُ أكبر من الكلِّ.

فالجملة الخبرية تصدر عن متكلم، ويتراءى فيها المتكلم /الذات/ الانا، والموضوع. ففي قولنا: النجومُ مشعَّةٌ، فالمتكلم = الذات، والموضوع = إشعاع النجوم. فالمتكلم يسعى إلى تقرير رأي، وإخبار الناس لحملهم على تصديقه، وغايته تحقيق فائدة الخبر أي إشعاع النجوم.

ومثالنا على الجملة الخبرية وكذبها الفني قول عمرو بن كلثوم (ـ ٥٢ق.هـ/ـ ٥٧٠م):

مَـلأنـا البَـرَّ حتـى ضَـاقَ عنـا وظَهْـرَ البَحـر نَمـلأه سَفينـا[1]

---

(١) ابن كلثوم (عمرو). شرح المعلقات العشر للشنقيطي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤، ص ٨٨.

فهذا القول يحتمل الصِّدق إذا مَلأ الشاعرُ وقومُه الْبرَ والبحرَ بعددهم وعديدهم، وإلاّ فقوله كاذب. وفي حالتي الصِّدق والكذب، فالجُملة خبرية، لأنّ الصدق والكذب إنّما يكونان بالنّظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته، دون النظر إلى المخبِّر أو الواقع.

ثانياً ـ أنواع الخبر:

أنواع الخبر ثلاثة وهي تُبنى وفاقاً لحالات المخاطَب. **الأول**: الخبر الابتدائي ويتحقق عندما يكون المخاطب بالحكم خاليَ الذهن، ليس لديه أيّة فكرة عن الحُكم، فنقول له في حالة الإثبات: الشمسُ محرقةٌ، أو نقول له في حالة النفي: ليست الشمسُ محرقةً. ويسمى هذا النوع ابتدائياً. والخبر الابتدائي هو الخالي من أي توكيد. **والثاني**: الخبر الطلبي ويتحقق عندما يكون المخاطَبُ مُتردداً في قبول الحكم. وفي هذه الحالة يُؤكد الخبر ليؤدي المعنى المُراد. كأن نقول للمتردد في حالة الإثبات: إن الشمسَ محرقةٌ، أو نقول له في حالة النفي: إن الشمسَ ليست محرقةً، ويسمى هذا النوع طلبياً.

والخبر الطلبي يُؤكد بإحدى أدوات التوكيد الآتية:

١ ـ أنَّ وإنّ: وهما حرفان مشبَّهان بالفعل ويفيدان التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿**إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذي خَلَقَ السّمواتِ والأرضَ في سِتّةِ أيامٍ**﴾ [١]. أو ﴿**ألم تَرَ إنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ بالحقّ**﴾ [٢].

٢ ـ لام الابتداء وهي تؤكد مضمون الحكم نحو قوله تعالى: ﴿**إنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [٣].

---

(١) يونس: ٣.
(٢) إبراهيم: ١٩.
(٣) القلم: ٤.

٣ ـ إحدى نُوني التّوكيد كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ لَم يَفعلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ من الصَّاغرين﴾ [١].

٤ ـ أمّا الشرطية: وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد كما في قوله تعالى: ﴿فأمّا من طَغَى وآثرَ الحياةَ الدُّنيا فإنَّ الجحيمَ هي المَأْوى﴾ [٢].

٥ ـ سين الاستقبال: وهي حرف يختص بالمضارع ويُخْلِصُه للاستقبال، وإذا دخلت على فعل مُحَبَّبٍ أو مُكَرَّه أفادت أنه واقع لا مَحالة، كقوله تعالى: ﴿سيَعلمُ الذين ظَلَموا أيَّ مُنقلَبٍ ينقلبُون﴾ [٣].

٦ ـ قد التحقيقية: وتدخل على الفعل الماضي، فتفيد تحقيق حصوله، كقوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنونَ الذين هُم في صلاتِهم خَاشِعُون﴾ [٤].

٧ ـ أحرف القسم: الباء والتاء والواو:

ـ ﴿لا أُقسمُ بيوم القيامةِ ولا أُقسمُ بالنَّفسِ اللوَّامَة﴾ [٥]. وكقوله تعالى: ﴿تَاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكُم﴾ [٦]. وكقول ابن أبي طالب: «وأيم اللهَ لَئِنْ فَرَرْتُم من سيفِ العَاجلة، لا تَسلموا من سيفِ الآخرة» [٧].

٨ ـ حروف التنبيه: وهي: ألاَ، أمَا، كقوله تعالى: ﴿أَلاَ إنَّ أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنون﴾ [٨]. وكقول الإمام علي: «أَمَا والذي فَلَق الحَبَّة وبَرأ النَّسَمَة» [٩].

---

(١) يوسف: ٣٢.
(٢) النازعات: ٣٧ ـ ٣٩.
(٣) الشعراء: ٢٢٧.
(٤) المؤمنون: ١ ـ ٢.
(٥) القيامة: ١ ـ ٢.
(٦) الأنبياء: ٥٧.
(٧) ابن أبي طالب (علي). نهج البلاغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٨١.
(٨) يونس: ٦٢.
(٩) ابن أبي طالب (علي). نهج البلاغة: ص ٥٠.

٩ ـ الحروف الزائدة: أنْ، إمَّا، إلاّ، مِنْ، الباء، كقوله تعالى: ﴿**ولَمّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا لُوطاً سيءَ بهم وضَاقَ بهم ذَرْعاً**﴾ [١]. وكقوله تعالى: ﴿**وإمَّا تخافَنَّ مِنْ قوم خيانَةً فانْبذ إليهم على سَوَاءٍ**﴾ [٢]. إمّا = إنْ + مَا. وكقوله: ﴿**إلاّ تَنْصُروه فقد نَصَرَهُ اللهُ إذ أخرجَه الذين كَفروا**﴾ [٣]. إلا = إنْ + لا. وكقوله: ﴿**هَلْ مِن خالقٍ غيرُ الله يَرْزُقُكُم مِنَ السماءِ والأرضِ**﴾ [٤]. وكقوله تعالى: ﴿**أليس اللهُ بأحكمِ الحَاكمين**﴾ [٥].

والثالث: الخبر الإنكاري ويتحقق عندما يكون المخَاطبُ مُنْكِراً للحكم تمام الإنكار، فيُلقى إليه الخبرُ بأكثر من أداة توكيد، وبما يتناسب مع الإنكار قوة وضعفاً، كأن يقال للمُنْكِر في حالة الإثبات: واللهِ إنّ فلاناً لمجتهد، أو يقال له في حالة النفي: واللهِ ليس فلانٌ بمجتهد. فالخبر الإنكاري أوجبَ تكرار حروف التوكيد.

القسم الثالث

الإنشاء أو الجملة الإنشائية

الإنشاء هو ما لا يحتملُ الصدق أو الكذب. وهو نوعان: طلبي وغير طلبي.

أولاً ـ الإنشاء الطّلبي:

ما استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون: بالأمر، والنّهي، والاستفهام والتّمني، والنداء.

١ ـ الأمر:

وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء. والقصد من الاستعلاء: حمل المخاطب

---

(١) العنكبوت: ٣٣.
(٢) الأنفال: ٥٨.
(٣) التوبة: ٤٠.
(٤) فاطر: ٣.
(٥) التين: ٨.

على الامتثال للأمر وتنفيذه، ولا يتأتّى ذلك إلاّ إذا كان للآمر سلطانٌ على من وُجِّه إليه الأمر، ويكون بالصيغ الآتية:

أ ـ المضارع المقرون بلام الأمر: كقوله تعالى: ﴿**وَلْتَنْظُرْ نفسٌ ما قدَّمَت لِغَدٍ**﴾ (١).

ب ـ فعل الأمر أو الأمر بالصيغة: كقوله تعالى: ﴿**يا أيّها النّبيُّ جاهدِ الكُفارَ والمُنافقينَ واغلُظْ عليهم**﴾ (٢).

ج ـ اسم فعل الأمر: اسم الفعل كلمة تدل على معنى الفعل ولا تقبل علاماته، نحو: آمين، إيهِ، صَه، دونك، لديك، أمامك بمعنى تقدَّم، وراءك بمعنى تأخر. فضلاً عن أسماء أفعال على وزن فِعال تُصاغ من كل فعلٍ ثلاثي تامٍ مُنصرف، نحو: نِزال من نَازل. ويضاف إليها أفعال تُحفظ ولا يقاس عليها نحو: بِدار من بادر، دِراك من أدرك وغيرها.

د ـ المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿**وبالوالدين إحساناً**﴾ (٣).

أمّا إذا لم يكن طلب الفعل على وجه الاستعلاء، واستُعمل الفعل في مطلوبٍ حاصل وقت الطلب امتنع إجراؤه على معناه الحقيقي، حينئذ تولَّد ما يناسب المقام من معانٍ وأغراض تُفهم من سياق الكلام وأهمها:

أ ـ الدّعاء: إذا كان الأمر تضرُّعاً من أدنى إلى أعلى، نحو قوله تعالى: ﴿**ربّنا آتِنا في الدُّنيا حَسنةً وفي الآخرةِ حَسنةً وَقِنَا عذابَ النّار**﴾ (٤).

ب ـ التّهديد: إذا كان الأمر يتضمن تهديداً لِمن يفعله، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ تمَتَّعوا فإنّ مصيرَكم إلى النّار**﴾ (٥).

---

(١) الحشر: ١٨.
(٢) التوبة: ٧٣.
(٣) البقرة: ٨٣.
(٤) البقرة: ٢٠١.
(٥) إبراهيم: ٣٠.

ج ـ **التمنّي**: إذا كان الأمر موجّهاً لِمَا لا يُعقل، كقول امرىء القيس:

ألا أيّها الليلُ الطَّويلُ ألا انجلِ بصُبحٍ وما الإصْبَاحُ مِنْك بأمثل[1]

د ـ **التّعجيز**: إذا كان الأمر يستحيل تحقيقه، نحو قوله تعالى: ﴿**وإنْ كُنتم في ريبٍ ممّا أنْزلنا على عبدِنا فأتوا بسورةٍ من مثله**﴾[2].

هـ ـ **الإهانة والتّحقير**: إذا كان الأمر يتضمن سخريةً واستهزاءاً بالمخاطب، كقول جرير:

فغضّ الطَّرفَ إنّك من نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بلغت ولا كلابا[3]

و ـ **الإباحة**: نحو قوله تعالى: ﴿**وكُلوا واشرَبوا حتّى يتبيَّنَ لكُم الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسود**﴾[4].

٢ ـ النهي: هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى: ﴿**ولا تُفسِدوا في الأرض بعدَ إصلاحها**﴾[5].

وقد تَخرُج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى أغراض ومعانٍ أخرى تُستفاد من السياق وقرائن الأحوال منها:

أ ـ **الدعاء**: إذا كان الكلام من أدنى إلى أعلى، كما في الآية الكريمة: ﴿**ربّنا لا تُؤاخذنا بما فَعل السُّفهاء منا**﴾[6].

ب ـ **الالتماس**: إذا كان الكلام تَضَرُّعاً من إنسان لمساويه، كقول ابن زيدون مخاطباً ولاّدة:

---

(١) القيس (امرؤ). شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ٣٠.
(٢) البقرة: ٢٣.
(٣) جرير بن عطية. ديوان جرير، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٩٦٠، ص ٦٣.
(٤) البقرة: ١٨٧.
(٥) الأعراف: ٥٦،
(٦) الأعراف: ١٥٥.

لا تَحْسَبُوا نَأيَكُم عنَّا يُغَيِّرُنا إن طَالما غيَّر النَّأْيُ المُحِبِّينا[1]

ج ـ **الإلزام**: نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ تَقْرُبوا الصلاةَ وأنتم سُكارى**﴾[2].

هـ ـ **النداء**: وهو الطلب من المُنادى الإقبال عليك أو إليك بإحدى أدوات النداء وهي: الهمزة وأي لمناداة القريب. يا، أيَا، هَيَا، وا، لمناداة البعيد.

٣ ـ **الاستفهام**: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة وهي إحدى عشرة: الهمزة، هل، مِن، مَا، متى، إيّان، أين، كيفَ، أنَّى، كم، وأي. وهذه الأدوات ثلاثة أقسام هي:

أ ـ ما يُطلب به التَّصور تارةً والتَّصديق طوراً، كقولنا: أأنت فعلتَ هذا أم زيد، أو كقولنا: أحضر أخوك. في المثال الأول جاءت الهمزة قبل المخاطب، وذكر بعده معادل له وهو «أم». وفي الثاني، لو جاء الجواب إيجاباً أو سلباً، بنعم أو لا، حصل التَّصديق.

ب ـ ما يطلب به التّصديق فقط وهو: هل. والتّصديق معرفة وقوع النّسبة أو عدم وقوعها، ويمتنع معها ذكر معادل نحو: هل حَضر الأستاذُ؟

ج ـ ما يُطلب به التّصور فقط وهو بقية الأدوات (التسع).

٤ ـ **التمنّي**: وهو طلب الشَيء المُحَبَّب الذي لا يُرجى حُصوله، إمّا لكونه مُستحيلاً، أو مُمكناً غير مطموعٍ في حصوله نحو قول الشاعر:

أمَّا الأحبَّةُ فالبيداءُ دونَهُمُ فليتَ دُونَك بِيداً دُونها بِيْدُ[3] !

ثانياً ـ الإنشاء غير الطلبي:

ويأتي بصيغة الجملة الخبرية، ولكن معناه معنى الإنشاء، لذلك لا يستدعي

---

(١) ابن زيدون، الديوان، تحقيق علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٤٣.
(٢) النساء: ٤٣.
(٣) المتنبي، الديوان، ٢/ ١٤٠.

مطلوباً غير حاصلٍ وقت الطلب، ويُفهم من أفعال المدح نحو: نِعْمَ وحَبَّذا، وأفعال الذّم مثل: بِئْسَ، وأفعال العُقود نحو: بِعْتُ وَوَهَبْتُ، وأفعال الرّجاء مثل: لعلّ وعسى، وأفعال التّعجب مثل: ما أجمل وما أكرم، وحروف القسم وهي: الواو والباء والتاء. ويأتي أيضاً بواسطة ربّ، ولعلَّ، وعسى، و«كم» الخبرية.

الخبر أو الجملة الخبرية: نماذج تطبيقية

ـ وما أحدٌ حيّ، وإن عاش سالماً ... بأخلدَ ممّن غيّبته المقابرُ
ـ أمن المنون وريبها تتوجَّعُ ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزعُ
ـ ولا خير في حلمٍ إذا لم يكن له ... بوادرُ تحمي صفوه أن يكدّرا
ـ ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يُهدَّم، ومن لا يظلم الناسَ يُظلم
ـ ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله ... على قومه يُسْتغنى عنه ويُذمم

الإنشاء أو الجملة الإنشائية: نماذج تطبيقية

ـ أجرَح القلب واسقِ شِعرَك منه ... فدَمُ القلب خَمرةُ الأقلام
ـ لا تطلُبَنَّ كريماً بعد رؤيته ... إنّ الكرامَ بأسخاهُم يداً خُتِموا
ـ أهكذا أبداً تمضي أمانينا ... نطوي الحياةَ وليلُ الموت يطوينا
ـ ألا ليت الشباب يعود يوماً ... لأخبره بما فعل المَشيب
ـ بحيرةَ الحبّ، حيَّاك الحيا، فلكم ... كانت مياهُكِ بالنَّجوى تُحيِّينا
ـ ما أبعد العيبَ والنُّقصان عن شرفي ... أنا الثُّريّا وذان الشَّيبُ والهرمُ!
ـ ربَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ... ضاحكٍ من تزاحم الأضداد

القسم الرابع

الإسناد الخبري: المسند والمسند إليه

الإسناد هو ضم كلمة (المُسند المُفرد) أو ما يجري مَجْراها (الجملة التي تقع موقع المفرد) إلى أخرى (المسند إليه)، أو ما يجري مجراها (مجرى المُفرد)، ليفيد

الحكم بأنّ مفهوم أحدهما (المُسند) ثابتٌ لمفهوم الآخر (المُسند إليه)، أو منفيٌ عنه. نحو: بَنى البَنّاءُ الدارَ. ففعل بَنى (مُسند) والبَنّاء (مُسند إليه). أي أننا أسندنا البِنَاء إلى البَنّاء. أو: الرَّجُل كريمٌ. فلفظة «كريم» مُسند، والرّجل مُسند إليه، أي أننا أسندنا الكَرَم إلى الرَّجل.

فالمُسند والمُسند إليه ركنا الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، وما زاد على ذلك غير **المُضاف إليه والصلة** فهو قَيْدٌ أو فَضْلَة، والقيود هي: أدوات الشّرط والنفي، والمَفاعيل، والحال، والتّمييز، والتّوابع، والنّواسخ.

مواضع المُسند: الفعل التام، المُبتدأ المكتفي بمرفوعه، خبر المبتدأ، ما أصله خبر المبتدأ كخبر النّواسخ، إسم الفعل، المصدر النّائب عن فعل الأمر، المفعول الثاني لعَلِمَ وظَنّ ورأى وغيرها.

مواضع المسند إليه: الفاعل ونائبه، المبتدأ الذي له خبر، ما أصله مبتدأ كاسم النواسخ، المفعول الأول لِعَلِمَ ورأى وظَنّ وغيرها.

ويجوز في المسند والمسند إليه الحذف بشروط منها: تخيُّل العدول إلى أقوى الدليلين، اختبار تنبُّه السامع عند قيام القرينة، أو مقدار تنبُّهه، الاختصار والاحتراز عن العبث ببناء الظاهر. لكن القرينة في حذف المسند واجبة كوقوع الكلام جواباً عن سؤالٍ مثلاً.

المسند والمسند إليه: نماذج تطبيقية

ـ قال لي: كيف أنت؟ قلت عليلٌ ... سهرٌ دائمٌ، وحزنٌ طويلٌ

ـ النفس راغبةٌ إذا رغّبتها ... وإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ

ـ الله يعلم: ما تركتُ قتالهم ... حتى عَلَوا فرسي بأشقر مُزبد

ـ والخِلُّ كالماء يُبدي لي ضمائرهُ ... مع الصفاء ويُخفيها مع الكدرِ

ـ له هِمَمٌ لا مُنتهى لكِبَارها ... وهِمَّتُهُ الصُّغرى أجلُّ من الدَّهرَ

ـ ما سرتُ إلاّ وطيفٌ منك يصحبني سُرىً أمامي، وتأويباً على أثري[1]
ـ قفي قبل التَّفرق يا ضباعا ولا يكُ موقفٌ منك الوداعا[2]
ـ لُعَابُ الأفاعي القاتلاتِ لُعابُه وأَرْيُ الجنى اشتارَتْه أيدٍ عواسلُ[3]

القسم الخامس

الإيجاز والإطناب والمساواة

إنّ المعاني التي قد تجول في الذّهن تندرجُ في أحد الأبواب الثلاثة:

أولاً ـ الإيجاز:

وهو قَصْرُ الكلام على الحقيقة، أي تأدية المعنى المُراد بلفظ أقل من المُتعارف مع وفائه بالغرض، أو تأدية أصل المراد بلفظ مساوٍ له، أو ناقص عنه وافٍ، أو زائدٍ عليه لفائدة، وهو نوعان:

١ ـ **إيجاز قصر**: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني كقوله تعالى: ﴿**ولَكُم في القَصَاصِ حياةٌ**﴾[4] فإنه لا حذف فيه، مع أن معناه كثير يزيد على لفظه. وفي بلاغته: إن حروفه تنقص عن التصريح/ المعنى/، ثم سلامته من التكرار، استغناؤه عن تقدير محذوف، ثم إن القصاص ضد الحياة / طباق/، وإنه جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحياة الخ...

٢ ـ **إيجازُ حذف**: وهو ما قصد فيه إلى إكثار المعنى مع حذف شيء من التركيب، والمحذوف أنواع منها:

ما يكون حرفاً، كقوله تعالى: ﴿**ولم أَكُ بَغِيّاً**﴾[5] بحذف النون من أَكُ. أو ما

---

(١) السري: سير النهار، والتأويب: سير الليل.
(٢) ضباع: اسم امرأة.
(٣) أري: عسل، اشتارته: جمعته وجنته، العواسل: من يشتار العسل ويجنيه.
(٤) البقرة: ١٧٩.
(٥) مريم: ٢٠.

يكونُ مفرداً مُضافاً نحو قوله تعالى: ﴿**واسأل القريَة**﴾ [1]، والمقصود أهلَ القرية. أو ما يكون مضافاً إليه كقوله تعالى: ﴿**وواعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً وأتممناهَا بعشرٍ**﴾ [2].

والمقصود بعشر ليالٍ. أو ما يكون موصوفاً كقوله تعالى: ﴿**إلاّ من تابَ وآمن وعمِلَ صالحاً**﴾[3] **أي عمل عملاً صالحاً**. أو ما يكون صفة مثل قوله تعالى: ﴿**وكان وراءَهم مَلِكٌ يأْخذُ كلَّ سفينةٍ غَصبا**﴾ [4] والمقصود كلَّ سفينة سليمةٍ أو صالحة.

ثانياً ـ الإطناب:

الإطناب: تأدية المعنى المراد بلفظٍ زائد عن المُتعارف لفائدة وإلاّ سُمي حشواً أو تطويلاً. وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ **ذكر الخاص بعد العام**، وهذا يعني ذكر المَعنى العام وصولاً إلى المعنى الخاص، نحو قوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا على الصلواتِ والصّلاةِ الوُسطى**﴾ [5]. الشاهد أنّ الصَلاة الوُسطى (صلاة العصر)، جزءٌ من الصلوات المفروضة (بالمعنى العام) ثم ذُكِرَت الصلاةُ الوسطى اهتماماً بها وتوضيحاً لأمرها، بعد ذكر المعنى العام أي الصلوات.

٢ ـ **ذكر العام بعد الخاص** كقوله تعالى: ﴿**من كان عَدُوًّا للهِ وملائكَتِه ورُسُلِه وجبريلَ وميكالَ**﴾ [6].

٣ ـ **الإيضاح بعد الإبهام**: ويأتي لتكتمل اللذة بعد العلم به أو لتفخيم الأمر وتعظيمه، كقوله تعالى: ﴿**قال ربِّ اشرح لي صدري ويسِّر لي أمري**﴾ [7].

---

(١) يوسف: ٨٢.
(٢) الأعراف: ١٤٢.
(٣) مريم: ٦٠.
(٤) الكهف: ٧٩.
(٥) البقرة: ٢٣٨.
(٦) البقرة: ٩٨.
(٧) طه: ٢٥ و٢٦.

د ـ **التكرار**: وهو يثبت المعنى ويؤكده، نحو قوله تعالى: ﴿**فإنَّ مع العُسْرِ يُسراً وإنّ مع العُسْرِ يُسْراً**﴾ [1].

ثالثاً ـ المساواة:

وهي أنْ تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض. وهو هذا المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب، نحو قوله تعالى: ﴿**إنَّ الأبرارَ لفي نعيمٍ وإنّ الفُجَّارَ لفي جَحِيمٍ**﴾ [2]. فالألفاظ والمعاني متساوية تماماً.

وهكذا نجد أنّ علمَ المعاني علمٌ يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابقُ مقتضى الحال، كما ذهب القزويني. أو هو تتبُّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ليحرز (الاحتراز من الخطأ) بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره، كما ذهب السّكاكي. ويشمل الإسناد الخبري، وأحوال الجملة الخبرية والإنشائية، وأساليب الإيجاز والأطناب والمساواة وما يتصل بها.

---

(١) الانشراح: ٦ و٧.

(٢) الانفطار: ١٤.

الفصل الثالث

علم البيان

نعني بعلم البيان أو الصورة البيانية: التّشبيه والمجاز اللفظي: مُرسلاً واستعارة، والمجاز العقلي والكناية.

فالتَّشبيه يقوم على المشابهة، أمَّا المجاز اللَّفظي فينطلقُ من اللَّفظة المُفردة، لكنه قائمٌ خارج دائرة المشابهة. والاستعارة تقوم على الجمع بين المجاز اللَّفظي والتَّشبيه، كون العلاقة بين أركانها قائمةً على المشابهة. في حين أنَّ المجاز العقلي يقوم على إسناد الفعل إلى غير صاحبه الحقيقي. ثم تأتي الكناية وهي أقلُّ ارتباط بما سبقها من أوجهٍ بيانية، وهي تعبيرٌ أُريدَ به غير لازم معناه.

يقودنا هذا الكلام إلى الحديث عن الحقيقة والمجاز. فالحقيقة هي الأساسُ في استعمال الألفاظ، لِمَا تدلُّ على حقيقة الأشياء التي وُضعت لها في الأصل وهي نوعان: لفظية ومعنوية.

فاللفظية قوامها استخدامُ اللفظ المفرد فيما وُضع له من دلالةٍ في الأصل كالأسد للحيوان، والماء للشرب. أمَّا المعنوية فتقوم على إسنادِ المعنى/ الفعل إلى صاحبه الحقيقي، كأن نسند التَّغريد إلى البلبل، والنُّطق إلى زيد.

أمّا المجاز فهو أن يتعدَّى اللَّفظُ معناه الحقيقي/ الأصلي إلى آخر مجازيٍ، مع وجود علاقة بين المعنيين (الحقيقي والمجازي)، تساعد على فهم المعنى المقصود وهو نوعان: عقلي ولفظي. وقبل الحديث عن المجاز، نرى أن من حقِّ التشبيه التقدُّم عليه، لأن الاستعارة وهي مجاز مبنية على التَّشبيه.

القسم الأول

التّشبيه

هو بيانُ أنَّ شيئاً أو أشياءَ شاركت غيرها في صفةٍ أو أكثر، بأداةٍ مَلفُوظةٍ نحو قوله تعالى: ﴿**والّذين كَفروا أعمالُهم كَسَرَابٍ بقَيعَةٍ يحسَبُهُ الظَّمآن ماءً حتى إذا جاءَه لم يَجدْه شيئاً**﴾ (١).

أو ملحوظة/ مقدَّرة كقوله تعالى: ﴿**وهي تمرُّ مَرَّ السَّحابِ**﴾ (٢).

وللتشبيه أركان أربعة هي: المُشَبَّه والمُشَبَّه به ويُسميان طرفا التّشبيه أو رُكْنَاه الأساسيان، والأداة نحو: الكاف، كأن، نحو، مثل، يُضارع، يُشابه، يُحاكي وغيرها. ووجه الشّبه وهو الصفة المشتركة بين المُشَبّه به، وهو أنواع:

أولاً: باعتبار الأداة يقسم إلى نوعين: مُرْسل ومُؤكد

١ ـ **المُرسل**: ما ذُكرَتْ أداتُه ويأتي مَقولاً بطريقة عفوية أو على السَّجيَّة كقولنا: خالدٌ كالبحر، أو كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الذين حُمِّلوا التوراةَ ثمَّ لم يحملوها كَمَثَلِ الحمارِ يحملُ أسفارا**﴾ (٣) ذُكرت الأداة وهي الكاف.

٢ ـ **المؤكد**: ما حُذفت أداتُه كقول أبي العلاء:

ليلتي هذه عروسٌ من الزَّ نجِ عليها قلائدٌ من جُمان(٤)

فشبَّه ليلَته السوداء المرصَّعة بنجوم السماء بعروس زنجيّة قد ازَّينت بالحِلَى، وجعلت من النجوم قلائدَ لؤلؤيةً تعلِّقها في جيدها، فيلتمعُ البياض على السواد، ويثيرُ إعجاب الناظرين.

---

(١) النور: ٣٩.
(٢) النمل: ٣٣.
(٣) الجمعة: ٥.
(٤) المعري (أبو العلاء): الديوان، ص ٤٥.

ثانياً: باعتبار وجه الشبه يقسم إلى نوعين: مُفصَّل ومُجمل

١ ـ المفصل: ما يذكر فيه وجه الشبه نحو قول أبي بكر الخالدي:

يـــا شبيـــه البـــدر حُسْـ ـنـــاً وضيـــاءً ومنـــالا
وشبيـــه الغصـــن ليـ ـنـــاً وقـــواماً واعتـــدالا[١]

وجه الشبه في الصورة الأولى: الحسن والضياء والمنال، وفي الثانية: اللين والقوام والاعتدال، فذكرت جميعاً.

٢ ـ المُجْمل: ما لا يُذكر فيه وجه الشّبه، كقول المتنبي:

ومـا أنـا منهُـمُ بـالعيـش فيهـم ولكـن مَعـدِنُ الـذَّهـب الـرُّغـام[٢]

شبه الشاعر قومه بالتراب، ونفسه بالذهب، وشبَّه اضطرار معيشته بين قومه كوجوب وجود الذهب في التراب، دون أن يذكر وجه الشبه.

وكقول النابغة الذبياني:

فـإنّـك شمـسٌ، والملـوكُ كـواكـبٌ إذا طلعـت لـم يَبـدُ منهـنَّ كـوكـبُ[٣]

ثالثاً: التشبيه باعتبار الطرفين: البليغ:

التشبيه البليغ ما حذف منه الأداة ووجه الشّبه معاً، ولقد سمّي بليغاً لأن الاكتفاء بذكر الطرفين يُشعر المتلقي باتحادهما وعدم تفاضلهما، وبذلك يسمو المشبّه إلى مستوى المشبّه به. وسمّي بليغاً أيضاً لأن في خفاء الوجه والأداة إعمالاً للفكر، وطلباً للمتعة الفنيّة والسعادة والارتياح، كقول البحتري[٤] مادحاً:

دانٍ علـى أيـدي العُفـاةِ، وشـاسـعٌ عـن كـلِّ نِـدٍ فـي النـدى وضَـريـبِ

---

(١) انظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣٧٥.
(٢) المتنبي. الديوان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٩١.
(٣) الذبياني النابغة. الديوان، دار القلم، بيروت، لات، ص ٢٦.
(٤) البحتري. الديوان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٦، ١/ ٣٥١.
العفاة: ج العافي: الضعيف أو طالب الفضل والرزق. الضريب: النِدّ والمثيل والنظير.

فالممدوح دانٍ قريبٌ من الضعفاء والمحتاجين، لكنه لا متناهٍ، لا يقارن أو يُضاهى. فالشاعر حذف الأداة ووجه الشبه، وساوى بين المشبّه والمشبّه به فاتحدا في القوة والفعل، وفي ذلك إعمالٌ للعقل والفكر.

رابعاً: باعتبار التراكيب: التشبيه أنواع منها:

المفرد، والمركب، والتمثيلي والضمني.

فالمفرد ما كان طرفاه مفردين مقيّدين، كتشبيه الخدّ بالورد، أو غير مقيّدين، كقوله تعالى: ﴿**وهُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لَهُنَّ**﴾ [1]. أو كقول الشاعر:

وقد لاحَ في الصُّبح الثُرَيَّا كما ترى كعنقودِ مُلاَّحيَّةٍ حين نوَّرا[2]

وأمّا **المركب** فهو تشبيه المركب بالمركِب، وهو ما طرفاه كثرتان مجتمعتان، كقول البحتري:

ترى أحجالَه يَصعدْنَ فيه صعودَ البرقِ في الغيم الجَهامِ[3]

فالشاعر لا يريد تشبيه بياض الحُجُول على الانفراد بالبرق، بل مقصده الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر.

أمَّا تشبيه **التمثيل** فهو ما وجهُه وصفٌ مُنتزعٌ من متعدد أمرين أو أكثر، كقول ابن المعتز:

اصبر على حَسَدِ الحسو دِ فإنَّ صبرك قاتِلُه
فالنَّارُ تأكلُ بعضها إن لم تجد ما تأكله[4]

فتشبيه الحسود المتروك، بالنار التي لا تُمدُّ بالحطب، هو تشبيه منتزعٌ من

---

(١) البقرة: ١٨٧.
(٢) انظر القزويني، الإيضاح، ص ٣٤٥. المُلَّاحي: عنب أبيض طويل، نوَّر: أدرك ونضج.
(٣) البحتري، الديوان، ١/ ٥٥٢.
(٤) ابن المعتز، الديوان، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦١، ص ٣١٩.

متعدد. ومنه قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهم كمثَلِ الَّذي استوقَدَ ناراً فلمّا أضاءت ما حَولَهُ ذهبَ اللهُ بنورهم وتركهم في ظُلُماتٍ لا يُبصرون**﴾ (١).

فإنّ تشبيه حال المنافقين (مَثَلُهُم) بحال الموصوف بصلة الموصول (كمثَلِ الّذي)، في أمرٍ حقيقي منتزع من متعدّد (الطمع في حصول المطلوب) تشبيه تمثيلي.

وأمّا التشبيه **الضمني** فهو ما لا يوضع فيه المشبَّه والمشبَّه به في صورة من صور التّشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التّركيب، ويُؤتى به ليفيد أنّ الحكم الذي أُسند إلى المشبّه ممكن. ومن بواعثه التَّفنُّن في أساليب التَّعبير، والنزوع إلى الابتكار والتَّجديد، وإقامة البرهان، والرَّغبة في إخفاء معالم التشبيه، كقول ابن الرُّومي:

قد يَشيبُ الفتى وليس عجيباً أن يُرَى النُّورُ في القضيبِ الرَّطيب(٢)

فليس عجباً أن يعتري الشيبُ الفتى، فالغصن الغضُّ النَّدي قد يُكلَّل بالزَّهر الأبيض. فصورة ابن الرومي تضمَّنت تشبيهاً لم يصرِّح به، بل لُمِحَ لمحاً في التركيب، وأفاد أنّ الحُكمَ ممكن.

خامساً: التشبيه المقلوب:

ينفرد التشبيه المقلوب بأنّ أغراضه تدور حول المشبَّه به وليس حول المشبَّه، وهو في جعل المشبّه مشبّهاً به بادّعاء أنّ وجه الشَّبه فيه أقوى وأظهر، كقول ابن المعتز في تشبيه الهلال:

ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يفضحنا مثل القُلامةِ قد قُدَّت من الظُّفُر(٣)

فالعادة أن تشبّه القُلامة بالهلال، ولكن حَسُن عكس/ قلب القضيّة، عندما أضحت القلامة أكثر شهرة من الهلال.

---

(١) البقرة: ١٧.

(٢) ابن الرومي، الديوان، ١/ ١٠٢.

(٣) ابن المعتز، الديوان، ص ٢٤٧.

سادساً: بلاغة التشبيه:

ينقل التشبيهُ المتلقيَ من صورةٍ إلى أخرى تشبهها أو تمثلها، معتمداً على الخيال والبراعة وحُسن الإخراج، فضلاً عن إيضاح المعنى والإيماء إلى أعماقه وأبعاده، وبذلك تقوى طاقة المرسل والمتلقي الإيحائية، فتتجلى عندئذٍ البلاغة في أروع مظاهرها.

التشبيه: نماذج تطبيقية

- أسدٌ عليَّ، وفي الحروب نعامةٌ ... فتخاءُ يَنفر من صفير الصّافر
- ولقد ذكرتك والظلامُ كأنه ... يومُ النَّوى وفؤادُ من لم يعشق
- فالعيش نومٌ والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيالٌ سار
- إذا صح منك الودُّ فالكلُّ هيّنٌ ... وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابُ
- وبدا الصباحَ كأن غرَّته ... وجهُ الخليفة حين يُمتدح

القسم الثاني
المجاز اللفظي

وهو في استخدام اللفظ المفرد في غير ما وضع له من دلالة في الأصل، أو في غير ما شاع في المعاجم، كاستخدام الشَّيب لليالي، والكرم للبحر وهو نوعان: مجاز مرسل واستعارة:

أوّلاً ـ المجاز المرسل

قوامه لفظ مفرد استعمل في غير معناه الحقيقي، والعلاقة بين المعنيين (الحقيقي والمجازي) تكون خارج دائرة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

أو هو كلمة استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة غير المُشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، نحو: ﴿**يَدُ الله فوق أيديهم**﴾[1]، والمقصود بكلمة «يَد»

---

(١) الفتح: ١٠.

القوّة، وهو المعنى المجازي، وليس المعنى الحقيقي لليد الجارحة. وسُمي مُرْسلاً لإرساله أي إطلاقه عن التقييد بعلاقة واحدة، فصحَّ جريانُه في علاقات كثيرة. أهمها: السَّببية، المُسبّبية، الجُزئية، الكُليَّة، اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، المُجاورة، المَحلية، الحَالية والآلية.

١ ـ **السّببية**: وهي أن يكون المعنى الحقيقي للفظ المذكور سبباً في المعنى المقصود، فيُستعمل السَّبب ويراد المُسبب، نحو قول السموأل:

تَسيلُ على حَدِّ الظُبات نفوسُنا وليسَتْ على غير الظُبات تَسيلُ[1]

فالشّاعر استعمل كلمة «نفوسنا» بدلاً من دمائنا، والسبب هو أنَّ وجود النَّفس في الجسد سببٌ لوجود الدّم فيه، لأن جسد الإنسان المَيْت يفتقد الدّم. فالعلاقة سببية بين النفوس والدماء، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي عبارة «على حَدِّ الظُبات»، فالنفس الطبيعية لا تسيل على حدّ الظبات.

٢ ـ **المسببية**: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مُسَبّباً عن المعنى المجازي المقصود، كقوله تعالى: **﴿ويُنزِّلُ لكُم من السماءِ رزقاً﴾** [2]. فالمجاز في كلمة «رزقاً»، لأن الرزق لا ينزل من السماء بل المطر، والرّزق مُسَبَّب عن المطر، فالعلاقة مسببيّة.

٣ ـ **الجزئية**: وهي تسمية الشيء باسم جُزْئه، نحو ألقى الخطيبُ كلمةً مفعمةً بالمشاعر، أي ألقى خطاباً، فأطلق الجزءَ وأراد الكل، وفي هذا النوع من القول مجازٌ مرسل علاقته الجزئية، والقرينة ألقى.

٤ ـ **الكلية**: وهي تسمية الجزء باسم الكل المُتَضَمّن له، نحو قوله تعالى: **﴿يَجعَلُون أصابِعَهُم في آذانِهم﴾** [3]، والمُراد أناملهم. فأطلق الكل «الأصابع» وأراد

---

(١) السموأل بن عاديا. شعر السموأل. مكتبة صادر بيروت، ١٩٥١، ص ١٣.
(٢) غافر: ١٣.
(٣) البقرة: ١٩.

الجزء «الأنامل». وأناملهم مجاز مرسل علاقته الكلية، والقرينة استحالة وضع الإصبع كلَّها في الأذن.

٥ ـ **اعتبار ما كان**: وهو تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو قوله تعالى: ﴿**وآتوا اليتامى أموالهم**﴾ [١]، أي الذين كانوا يتامى. أسماهم يتامى باعتبار ما كانوا عليه، ففي إطلاق اليتامى على البالغين مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان، والقرينة «آتوا».

٦ ـ **اعتبار ما سيكون**: أي تسمية الشيء باعتبار ما سيؤول إليه في المُستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿**إنّي أراني أعْصُرُ خَمْراً**﴾ [٢]، أي عنباً. ففي إطلاق الخمر على العنب مجاز مرسل علاقته المُستقبلية، أي اعتبار ما سيكون عليه في المستقبل، والقرينة «أعصر»، لأن الخمر لا يُعْصَر.

٧ ـ **المُجاورة**: وهي تسمية الشيء باسم ما يجاوره كقول عنترة:

فَشَكَكْتُ بالرّمح الأصَمّ ثيابَه ليس الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّم [٣]

أطلق الثياب وأَراد الجسم، والعلاقة المجاورة، والقرينة: شككت.

٨ ـ **المحلية**: وهي أن يُذكر المحل ويُراد الحال، نحو: أقَرَّ المجلسُ قانونَ الإيجارِ، والمُراد أعضاء المجلس، فأطلق المحل (المجلس) وأراد الحال: أعضاء المجلس.

ونحو قوله تعالى: ﴿**واسأل القريَة**﴾ [٤] والمراد أهل القرية، فالقريةُ مجاز مرسل علاقته المحلية، والقرينة: اسأل، لاستحالة سؤال القرية بمعناها الحقيقي.

٩ ـ **الحالية**: وهي أن يُذكر الحَال ويُراد المَحل، نحو قوله تعالى: ﴿**وأمّا الّذينَ**

---

(١) النساء: ٢.
(٢) يوسف: ٣٦.
(٣) ابن شداد (عنترة) شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ١١١.
(٤) يونس: ٨٢.

ابيَضَّتْ وجوهُهم ففي رحمة اللهِ هُمْ فيها خَالِدُونَ﴾ [1]. فقد أطلق الحال «رحمة الله»، وأراد المحل «الجَنّة»، والقرينة: هم فيها خالدون.

١٠ ـ الآلية: وهي تسمية الشيء باسم آلته، نحو قوله تعالى: **﴿واجعلْ لي لسانَ صدقٍ في الآخرين﴾** [2]، أي ذكراً حسناً. فأطلق اللّسان على الثّناء المُستطاب لأنه آلته، وذلك مجاز مرسل علاقته الآلية، والقرينة قوله: في الآخرين[3].

بلاغة المجاز المرسل

ينقل المجاز المرسل المعنى من مدلول اللفظة الأصلي أو الوضعي إلى مدلول جديد أكثر اتساعاً وأبعد أُفقاً، فبواسطته يتخلَّص المرسل والمتلقي من قيد العبارة وضيقها، فيصبَّان المعاني في القوالب المتخيَّلة والأشكال المستساغة، وفي ذلك تفنُّنٌ وابتكار وقدرة على الرَّبط بين المعاني والصور، وإغناءٌ للألفاظ، وقدرة على التَّخيُّل والتَّذوق والاسترسال.

المجاز المرسل: نماذج تطبيقيّة

عــاجَ الشَّقــيُّ علــى دارٍ يُســائِلُهــا ... وعُجْــتُ أســأل عــن خمّــارة البلــدِ
يبكي على طللِ الماضين من أسدٍ ... لا درَّ درُّك، قل لي: من بنو أسدِ؟
ومن تميمٌ، ومن قيسٌ وأخوتهم؟ ... ليس الأعاريبُ عند الله من أحدِ
لا جَفَّ دمعُ الذي يبكي على حَجَرٍ ... ولا صفا قلبُ من يصبو إلى وَتَد
أما رأيت وجوه الأرض قد نَضَرَت ... وألبستها الزرابي نُثرةُ الأسد

ثانياً ـ الاستعارة:

الاستعارة مجازٌ مرسل وتشبيهٌ، أخذت من المجاز استخدام اللفظ المفرد في غير معناه الحقيقي/ الأصلي، ومن التشبيه علاقة المشابهة، إذ لم تحتفظ من التشبيه

---

(١) آل عمران: ١٠٧.
(٢) الشعراء: ٨٤.
(٣) راجع: عتيق (عبد العزيز). علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٠م، ص ١٥٦ ـ ١٦٥.

إلا بأحد طرفيه/ ركنيه. فهي إذاً لفظٌ أُستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، كقول أبي تمام:

السَّيفُ أصدق إنباءً من الكتب في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجدِّ واللَّعبِ[1]

فلقد استعار لفظة الإنباء من الإنسان وجعلها للسيف لعلاقة المشابهة بينهما في الإنباء/ الإخبار. فالشاعر حذف أداة التشبيه ووجه المشبَّه ولم يُبقِ من المشبَّه به إلا بعض لوازمه، وأبقى على المشبَّه (السيف).

وأركان الاستعارة: المُستعار منه ويقابل المشبّه به، والمُستعار له ويقابل المُشَبّه. والعلاقة وتقابل وجه الشبه، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وهي:

١ ـ باعتبار طرفيها: تصريحية ومَكْنِيّة:

أ ـ الاستعارة التّصريحية: تشبيه صُرِّح فيه بلفظ المشبه به، وحذف منه لفظ المشبه، نحو قول المتنبي يصف دخول رسول الرُّوم على سيف الدولة:

وأقبلَ يَمْشي في البِساطِ فما دَرَى إلى البَحْر يَسعى أم إلى البَدْر يَرْتقي[2]

فالمتنبي وصف سيف الدولة بالبحر والبدر، لكنه حذف المشبه وصرَّح بلفظ المُشبه به في الموضعين. فالاستعارة تصريحية، والعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة لفظية «وأقبل يمشي».

ب ـ الاستعارة المَكْنية: تشبيه حُذف منه المُشَبّه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه. ويطلق عليها «استعارة بالكناية»، لأنه يُكَنّى فيها عن المشبه به بذكر شيء من لوازمه، كقوله تعالى: ﴿**رَبِّ إني وَهَنَ العَظْمُ مني وَاشْتَعَلَ الرّأسُ شيباً**﴾[3]. شَبّه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «اشتعل»، والقرينة: إثبات الاشتعال للرأس. وكقول أبي تمّام في مقارنة بين عموريَّة والفتاة الجميلة:

---

(١) أبو تمام (حبيب بن أوس). الديوان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧، م ١، ص ٩٦.

(٢) المتنبي، الديوان، شرح البرقوقي، ٣/ ٥٦.

(٣) مريم: ٤.

مـن عهـد اسكنـدرٍ أو قبـلَ ذلـك، قـد شابَتْ نواصي اللَّيالي وهي لم تَشِبِ[1]

فالشاعر حذف (الإنسان) المستعار منه، وذكر الشيب وهو من لوازمه، والعلاقة المشابهة (القِدَم)، والقرينة نواصي الليالي.

٢ ـ باعتبار لفظيها سواء أكانت تصريحية أم مَكْنية: أصلية وتَبَعِيَّة:

أ ـ الاستعارة الأصلية: تكون الاستعارة أصلية إذا كان الاسم الذي جرت فيه: إسماً جامداً لذات كالنرجس (عندما يُستعار للعيون)، أو اسم جنس كحاتم (بعد التأويل).

أو اسماً جامداً كالورد للخدود، وكقول المتنبي:

حمَلْتُ إليه من لِسَاني حديقةً سقَاها الحِجَى سَقْيَ الرِّياضِ السَحَائِبُ[2]

فالاستعارة في كلمة حديقة، حيث استعمل الشّاعرُ اللّفظ الدّال على المشبَّه به، وهو «الحديقة» للمشبه، وهو «الشِّعر» على أساس الاستعارة التصريحية التي يُصَرَّح فيها بالمُشبَّه به ويُحْذَف المشبّه، فيكون أصل الكلام: حملت إليه من لساني شِعْراً يُشبه الحديقة.

والقرينة تبرز في قوله: «من لساني» و «سقاها الحِجي». فالحديقة إسم جامد لمعنى غير مشتق وهو اللفظ المستعار، فسُمِّيت الاستعارة أصلية.

ب ـ الاستعارة التّبعية: وهي ما كان اللّفظ المُستعار أو اللّفظ الذي جرت فيها إسماً مشتقاً[3] أو فعلاً، كقول ابن الرومي:

بَلَدٌ صَحِبْتُ به الشبيبةَ والصِّبا ولَبِسْتُ ثوبَ اللَّهو وهو جَدِيْدُ[4]

---

(١) أبو تمام. الديوان، م١، ص ٩٨.

(٢) المتنبي، الديوان، شرح البرقوقي، بيروت ١/ ٢٨٦.

(٣) المشتقات هي: الفعل المنصرف، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم المصدر، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة، واسم التفضيل.

(٤) ابن الرومي، الديوان، ص ٧٥.

الاستعارة التبعية في فعل «لَبِسْتُ»، فقد شبه الشاعر متعة اللّهو بمتعة لبس الثّوب الجديد، ثم استعار لفظ المشبَّه به «اللّبس» للمشبه: متعة اللهو. ثم اشتقَّ من المُشبَّه به اللبس فعلاً وهو «لَبِسَ» بمعنى تَمَتَّع. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية وهي: ثوب اللهو.

٣ ـ باعتبار ما يتلاءم معها: مُرشَّحة ومُجردة ومُطلقة:

أ ـ المرشحة: هي التي ذُكر معها ملائمُ المستعار منه، أو المشبه به، كقوله تعالى: ﴿**أُولئِكَ الذين اشتَرَوا الضَّلالة بالهُدى فما ربِحَت تجارتُهُم**﴾ [١] فإنه استعار الاشتراء للاختيار وقفّاه بالربح والتجارة وهما من متعلقات الاشتراء، فنظر إلى المستعار منه.

وكقول البحتري:

يُؤَدُّونَ التَّحيةَ من بعيدٍ إلى قَمَرٍ من الإيوان بَادِ[٢]

فالشّاعر شبَّه الممدوح بالقمر، لكنه حذف المشبَّه «الممدوح» وصرَّح بلفظ المشبَّه به «القمر». والقرينة لفظية: «يُؤَدُّون التَّحيةَ من بعيد»، ذلك لأنَّ القمر الحقيقي لا يبدو من الإيوان بل في كبد السماء، ولا تُؤَدّى له التحيّة احتراماً، فاقتضى أنْ تكون التحيّة للقمر المجازي (الممدوح)، ويُؤكد ذلك عبارة «من الإيوان بادي»، وهذا ترشيح يلائم المشبه به أو المستعار له.

ب ـ الاستعارة المجردة: هي التي ذكر معها ملائم المستعار له أو المشبه، نحو قول كُثيِّر:

غَمْرُ الرِّداء، إذا تبسَّم ضاحكاً غَلِقَتْ لضحكته رِقابُ المال[٣]

فإنه استعار الرّداء للمعروف، لأنه يصون عرض صاحبه، ووصفه بالقمر الذي

---

(١) البقرة: ١٦.

(٢) البحتري، الديوان، تحقيق حسن الصيرفي، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣، ٢/٧٢٦.

(٣) كثير عزة (الديوان) دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٨٨.

هو وصف المعروف لا الرداء، فنظر إلى المستعار له. وكقوله تعالى: ﴿**فأذاقها اللهُ لباسَ الجُوع والخوف**﴾[1] حيث قال أذاقها ولم يقل كساها، فإن المراد بالإذاقة إصابتهم بما استُعير له اللباس، كأنه قال: فأصابها الله بلباس الجوع والخوف.

ج ـ **الاستعارة المُطلقة**: هي التي يذكر فيها ملائمٌ للمشبه وللمشبه به معاً، كقولنا: فَاجَأنا القَدَرُ بِجُندٍ من أفراحه. فالكاتب شبّه القدر بالإنسان، لكنه حذف المشبه به «الإنسان» ورمز إليه بشيء من لوازمه «فاجأنا» على اعتبار الاستعارة المكنية، كما ذكر الجند وهذا ترشيح، لأنه ملائم للمشبه به «الإنسان»، ثم ذكر «الأفراح» وهذا تجريد، لأنه ملائم للمشبه «القدر». لذلك جاءت الاستعارة مطلقة بسبب ذكر ما يلائم المشبه والمشبه به معاً.

أو هي ما خلت من ملائمات المستعار منه والمستعار له، كقول المتنبي:

يـا بـدرُ يـا بَحـرُ يـا غمـامـةُ يـا ليـثَ الشَّـرى يـا حِمَـامُ يـا رجـلُ[2]

فالمتنبي شبّه ممدوحه بالبدر والبحر والغمام واللّيث والموت، والقرينة أداة النداء «ياء»، لكنه حذف المشبّه لكل منها دون أنْ يذكر ما يلائم المشبّه والمشبّه به، فجاءت الاستعارة مُطلقة[3].

٤ ـ **الاستعارة التمثيلية**: **نوعان**: مفردة وهي ما كان المستعار فيها لفظاً مفرداً كما في التصريحيَّة والمكنية. ومركبة/ تمثيليّة وهي ما كان المستعار فيها تركيباً استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، كقول المتنبي:

ومـن يـكُ ذا فـمٍ مُـرٍّ مـريـضٍ يجـد مُـرّاً بـه المـاءَ الـزُّلالا[4]

فالمتنبي لم يقصد المعنى الأصلي بل غمز فيه في قناة من لم يُرزق الذوق لفهم

---

(١) النحل: ١١٢.
(٢) المتنبي، الديوان، شرح البرقوقي، ٣/ ٣٣٢.
(٣) عتيق (عبد العزيز) علم البيان، مرجع سابق، ص ١٨٩.
(٤) المتنبي (الديوان)، ٣/ ٣٤٤.

الشعر الرائع، فالقرينة حالية والعلاقة المشابهة بين الذين يذمونه أو لا يفهمون شعره، وبين المرضى.

٥ ـ قرينة الاستعارة: لا بُدّ للاستعارة من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي الوضعي، فهي دليل على صرف اللفظ عن ظاهره، وعلى أنهُ أُريد به غير معناه الأصلي وهي نوعان: لفظية، وغير لفظية.

فاللفظية: لفظ يلائم المستعار له، ويُذكر في الكلام ليمنع من إرادة المعنى الحقيقي، كقول المتنبي:

تعرَّضَ لي السّحابُ وقد قَفَلْنا فقلتُ إليكَ! إنَّ معي السَّحَابا[1]

شبه الشاعر ممدوحه بالسحاب في الكرم والعَطاء، لكنه استعار لفظ المستعار منه «كلمة السحاب الأخيرة» للمستعار له على طريقة الاستعارة التصريحية، والقرينة لفظية وهي كلمة «معي».

وغير اللفظيَّة: هي الأمر الذي يَصرِف الكلام عن إرادة المعنى الحقيقي بدون لفظ، على أن يُفهم المعنى من دلالة الحال أو استحالة التّفسير بالمعنى الوضعي، كقول المتنبي:

نامَت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها فقد بَشِمْنَ وما تَفنى العناقيدُ[2]

فالشاعر استعار النواطير لسادات مصر، والثعالب للصوص، والعناقيد للأموال، وفيها جميعاً حذف المشبّه وصرّح بالمشبّه به، فالاستعارة تصريحية والقرينة حالية وليست لفظية.

بلاغة الاستعارة

تُعتبر الاستعارة /في نظر البلاغيين/ عُمُدَ الإعجاز وقطب البلاغة، كونها تُكسب البيان جدَّةً ونُبلاً، وتُخرج من الصَّدفة الواحدة دُرراً مُتَجدِّدة، فتبث الحركة

---

(١) المتنبي، الديوان، ١/ ٢٧٣.

(٢) المتنبي، الديوان، ٢/ ١٤٤.

والحياة والنطق في الجماد، وتعتمد التشخيص والتَّجسيد في المعنويات، والمبالغة في إبراز المعنى الموهوم، وتجسيم الأمور المعنوية، وجعلها كائناتٍ حيَّةً مُشاهدةً للعيان.

الاستعارة: نماذج تطبيقيّة

- فاستنطق العودَ قد طالَ السكوتُ به ... لا ينطق اللَّهو حتى ينطقَ العودُ
- واطلق الطيرُ فيها سجعَ منطقه ... ما بين مختلفٍ منه ومُتَّفقِ
- قواصدُ كافورٍ، توارثُ غيره ... ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا
- فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضّت على العناب بالبرد
- ضممت جناحيهم على القلب ضمّةً ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
- فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السماءِ له ... وتبرزُ الأرض في أثوابها القشب
- أتتني الشمسُ زائرةً ... ولم تكُ تبرح الفلكا
- ولم أرَ قبلي من مشي البدرُ نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الأسدُ
- ومن ملك البلاد بغير حربٍ ... يهون عليه تسليمُ البلاد
- تسقيكَ من عينها خمراً، ومن يدها ... خمراً فما لك من سكرين من بُدِّ

القسم الثالث

المجاز العقلي

وقوامه إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير صاحبه الحقيقي، شريطة أن يكون في الكلام قرينةٌ تدل على المعنى، أو علاقةٌ تربط بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي ومن علاقاته:

١ ـ السببية: وهي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى سببه الحقيقي نحو: بنت الدولة جسراً، فإسناد الفعل بَنى إلى الدّولة إسناد غير حقيقي، لأنّ الدولةَ لا تبني حقيقة بل العمال هم البناؤون، فهذا الإسناد مجاز عقلي علاقته السّببية، لأن الدولة هي سبب البناء والآمرة به.

٢ ـ **الزمانية**: ويكون الإسناد إلى زمن الفعل، كقول طرفة بن العبد:

سَتُبْدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ[١]

فقد أسند الشَّاعر الفعلَ ستُبدي إلى الأيام، والواقع أنّ الأيامَ ليست الفاعل الحقيقي، بل هو عمل الأيام أو زمانها، فالعلاقة زمانيّة والقرينة عقلية.

٣ ـ **المكانية**: ويأتي الإسنادِ إلى مكان الفعل، نحو ازدحمَت الشوارعُ بالنّاس. فإسناد الفعل ازدَحم إلى الشوارع ليس إسناداً حقيقياً، والقرينة المانعة عقلية، لأنّ الشوارع ثابتة لا تتحرك ولا تتزاحم، بل الناس هم الذين يتزاحمون. فالشوارع ظروف أمكنة، ولذلك فالعلاقة مكانية.

٤ ـ **المصدرية**: ويكون الإسناد إلى مصدر الفعل، نحو قول أبي فِرَاس الحَمَداني:

سَيذكرُني قَومي إذا جَدَّ جِدُّهُم وفي اللّيلةِ الظّلماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ[٢]

فالشّاعر أسند الفعل جَدَّ إلى «جِدُهم» بدل إسناده إلى القوم حين يُظهرون الجِد. فالإسناد هنا علاقته المَصْدريّة، نظراً لإسناد الفعل إلى المصدر وليس إلى الفاعل الحقيقي، والقرينة عقلية.

٥ ـ **الفاعلية**: ويكون بإسناد المَبْني للفاعل إلى المفعول نحو قوله تعالى: **﴿وإذا قرأتَ القُرآنَ جَعَلْنا بينكَ وبين الّذين لا يؤمنون بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾**[٣]. فالحجابُ أصلاً ساترٌ وليس مستوراً، فجعل اسمَ المفعول مستوراً بدل اسم الفاعل ساتراً، بمعنى أنّ الوصف المبني للمفعول قد أُسند إلى الفاعل، فالعلاقة فاعلية والقرينة لفظية.

٦ ـ **المفعولية**: ويكون بإسناد المفعول إلى الفاعل نحو قول الحُطَيئة:

---

(١) ابن العبد (طرفة). شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ٥٠.

(٢) الحمداني (أبو فراس). الديوان، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦١، ص ١٦١.

(٣) الإسراء: ٤٥.

دَعِ المكـــارمَ لا تَـــرْحَـــلْ لبُغْيَتِهـــا واقعُدْ فإنّكَ أنتَ الطّاعمُ الكَاسي[1]

فقول الحطيئة يتضمن هجاءً وليس مدحاً، لأن المقصود أنت المُطْعَم المَكْسُو، وليس الطاعم الكاسي. فاستعمل الشاعر اسم الفاعل مكان اسم المفعول، بمعنى أنه أسند الوصف المبني للفاعل إلى المفعول، فالعلاقة مفعوليّة والقرينة لفظيّة.

فعلاقة المجاز العقلي مشابهة المسند إليه المجازي للمسند إليه الحقيقي في تعلق الفعل أو ما في معناه بكل منهما، وإن اختلفت جهة التّعلق، والمُراد بالمُشابهة هنا المُلاَبَسة والتَّعلُّق، لا المشابهة التي تُبنى عليها الاستعارة في المجاز اللغوي/ اللفظي.

أما القرينة فهي الأداةُ الصَّارفةُ عن أن يكونَ الإسنادُ على حقيقته، وهي إمّا لفظية، أي أنْ يكونَ في الكلام لفظٌ يَصرفه عن ظاهره، أو معنوية أي أنْ لا يكون في الكلام لفظٌ صَارِفٌ عن إرادة المعنى الحقيقي، بل أمرٌ خارج عن اللفظ كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه عقلاً.

المجاز العقلي: نماذج تطبيقية

- قال تعالى: ﴿وإذا تُلِيَت عليهم آياتُه زادَتْهُم إيماناً﴾ [الأنفال: ٢].
- ﴿يُذَبِّحُ أبناءَهم﴾ [القصص: ٤].
- ﴿يَنْزِعُ عنهما لِباسَهُما﴾ [الأعراف: ٢٧].
- ﴿يا هامانُ ابنِ لي صَرحاً لعلي أبلُغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ﴾ [غافر: ٣٦].

الخيـلُ واللَّيـلُ والبيـداء تعـرفُنـي والسَّيفُ والرّمحُ والقِرطاس والقَلَمُ
والهـمُّ يختـرم الجسيـم نحـافـةً ويُشيـب نـاصيـة الصبـي ويُهـرِم
- يـزيـدُكَ وجهُـهُ حسنـاً إذا مـا زُدْتَـه نظـرا
- فبـت كـأنـي سـاورتنـي ضئيلـة مـن الرّقش في أنيابها السمّ ناقعُ

(١) الحطيئة، الديوان، تحقيق نعمان أمين طه، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢٨٥.

القسم الرابع

الكنايـة

الكناية لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي، أو هي في إرادة المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو رِدْفه في الوجود فيُومىء إليه ويجعله دليلاً عليه، كما في رثاء الخنساء لأخيها صخر:

طَـويـلُ النِّجـادِ رفيـعُ العِمَـادِ كثيـرُ الـرَّمـاد إذا مـا شَتـا[1]

تريدُ الخنساء القول: إنّ أخاها شجاعٌ، عظيمٌ في قومه، كريمٌ. لكنها عدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الكناية عنها بما هو أجمل وأملح. فكنَّت عن الشجاعة بعبارة طويل النجاد، لأنه يلزم من طول حَمّالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة، وكذلك فعلت في رفيع العِماد وكثير الرَّماد.

أولاً ـ أقسام الكناية:

تُقسم الكناية باعتبار المُكَنَّى عنه إلى ثلاثة أقسام: كناية عن صفة، كناية عن موصوف، وكناية النسبة.

١ ـ كناية عن صفة[2] وهي نوعان:

أ ـ الانتقال إلى المطلوب من أقرب لوازمه إليه، نحو: فَتاةٌ نَؤُوم الضُّحى، فالمراد بهذا القول صفة الفتاة بأنها فتاة مُرفهة مَخدومة، لكن القائل عدل عن التصريح بهذه الصفة وعَمَدَ إلى الإشارة إليه من أقرب لوازمه: فالقول كناية عن صفة لأنه ينبغي

---

(١) الخنساء (تماضر). ديوان الخنساء، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٣، ص ١١٧.

(٢) الصفة في الكناية لا تعني الصفة أو النعت في النحو، وإنّما المقصود بها الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والعِفَّة.

لتلك الفتاة التي تنام الضُّحى أن تكون مخدومة مُرفَّهة، وكقول عمر بن ابن ربيعة يصف جِيْدَ صاحبته هند:

بعيدةُ مهوى القِرْطِ إمَّا لنوفلٍ أبوها وإمَّا عبد شمس وهاشم[1]

فمهوى القرط المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف، وبُعْدُها يستلزم طولَ الجِيْدِ.

ب ـ **الانتقال إلى المطلوب من لازم بعيد بواسطة لوازم متسلسلة**، كقول ابن هرمة:

وما يكُ فيَّ من عيبٍ فإنّي جَبَانُ الكلب مهزولُ الفَصِيْلِ[2]

فكلب الشاعر أضحى جباناً، لم يعد يَهُرُّ لاتصال مشاهدة الوجوه، وكذلك أضحى الفصيلُ هزيلاً لفقد أُمّه (الناقة) التي نحرها الشاعر. وفي ذلك كناية عن صفة الكرم بالانتقال من لوازم متسلسلة (جبن الكلب وهزال الفصيل) إلى لازم بعيد وهو الكرم وحسن الضيافة.

٢ ـ **كناية عن موصوف**: لفظ يطلب به نفس الموصوف لا تتعداه، كقول البحتري يصف معركة مع الذئب:

فأتبعتُها أخرى، فأضلَلْتُ نَصلَها بحيث يكونُ اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ[3]

تتابعت طعنات الشاعر للذئب، ثم استقرت الأخيرة في القلب، وغاب النَّصل فيه، لكنه بدل التصريح كنى (عن موصوف: القلب) باللُّبِّ والرُّعب والحقد، لأن القلب موضع تلك الصفات.

٣ ـ **الكناية عن نسبة**: ما يُصرَّح فيها بالصِّفة منسوبة لشيء يتعلق بالموصوف، كقول المتنبي في مدح كافور:

---

(١) ابن أبي ربيعة (عمر) الديوان، ص ٢٠٧.
(٢) انظر: القزويني، الإيضاح، ص ٤٥٩ والبيت لابن هرمة.
(٣) البحتري، الديوان: ١/ ٣٤٥.

إن فـي ثـوبـك الـذي المجـدُ فيـه لضِيَـاءٌ يُـزري بكـلّ ضيـاءِ[1]

صرّح الشاعر بالصفة (المجد)، ونسبها إلى شيء يتعلق بكافور (الثوب)، ثم جعل مجدَه/ ثوبه يزدري بكل ضياء.

والكناية عن النسبة هي التي قد يُصرَّح فيها بالصّفة والموصوف معاً، كقول أبي نواس:

فمـا جـازَهُ جُـودٌ، ولا حـلَّ دونَـه ولكـن يصيـرُ الجـودُ حيـثُ يصيـر[2]

فالشاعر كنى عن جميع الجود بأن نكَّره، ونفى أن يجوز (جودٌ) ممدوحه ويتوزع، ثم أثبت له نسبة الجود (كصيرورة) بعد تعريفه باللام، فكنّى بالشطر الأول عن نسبة الجود، وبالثاني عن لزوم الجود له وصيرورته.

ونختم بالقول إن الكناية (وحدها من علوم البيان) يتجاذبها جانبان: حقيقة ومجاز، وتُحمل على الجانبين معاً، ففي قوله تعالى: ﴿**أو لامَسْتُم النساءَ**﴾[3] يجوز حمله على الحقيقة (مصافحة الجسد للجسد)، وعلى المجاز (الجُماع) وكل منهما يصح به المعنى ولا يختلّ. فالملاحظ أنّ بين الكناية والاستعارة صلات ثلاث: (سلباً) الحَمْلُ على الحقيقة والمجاز (الكناية) في حين أن الاستعارة مجازٌ. (وإيجاباً) الكناية خاص والاستعارة عام، ونسبتها كنسبة الخاص إلى العام. ثم اللفظ الصريح: فالاستعارة لفظها صريح، وفي الكناية عدول عن ظاهر اللفظ الصريح. فالكناية إذاً جزء من الاستعارة والاستعارة جزء من المجاز.

بلاغة الكناية

تعتبر الكناية من مظاهر الجمال الفني الراقي، فهي حين تقدم المعنى تحوّله من التجريد العقلي إلى الوضوح الحسي والتجريد، فتقرّبه من الأفهام، وتمنحه صورة

---

(١) المتنبي، الديوان، ص ٧٠٠.
(٢) أبو نواس، الديوان، ص ٤٨١.
(٣) المائدة: ٦، والنساء: ٤٣.

ممتعة يرتاح إليها الذوق والنفس، فيكون الشاعر والأديب كالرَّسام الذي يصور المعطيات المعنوية في أشكال وألوان تجعل الرؤيا واضحة جلية، وذلك عن طريق التعريض والرمز والإيماء والإيحاء.

الكناية: نماذج تطبيقية

﴿إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدةٌ﴾[ص ٢٣].

ـ دامي المفاصل حتى ما لشفرته ... غُمُدٌ كثيرُ رمادِ القِدْر من كرمِ
ـ بأنا نُوردُ الرّايات بيضاً ... ونُصدرُهنّ حُمراً قد رُوينا
ـ لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معه ... إنّ العبيدَ لأنجاس مناكيدُ
ـ ولسنا على الأعقاب تُدمى كلومُنا ... ولكن على أقدامِنا يقطرُ الدَمُ
ـ يَبيْتُ بمنجاةٍ من اللَّوم بيتُها ... إذا ما بيوتٌ بالملامةِ حُلَّتِ
ـ والمجدُ يدعو أن يدومَ لجيده ... عقدٌ مساعي ابنِ العميد نظامُهُ
ـ يكادُ إذا ما أبصَرَ الضّيفَ مُقبلاً ... يكلّمه من حُبّهِ وهو أعجمُ
ـ أبت الرَّوادفُ والثَّديُّ لقُمصها ... مسَّ البُطونِ وأن تمسَّ ظهورا
ـ الضاربين بكلِّ أبيضَ مِخْذَمٍ ... والطاعنين مجامع الأضغان

الفصل السادس:

علم البديع والمحسنات البديعية

البديعُ علمٌ يتناول تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللَّفظي أو المعنوي، وسُمّي بديعاً لأنه لم يكن مُقَنَّناً قبل أن يضع ابن المُعْتَز كتاباً فيه أسماه: البديع.

وتُقسم المُحسنات البديعيَّة إلى قسمين: لفظيّة ومعنوية:

فالمحسنات اللفظية: ما كان فيها التَّحسين راجعاً إلى اللّفظ أصالةً، وإن حَسُنَ المعنى تِباعاً، كالجناس والسجع وغيرهما.

والمُحسنات المعنوية: ما كان فيها التّحسين راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، وإن تبعه تحسين اللّفظ، حتى أنه لو تغيّر اللفظ بمرادفه لم يتغير المُحسّن، كالطباق والتورية وغيرهما.

القسم الأول

المُحسنات اللفظية وتشمل:

الجناس، السَّجع، التّرصيع، الاقتباس، التّضمين، التّوشيح، التّقسيم الصحيح، جمع المُؤتلف والمُخْتلف، ويهمنا منها:

أولاً ـ الجناس:

هو تشابه كلمتين في اللّفظ واختلافهما في المعنى وهو أنواع:

١ ـ الجناس التّام:

ما اتفق فيه اللّفظان في أربعة أمور وهي: أنواع الحروف، ترتيب الحروف، أعداد الحروف، هيئة الحروف من حيث الحركات والسّكنات ومنه:

أ ـ **الجناس المُمَاثل**: ما كان لفظاه من نوعٍ واحد، بمعنى أنْ يكون لفظاه إسمين أو فعلين أو حرفين، نحو قول البحتري:

إذا العينُ راحت وهي عَيْنٌ على الهوى فليس بسرٍ ما تُسِرُّ الأضَالِعُ[1]

فلفظة العين الأولى هي العين الجارحة، والثانية بمعنى الجاسوس.

ب ـ **الجناس المُستوفى**: ما كان لفظاه من نوعين مختلفين، كأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً. نحو قولنا: دَارِهم ما دُمْتَ في دَارِهِم. فَدارهم الأولى فعل أمر لفعل «يداري»، والثاني بمعنى: المنزل أو البيت.

ج ـ **جناس التركيب**: ما كان أحد لفظيه كلمة واحدة، والآخر مركباً من كلمتين، وهو على ثلاثة أنواع:

[١] ـ **المُشَابه**: ما وقع فيه أحد المتجانسين مركباً، ولم يكن مُخالفاً في الخط، نحو قول الشاعر:

إذا مَلِكٌ لم يَكُنْ ذا هِبَة فَدَعْهُ، فدولَتُه ذَاهِبَة[2]

فالجناس في لفظة ذَاهِبَة الأولى المركَّبة من «ذا»: من الأسماء الستة، وهِبَة بمعنى العطاء. واللفظ الثاني «ذاهبة» اسم فاعل مشتق من فعل ذهب.

[٢] ـ **المفروق أو المَرْفو**: ما اختلف فيه اللفظان خطاً، أي ما تشابه لفظاه نُطْقاً وليس كتابة نحو قول الشاعر:

---

(١) البحتري، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ٢/ ١٣٠٣.

(٢) انظر: القزويني، الإيضاح، ٥٣٧ والبيت لأبي الفتح البُستيِّ.

لا تعرضنَّ على الرُّواة قصيدةً ما لم تُبالغ قبلُ في تهذيبها
فمتى عرضتَ الشعر غير مهذبٍ عدُّوه فيك وساوساً تهذي بها[1]

فكلمة «تهذيبها» بخط واحد، و «تهذي بها» بخطين يعتبر جناساً مفروقاً أو مرفواً.

[٣] ـ **المركب**: ما كان أحد لفظيه كلمة واحدة، والآخر مركباً من كلمة وجزء من كلمة أخرى، نحو قول الحريري:

والمَكْرُ مَهما اسطعت لاَ تَأتِهِ لِتَقْتَني السُّؤددَ والمَكْرُمَه[2]

فالشاعر استعمل كلمة مكرمه الأولى مركبة من المَكر وجزء من «مهما»، ثم كانت المكرمه الثانية اسم قائم بذاته. ووجه حسن الجناس التام، حسن الإفادة مع أنّ الصورة صورة الإعادة.

٢ ـ الجناس النّاقص:

ما اختلف فيه اللّفظان في واحد من الأمور الأربعة المطلوبة للجناس التام، وهي: أنواع الحروف وعددها وترتيبها وهيئتها، وهو على ثلاثة أنواع:

أ ـ اختلاف اللّفظين في نوع من أنواع الحروف، شريطة ألاّ يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد، وهو قسمان:

[١] ـ **الجناس المُضَارع**: هو أن يختلف المتجانسان بحرف أو حرفين مع تقارب في المخرج، وقد يقع الاختلاف في أول اللفظ أو في وسطه أو في آخره، نحو: «لَيلٌ دَاجٍ ونَهار سَاجٍ». أو كقوله تعالى: ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عنه ويَنْأَون عنه**﴾[3]، أو كقول الرّسول الكريم: الخيلُ مَعْقُودٌ بنواصيها الخَيْرُ.

[٢] ـ **الجناس اللاّحق**: اختلاف المُتجانسين بحرف أو حرفين مُتباعدين في المخرج، وقد يقع في أول الكلمة أو وسطها أو في آخرها، نحو قوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ**

---

(١) انظر: القزويني، الإيضاح ٥٣٧، والأبيات لأبي عمر بن علي المطوعي.
(٢) الحريري (أبو محمد، القاسم) مقامات الحريري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨١، ص ٣٧٣.
(٣) الأنعام: ٢٦.

لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [1] أو كقوله تعالى: ﴿ذَلِكُم بما كُنْتُم تَفْرَحُون في الأرض بِغَير الحَقّ وبِمَا كُنْتُم تَمْرَحُون﴾ [2]، أو كقوله تعالى: ﴿وإذا جَاءَهم أَمْرٌ من الأمنِ أو الخَوفِ أذاعُوا به﴾ [3]. همزة ولُمزة، تفرحون وتمرحون، أمر وأمن.

ب ـ اختلاف اللفظين في أعداد الحروف، ويكون في نقصان حروف أحد اللفظين عن الآخر، وهو:

ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بحرف واحد، وقد تكون الزيادة في أول الكلمة كقوله تعالى: ﴿والتفّت السَّاقُ بالسَّاقِ إلى ربِّك يومئذٍ المَسَاق﴾ [4] أو في الوسط كقولهم: «جَدِّي جَهْدي». أو في الآخر كقول أبي تمام:

يَمُدّون من أيدٍ عَوَاصٍ عواصِمٍ تَصُولُ بأَسيافٍ قَواضٍ قواضِبِ [5]

وهذا الأخير يُسمى مطرّفاً.

ج ـ اختلاف اللفظين في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات والنقط كقولهم: «جُبَّة البُرْد، جُنَّة البَرَدِ» وكقول أبي العلاء:

والحسنُ يظهَرُ في شيئين رونَقُه بيتٍ من الشِّعر، أو بيتٍ من الشَّعر [6]

ويسمى هذا النوع محرّفاً لاختلافه في الحركات فقط (الشِّعر الشَّعر).

ومنه ما اتفق لفظاه ترتيباً، وعددَ حروف، واختلفا في النقط، كقول أبي فراس:

من بحر جُودِك أغترف وبفضل علمك اعترف [7]

فالجناس هو في «أغترف» و «اعترف» ويسمى مصحَّفاً.

---

(١) الهُمزة: ١.
(٢) غافر: ٧٥.
(٣) النساء: ٨٣.
(٤) القيامة: ٢٩ ـ ٣٠.
(٥) أبو تمام، الديوان، ١/ ١٤٩ والمعنى: يمدّون أيدي عاصية لا تأتمر بأمر أحد ولكنها تحمي من يستجير بها.
(٦) المعري (أبو العلاء)، الديوان، ص ١٧.
(٧) أبو فراس، الديوان، ص ١٩٠.

٣ ـ اللواحق:

ويلحق بالجناس ما يسمى: **ردّ العجز على الصدر**: وهو في النثر أن يأتي أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما، في أول الفقرة والآخر في آخرها، كقوله تعالى: ﴿**وتخشى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تخشاهُ**﴾[١]. وفي الشعر أن يكون أحدهما في آخر البيت والثاني موزعاً/ متفرقاً كقول الشاعر:

سُكران: سُكر هدىً، وسكرُ مُدامَةٍ أنَّى يفيقُ فتىً به سُكرانِ؟[٢]

أو كقول الشاعر:

ومن كان بالبيضِ الكواعبِ مُغرماً فما زلت بالبيض القواضبِ مغرما[٣]

فردُّ العجز على الصدر هو في كلمة «مغرماً» في آخر الصدر، وفي آخر العجز.

ثانياً ـ السَّجع:

تواطؤ الفاصلتين في النثر على حرف واحد، أي أنَّه كلام له فواصلُ كفواصل الشّعر من غير وزن، فالإسجاع في النثر كالقوافي في الشعر، وهو ثلاثة أنواع: إن اختلفت الفاصلتان في الوزن فهو **المُطرَّف**، كقوله تعالى: ﴿**مَا لكُم لا ترجُونَ للهِ وَقَاراً وقد خلقكم أطواراً**﴾[٤] فوزن الجزء الأول يختلف عن الثاني طولاً وقصراً، بالرغم من أنهما ينتهيان بالفاصلة نفسها. وإلا فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثلُ ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو **الترصيع**، كقول الحريري: «فهو يطبعُ الأسجاعَ بجواهر لفظه، ويقرع الأسماعَ بزواجر وعظه»[٥]. وإلا فهو **المتوازي** كقوله تعالى: ﴿**فيها سُرُرٌ مرفوعةٌ وأكوابٌ**

---

(١) الأحزاب: ٢٧.
(٢) انظر: القزويني، الإيضاح، ص ٥٤٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) نوح: ١٣.
(٥) الحريري (القاسم) المقامات، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٩.

موضوعَةٌ﴾[1] وشرط حسنه اختلاف قرينته في المعنى. وفواصل السجع موضوعة على أن تكون ساكنة الإعجاز موقوفاً عليها، لأنَّ الغرض أن يُزاوج بينها، ولا يتم ذلك في كل صورة إلا بالوقف.

الجناس: نماذج تطبيقية

ـ فلا تَبْتَئِس لصروفِ الزّمانِ ودَعني فإن يَقيني يَقيني
ـ لمياءُ هذا جبينُ الفجر قد سَفَرا وموسمُ الحُبّ عنا مُزمعٌ سَفرا
ـ أيا من به صار الزمانُ سعيداً ومن كل من وافاه آنس عيداً
ـ مثل الغزال نظرةً ولَفْتةً إذا رأوه مقبلاً ولا افْتَتَن
أحسن خلق الله نُطقاً وفماً إن لم يكن أحقّ بالحسن فمن
ـ لعيني كل يوم ألف عَبْرة تصيّرني لأهل العشق عِبْرة

القسم الثاني
المحسنات المعنوية

وتشمل: الطباق، التورية، صحة التفسير، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح، أسلوب الحكيم، اللّغز، المقابلة، التمثيل، التذييل، مراعاة النظير، الاستطراد. ويهمنا منها هنا: الطباق والتورية.

أولاً ـ الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده، أي الجمع بين معنيين متطابقين أو متقابلين أو متضادين، والتطابق يحمل معنى الإيجاب، كقوله تعالى: ﴿**وتحسَبُهُم أيقاظاً وهم رقودٌ**﴾[2] أو كقول الشاعر:

أمّا والذي أبكى وأضحكَ والذي أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ[3]

---

(١) الغاشية: ١٣ ـ ١٤.
(٢) الكهف: ١٨.
(٣) انظر: القزويني، الإيضاح، ص ٤٧٨، والبيت لأبي صخر الهذلي الشاعر الأموي.

ويحمل معنى السَّلْب: وهو أن يُجْمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مُثْبَت والثّاني مَنْفي، نحو قوله تعالى: ﴿**وتَرى النّاس سُكارى وما هُمْ بِسُكارى ولكنَّ عذاب اللهِ شَديد**﴾ [1]. فطابق سبحانه وتعالى بين سُكارى المُثْبت وما هم بسُكارى المنفي. وكقول أبي الطيب:

ولقد عُرفتَ، وما عُرِفت حقيقةً ولقد جُهلتَ، وما جُهلت خُمولا[2]

ويدخل في الطباق ما يسمى **المقابلة**: وهي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب كقوله تعالى: ﴿**فليضْحَكوا قليلاً وليَبْكُوا كثيراً**﴾ [3] أو كقول المتنبي:

أزورُهم وسوادُ اللَّيل يشفعُ لي وأنثني وبياضُ الصُّبح يُغري بي[4]

فقابل الشاعر أربعة بأربعة أو خمسة بخمسة، لأن «لي وبي» صلتا الفعلين ومن تمامهما.

ويلحق بالطباق ما يسمى **إيهام التَّضاد**، كقول أبي تمام:

ما إن ترى الأحسابَ بيضاً وُضَّحاً إلاّ بحيثُ ترى المَنايا سُودا[5]

وتدخل فيه كذلك **مراعاة النَّظير**، وتُسمى التناسب والائتلاف والتدقيق أيضاً، كقوله تعالى: ﴿**الشَّمسُ والقمرُ بحسبان**﴾ [6] أو كقول الشاعر:

أصحُّ وأقوى ما سمعناه في النَّدى من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديثُ ترويها السُّيولُ عن الحَيَا عن البحر، عن كفّ الأمير تميمِ

فقد ناسب الشاعر بين الصِّحة والقوة، والسماعِ والخبر المأثور، والأحاديث

---

(١) الحج: ٢.
(٢) المتنبي، الديوان: ٣/ ٣٦٢.
(٣) التوبة: ٨٢.
(٤) المتنبي، الديوان: ١/ ٢٩٠.
(٥) أبو تمام، الديوان، ١/ ٢٣١.
(٦) الرحمن: ٥.

والرواية، ثم بين السيل والحيا، والبحر وكف تميم. مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر، كما يقع في سند الأحاديث، فإن السيول أصلها المطر، والمطر أصله البحر، ولهذا جعل كفَّ الممدوح أصلاً للبحر مُبالغةً[1].

ويتصل بمراعاة النظير ما يسمى **تشابه الأطراف**: وهو أن يُختم الكلامُ بما يناسب أوله في المعنى كقوله تعالى: ﴿**لا تدركُهُ الأبصارُ وهو يُدركُ الأبصارَ وهو اللَّطيفُ الخبير**﴾[2]. فإن اللّطفَ يناسب ما لا يُدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يُدركُ شيئاً، فإن من يُدرك شيئاً يكون خبيراً به.

ومن الطباق ما يسمى **الأرصاد أو التَّسهيم**، وهو أن يُجعل في الكلام ما يدل عليه، كقوله تعالى: ﴿**وما كان اللهُ ليظلِمَهُم ولكن كانوا أنفسَهُم يظلمون**﴾[3] أو كقول البحتري:

أبكيكُما دَمعاً، ولو أنِّي على قَدَرِ الجوى أبكي بكيتُكُما دَما[4]

فالأرصاد في قوله «يظلمهم ويظلمون».

ثانياً: التورية أو الإيهام:

هي أن تكونَ اللّفظةُ ذات مدلولين: قريب وبعيد، يستعمل المرسل أحدهما ويُهمل الآخر، ومُراده ما أهمله لا ما استعمله، وهي ضربان:

١ ـ **المجرَّدة**: هي التي لا يُذكر فيها لازم من لوازم المورَّى عنه (البعيد)، كقوله تعالى: ﴿**ويعلَم ما جَرَحتُم بالنهار**﴾[5]، فالمورّى به الجرح بمعنى الأذى

---

(١) انظر: القزويني، الإيضاح، ٤٨٩ والأبيات لابن رشيق.
(٢) الأنعام: ١٠٣.
(٣) العنكبوت: ٤٠.
(٤) البحتري، الديوان: ١/ ٤١٧.
(٥) الأنعام: ٦.

الجسدي، والمُورَّى عنه بمعنى الأعمال السيئة والمعاصي. وكقوله: ﴿**الرَّحمنُ على العرشِ استوى**﴾ [1] وليس المقصود استقر بل استولى.

٢ ـ **المرشَّحة**: هي التي ذكر فيها لازم من لوازم المورى به (القريب)، كقوله: ﴿**والسماءَ بنيناها بأيدٍ وإنّا لَمُوسِعُون**﴾ [2]، فالتورية في كلمة أيدٍ والمقصود بقوّة وليس الجارحة.

ويتصل بالتورية ما يُسمى **الاستخدام**: وهو أن يُراد بلفظ أمرٌ، وبضميره معنى آخر، كقول الشاعر:

إذا نـــزلَ السَّمـــاءَ بـــأرض قـــومٍ رعينـــاهُ، وإن كـــانـــوا غضـــابـــاً[3]

أراد بالسماء الغيث على سبيل المجاز المرسل والعلاقة محلية، وبضميرها النَّبْت على سبيل المجاز والعلاقة سببيّة.

ويدخل فيها أيضاً ما يُسمى: **اللَّف والنَّشر**: وهو ذكر متعدّد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحدٍ من غير تعيين، كقوله تعالى: ﴿**وقالوا لنْ يدخُلَ الجنّةَ إلاّ من كان هُوداً أو نصارى تلك أمانيّهُم**﴾ [4]. فالضمير في قالوا يعود مرّة إلى اليهود ومرّة إلى النصارى، فلفَّ بين القولين، ثقة بأن السَّامع يرد الضمير إلى فريقه. ويتصل به كذلك ما يُسمى **بالتَّقسيم**، وهو ذكر متعدّد، ثم إضافة ما لكُلٍّ إليه على التعيين، كقول أبي تمام:

ومـا هـو إلاّ الـوحْـيُ أو حـدُّ مُـرهـفٍ تميـلُ ظُبَـاهُ أَخْـدَعَـيْ كُـلِّ مـائـلِ
فهـذا دواءُ الـدَّاء مـن كـلِّ عـالِـم وهـذا دواء الـدّاء مـن كـلِّ جـاهـل[5]

---

(١) طه: ٥.
(٢) الذاريات: ٤٧.
(٣) انظر: القزويني، الإيضاح، ص ٥٠٢ والشاهد لمعاوية بن مالك وينسب خطأ لجرير.
(٤) البقرة: ١١١.
(٥) أبو تمام، الديوان، ٢/ ٤٢. حدّ مرهف: شفرة (السيف). ظباه: ج: ظبّة، وهي حدّ السيف. الأخدعان: تعبير مجازي عن العنق.

قسّم الشاعر الأمر بذكر متعدّد، إما قبول حكم الوحي/ القرآن، وإما: السيف.

ثم أضاف ما لكل منها على اليقين، فالأول دواء للعالم، والثاني للجاهل.

الطباق: نماذج تطبيقية

ـ قال تعالى: ﴿**يَستَخْفُون من النّاس ولا يَستَخْفُون مِنَ الله وهو معهم**﴾ [النساء: ١٠٨].

ـ حتى كأن قديمَه وحديثَه ... ليلٌ تَلَفَّع مُدْبراً بنهارِ

ـ وباسطِ خيرٍ فيكم بيمينه ... وقابضِ شرٍّ عنكم بشماليا

ـ على رأس عبدٍ تاج عزٍّ يزينه ... وفي رجلِ حُرٍّ قيدُ ذُلٍّ يَشِينه

ـ لا تَعجبي يا سلمى من رجلٍ ... ضحكَ المشيبُ برأسه فبكى

ـ الخيرُ يبقى وإنْ طالَ الزمانُ به ... والشّرُ أخبث ما أوعيت من زادِ

التورية: نماذج تطبيقية

ـ تَبَسَّمَ ثَغْرُ اللّوز عن طيبِ نَشره ... وأقبل في حُسْنٍ يجلُّ عن الوصفِ

ـ هلموا إليه بيض قصفٍ ولذة ... فإنّ غصونَ الزّهر تصلحُ للقَصْفِ

ـ وساقيةٍ تدور على النَّدامى ... وتَنهرهم لسرعة شرب خمرِ

ـ سنشكرُ يومَ لهوٍ قد تَقَضّى ... بساقيةٍ تُقابلنا بنَهْرِ

ـ وما ذَرفت عيناكِ إلاّ لتَضْرُبي ... بسهميكِ في أعشارِ قلبٍ مُفَتّلِ

ـ أبياتُ شعرِكَ كالقصو ... رِ، ولا قُصورَ بها يَعُوْقُ

الفصل الخامس:

علامات الوقف أو إشارات التّرقيم

تتخَلّل المُرسَلَة مقوماتٌ تعتمد على الذّوق وحسن التّقسيم والرّبط بين الجُمل والعبارات، منها علامات الوقف إو إشارات التّرقيم، ويمكن حصرها بما يأتي:

١ ـ النقطة (.):

تُسمى الوَقفة أيضاً. وتوضع في نهاية الجملة التامة لفظاً ومعنى، على أن تتعلّق الجملة التي تليها بمعنى آخر أو سياق آخر، وكذلك تُوضع عند انتهاء الكلام وانقضائه نحو: العدل أساس الملك. العاقل من ادّخر في الرّخاء ما ينفعه في الشدّة والشّقاء.

٢ ـ الفاصلة (،): توضع في الأحوال الآتية:

أ ـ بعد الجُملتين المُرتبطتين في المعنى والإعراب: خيرُ الكلام ما قَلَّ ودَلَّ، ولم يَطُل فَيُمِل. ونحو: إني أحمد الله العليَّ الأكرم، الذي عَلَّم بالقلم، عَلَّم الإنسانَ ما لم يعلم.

ب ـ الفصل بين المُنادى والغرض: يا هذا، انتبه لعملك. يا زيد، قُمْ إلى الصّلاة.

ج ـ بين الشرط والجزاء: إذا كُنْتَ في كُلّ الأمور معاتباً صديقك، لم تَلْقَ الذي لا تُعاتبه. أو بين القسم والجواب: والذي نفسي بيده، مهما تقلّبت الأمور، لا أقول إلاّ الصدق.

د ـ الفصل بين الأنواع: نحو: أفعال المقاربة ثلاثة: كاد، وكَرَبَ، وأوشك.

هـ ـ توضيح العموم: نحو، قول الرّسول الكريم: ألاَ أدلكم على ما يمحو الله به الخَطَايا، ويرفع الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أسبَغُ الوضوء على المكاره، وكثرةُ الخُطا إلى المساجد، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة.

و ـ بين المفردات المعطوفة بما يُطيل بينها، فيجعلها شبيهة بالجملة في طُولها، مثل: قد أفلح التّاجر الصّادق، والعامل المُتْقِنُ لعمله، والتلميذ المُتَّبِعُ لنصائح والديه وأساتذته، والموظفُ النَّشيط المُخلصُ الذي يُنجز عمله بكل دقة.

٣ ـ الفاصلة مع النقطة أو القاطعة (؛): توضع في الأحوال الآتية:

أ ـ بعد جملة ما بعدها سبب فيها، وهذا يعني الفصل بين الجمل في سياق معانيها القائمة على أساس السّببية: لا تُمارِ سفيهاً؛ لأن السّفيه يَأذيك، والحليم يَقْلِيْك. فالفصل قائم على أساس أنّ الجملة الثانية سببٌ للجملة الأولى.

ب ـ بين جملتين مرتبطتين في المعنى دون الإعراب، نحو: إذا أحسن التّلميذ فشجعوه؛ وإذا أخطأ فأرشدوه. فالجملتان مرتبطتان في المعنى، مستقلتان إعراباً فاقتضت القاطعة.

٤ ـ النقطتان (:): توضعان في المواضع الآتية:

أ ـ بعد فعل القول، نحو: عن رسول الله ﷺ، قال: «لن يشبعَ مُؤمنٌ من خيرٍ حتى يكون منتهاهُ الجَنّة». أو كقول طرفة:

إذا القومُ قالوا: مَنْ فتًى؟ خِلْتُ أنني عُنيتُ فلم أَكْسَل، ولم أتبلَّدِ[1]

ب ـ بَين الشيء وأقسامه وأنواعه، نحو: يتألف الجسم من: الرأس، والجذع، والأطراف.

ج ـ لبيان النوع، نحو: العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان.

---

(١) شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ٤٥.

د ـ بعد التمثيل، ويأتي بأحد اللفظين: مثل ونحو. كقولنا: الفعل الماضي مبني، نحو: قام زيد.

٥ ـ الشَّرطة أو الوصلة (ـ): تُوضع في المواضع الآتية:

أ ـ في أول السّطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استُغني عن تكرار إسميهما. نحو: رأى عُمر بن الخطاب الخَنساء وفي وجهها ندوبٌ فقال:

ـ ما هذه الندوب يا خنساء؟

ـ من طول البكاء على أخويّ.

ـ أخواك في النّار.

ب ـ بين العدد والمعدود، إذا وقعا عنواناً في أول السّطر، نحو:

أولاً ـ . . . ثانياً ـ . . . ١ ـ . . . . ٢ ـ . . .

ج ـ وتستخدم أيضاً لبيان وحدة المعنى، وتنبيه ذهن القارىء إلى ضرورة ربط سياق المعنى، نحو: الرّجل الذي يملك قوة الإيمان، وسلامة البيان، وحسن التّدبير، ومحبة النّاس له ـ النموذج لكل رجل مستقيم.

د ـ الفصل بين الجملة الشّرطية المفصَّلة وجوابها، نحو: من يعمل عملاً يرَ فيه فائدة لنفسه ولمجتمعه، من دون التأكُّد من سلامة الوسائل، وتوافر الإمكانات الكفيلة بتحقيق مبتغاه، مع مشاركة الآخرين له في عمله ـ فليس لعمله إلاّ التعثر وسوء الحال.

٦ ـ الشرطتان (ـ . . . ـ):

تُستعمل الشرطتان لحصر عبارة أو جملة لا علاقة لها بالكلام الأصلي الجاري في النّص، وتأتي في المواضع الآتية:

أ ـ جُملة معترِضة: وهي اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يرجع إليه فيتممه، كقوله تعالى: ﴿**إنّه قَسَمٌ ـ لَو تعلمون ـ عَظِيم**﴾ [1].

ب ـ الاحتراس: ويُطلق على كل زيادة تُزاد لدفع ما يُوهمه الكلام مما ليس مقصوداً. كقول طَرفة بن العبد:

ووجهٍ كأنّ الشّمسَ ألقت رداءَها عليه ـ نقيّ اللّون ـ لم يَتَخدّدِ [2]

ج ـ التّذييل: ويربط جملة بجملة أخرى تشتمل على معناها لتؤكد الأولى أو لتوضحها، نحو قوله تعالى: ﴿**ذَلك جَزيناهم بما كَفروا ـ وهل نجازِي إلاّ الكَفُور ـ**﴾ [3].

د ـ الاعتراض بالقيد: أي تقييد القول وتحديده بذكر أدق صفاته، نحو: العُرْبَةُ ـ على مرارتها ـ تزيد ثقافة الإنسان.

هـ ـ التفسير: نحو قول بشار:

إذا أنتَ لم تَشْرب مِراراً على القَذَى ظَمِئْتَ ـ وأيُّ الناس تَصْفُو مَشارِبُه [4] ـ؟

٧ ـ الشولتان (« . . . »):

توضع بينهما العبارات المنقولة حرفياً من كلام الآخرين، والموضوعة في ثنايا كلام الناقل أو الكاتب، مثل: قال مصطفى كامل: «لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة».

٨ ـ القوسان أو علامة التقويس (. . .):

توضع بينهما عبارات التّفسير والدُّعاء القصير، نحو: كان ابن أبي طالب عليه السلام إمام البُلغاء والمتقين.

---

(١) الواقعة: ٧٦.

(٢) ابن العبد (طرفة) شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ٤٣.

(٣) سبأ: ١٧.

(٤) ابن برد (بشار). الديوان، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥٠، ج١، ص ٣٠٩.

٩ ـ القوسان المُرَكّنان ([. . .]):

توضع بينهما زيادة قد يُدْخِلها الشّخص في جملة اقتبسها، نحو قول جبران: «عندما لا تجد الحياة مُغَنّياً يتغنّى بقلبها [فإنها] تَلِدُ فيلسوفاً يتكلم بعقلها».

١٠ ـ علامة الحذف. . . :

نقط أفقية لا تقلّ عن ثلاث، تفيد بأن جزءاً من الكلام الذي نقله الكاتب قد حذف بغية الاختصار، نحو: في الربيع. . . حينما تطلع الزّنابقُ على التلّة، وتنتشر الأطايب في التراب. . . تكون البلابلُ الحمراءُ في ضيعتكم، قد رحلت إلى أمكنة بعيدة بعيدة. . .

١١ ـ علامة التعجب (!):

توضع بعد كل جملة تامة تفيد:

ـ التعجب: ما أعلى هذا الجبل!

ـ السرور: ما أجمل النجاح!

ـ الحزن: ذهبت جهودنا أدراج الرّياح!

ـ الدعاء: رعاكَ اللهُ يا ولدي!

ـ التّهديد: تبّاً للخائنين! والويل لأعداء الوطن!

ـ الدهشة والاستغراب: أمرُ النّاس عجيبٌ! يعرفون الحقَ فيجتنبُونه! ويدركون البَاطل ويحتلبونه!

١٢ ـ علامة الاستفهام(؟):

توضع عقب جملة الاستفهام، سواء أكانت أداته ظاهرة أم مقدّرة، فتميّز الجملة الاستفهامية من سواها. لأن الاستفهام يتطلب جواباً ليتمّ مفهوم الكلام، نحو: كيف تزدهر اللّغة العربيّة في عصرنا؟ هل يمكن ازدهارها في الكتابة أم في

الحديث؟ أعني: هل اللّغة المكتوبة سبيل ازدهارها أم اللغة المنطوقة!؟، أو نحو قوله تعالى: ﴿**أَعَجِزْتُ أن أكونَ مثلَ هذا الغُرابِ فأُواري سَوْأَةَ أخي؟**﴾[1].

(١) المائدة: ٣١.

الباب الثاني

قواعد العربيَّة

مقدّمة عامة في مفهوم النحو والصرف

أولاً ـ النحـــو:

عرّف ابن جِنّي (ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) النّحو بأنه انتحاءُ سَمْت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره: كالتَثنية والجمع والتّصغير والتكسير، والإضافة، والنّسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق مَن ليس مِن أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شَذّ بعضهم ردَّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع أي: نَحَوْتُ نحواً كقولك: قصدْتُ قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم[1].

فالنحو عند ابن جني على هذا المفهوم، هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنُّباً للّحن، وتمكيناً للمستعرب من أنْ يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته. فالعلم الذي يضع القواعد التي تحقق هذين الغرضين هو علم النحو.

ثانياً ـ الصـــرف:

الصّرف لغة معناه التَّغيير، ومنه تصريفُ الرياح أي تغييرها. واصطلاحاً هو تغييرٌ في بُنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويُراد ببنية الكلمة أو هيئتها أو صورتها الملحوظة، دراسة حركتها وسكونها وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف، نحو: فَعَل: كَتَبَ؛ فَعِلَ: فَرِحَ؛ فَعُلَ: كَرُمَ.

فالصرف إذاً هو العلمُ بأحكام بُنيةِ الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصِحَةٍ وإعلال.

---

(١) ابن جني (عثمان). الخصائص في النحو، القاهرة، ١٩٥٢م، ج١، ص ٣٤.

فإذا كان علم النّحو هو العلم الذي يبحث في التغيُّرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأصولها المتنقّلة، فإنّ علم الصرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغيُّرات التي تَطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل[1].

ثالثاً ـ الحرف والكلمة والجملة:

الحرف نوعان:

حرف مَبْنَى وهو العنصر الذي تتكوَّن منه الكلمة، ومجموع حروف المَبْنى تُشكِّل الحروف الألفبائية.

وحرف مَعْنَى: لفظٌ يربط بين أجزاء الجملة أو يُتمِّم معاني الأسماء أو الأفعال، أو يعدّل في معانيها الأساسية. فإذا قلنا: رَغِبْتُ في الدّرس، ورغبت عن الدّرس، نكون قد أتينا بالمعنى وضده بتبديل حرف من حروف المعاني. وحروف المعاني كثيرة منها: حروف الجر، وحروف العطف، وحروف التوكيد، وحروف التنبيه، وحروف التفسير وغيرها.

أما الكلمة: فهي اللفظة المكوَّنة من أحرف الهجاء والدَّالة على معنى، وهي أنواع ثلاثة: إسم وفعل وحرف.

الاسم: ما وضع ليدلَّ على معنى مستقل بالفهم ليس الزمنُ جزءاً منه، أو هو ما يُخَبَّر به أو يخبَّر عنه، مثل: أحمد، أسد، غصن، كرم.

الفعل: ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه، أو ما يُخَبَّر به ولا يُخَبَّر عنه، نحو: نامَ، ينامُ، نَمْ.

الحرف: يقصد به حرف المَعْنَى: فهو ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم، أو هو ما لا يخبَّر به ولا يخبَّر عنه، مثل: في، هل، قد، أَلاَ، إنْ وغيرها.

---

(١) عتيق (عبد العزيز). المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧١، ص ٨.

أما الجملة: فهي اللّفظ المركّب المفيد الدّال على معنى يُحسن السكوت عليه. والجملة نوعان: فعلية نحو: تَحرَّر الوطن، وإسمية مثل: الوطنُ محرَّرٌ.

رابعاً ـ علامات تمييز الاسم من الفعل والحرف:

يتميز الاسم من الفعل والحرف بما يأتي:

الجرُّ: ويكون الجرُّ بحرف الجرِّ أو بالإضافة أو بالتَّبعية (الصفة) وقد اجتمعت: بسم الله الرّحمن الرّحيم. الرّحمٰن الرّحيم مجروران بالتبعية.

والتّنوين: وهي نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً: محمدٌ رسولٌ.

والنّداء: والمراد به كون الكلمة مناداة، نحو: يا كسولُ ادرسْ.

وقبول أل التّعريف: الطالبُ المجتهدُ.

والإسناد إليه والإضافة: نحو: أنا مؤمن بالله (الإسناد). تكشف الأخلاقُ أصالةَ الإنسانِ (الإضافة).

خامساً ـ علامات تمييز الفعل من الاسم والحرف:

يتميز الفعل بما يأتي:

قبول قد، نحو: قد نجَح الطالبُ.

وقبول السّين وسوف: كقوله تعالى: ﴿**وسيعلَمُ الّذين ظَلموا أيَّ مُنقلبٍ يَنْقَلِبُون**﴾[1].

ودخول النّواصب والجوازم: كقوله تعالى: ﴿**لن تَنالوا البِرَّ حتى تُنفقوا ممّا تُحِبُّون**﴾[2]، لم ينجح الكسولُ.

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) آل عمران: ٩٢.

واتّصاله بالضمير المُتحرك (الفاعل): نجحْتُ (للمتكلم). نجحْتَ (للمخاطب).

واتصاله بتاء التأنيث الساكنة: تعلّمَتْ الفتاةُ الصلاةَ.

واتصاله بياء المخاطبة: كقوله تعالى: ﴿**ارجعي إلى رَبِّكِ رَاضيَةً مَرْضيّة**﴾ [1].

واتصاله بإحدى نوني التوكيد: ليدرُسَنَّ الكسولُ. (النون الثقيلة) لا تَعُقَّنَ والديك. (النون الخفيفة).

---

(١) الفجر: ٢٨.

الفصل الأول:

مباحث الأفعال

القسم الأول
المُجرّد والمَزيد

أولاً: المجرد:

مـا تكـون جميـع أحرفه أصليّة، ولا يسقط أحدها في عملية التصريف إلاّ لعلة تصريفيّة.

للمجرَّد الثلاثي من صيغة الماضي ثلاثة أوزان: مضموم العين: فَعُل/ كَرُم، مكسور العين: فَعِل/ لعِب، مفتوح العين: فَعَل/ كتَبَ. وهو في صيغة المضارع يندرج في ستة أوزان كلها سماعية هي: فَعَل: يفعُل ويفعِل ويفعَل/ ينصُر، يضرِب، يفتَح. وفَعِل: يفعِل/ يحسِب، ويفعَل/ يفرَح. وفعُل: يفعُل/ يكرُم.

ويأتي المجرّد الرباعي على وزن فَعْلَلَ: دحرَج وبعثَر، وله أهميّة خاصة عند الأخذ من اللغات الأعجميّة: تلفَن، أو الصيرورة: لَبْنَنَ، أو النحت: بسمَل وحوقل. ويلحق به أوزان أخرى مثل: فوعَل: جَوْرَبَه أي ألبسه الجراب، وفيعَل: بيطر أي عالج الحيوان.

ثانياً: المزيد: ما دخل على حروفه الأصلية حرف كأحد أحرفه يسقط في بعض التصاريف لغير علَّة تصريفه مثل: كرَّم، مَدَّد، أو الذي دخل عليه أحد أحرف الزيادة التي جمعها العرب في عبارة «سألتمونيها»، مثل: كَاتَبَ وأصلها: كَتَبَ.

المزيد من الثلاثي: وهو الذي يُزاد على أحرفه الأصلية حرف واحد: أرسَلَ: وأصله رَسَلَ. ولاعب وأصله لعِبَ. أو ما يُزاد على أصوله حرفان، مثل: تَفَاعل وأصله فَعَل. تَراجع وأصله رجع. أو ما يزاد على أصوله ثلاثة أحرف، مثل: إسترسَل وأصله رَسَل. اعشَوْشَبَ وأصله: عَشَبَ.

المزيد من الرباعي: وهو ما يُزاد على أصوله حرف واحد، مثل: تدحرج وأصله: دَحرَج، أو ما يُزاد على أصوله حرفان، نحو: اكْفَهَرَّ وأصله كَفْهَرَ.

القسم الثاني
الصحيح والمعتل

أولاً: الفعل الصحيح:

ما خَلت أصوله من أحد أحرف العلّة الثلاثة: الألف، والواو، والياء، مثل: كَتَبَ. والصَّحيح نوعان.

١ ـ صحيح سالم: نَصَرَ.

٢ ـ صحيح مُضَعَّف: شَدَّ، مَدَّ.

ثانياً: المعتل:

ما كان أحد أصوله حرف علة، وهو خمسة أنواع:

١ ـ إن اعتَلّ أوله سُمي مثالاً: وَعَدَ.

٢ ـ إن اعتَلّ ثانيه، سُمي أجوفاً: قال، وأصله قَوَلَ. باع وأصله بَيَعَ.

٣ ـ إن اعتَلّ ثالثه، سُمي ناقصاً، مثل: رَمَى، غَزَا.

٤ ـ إن اعتَلّ أوله وثالثه، سُمي لفيفاً مَفْروقاً، نحو: وَفَى.

٥ ـ إن اعتَلّ ثانيه وثالثه، سُمي لفيفاً مقروناً، نحو: طَوَى.

القسم الثالث

اللازم والمتعدي

أولاً: اللازم: ما يكتفي بفاعله، مثل: جَلَسَ الولدُ، قَامَ الرَّجلُ، حَسُنَ خَلْقُ الفتى. ويتم تعدية اللازم إمّا بزيادة همزة في أوله وإمّا بتضعيف وسطه. أو بجعله على وزن افتعل: قتل/ اقتتل، أو على وزن انفعل/ قطع، انقطع، أو على وزن تفعّل: تمزّق.

ثانياً: المُتعدي: ما لا يكتفي بفاعله، بل يطلب مفعولاً به أو أكثر، ويُقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ فعل يتعدّى إلى مفعول واحد، مثل: أَخَذْتُ الدَّواءَ، شَرِبْتُ الماءَ، غَفَرَ اللهُ الذنوبَ.

٢ ـ فعل يتعدّى إلى مفعولين، نحو: أعطى الرَّجلُ ولدَه مالاً. كسا المعلمُ الطلابَ ثوبَ العلمِ. وجذْتُ الكَذِبَ سلاحَ الأغبياءِ.

٣ ـ فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: أخبر الولدُ أباه الحديثَ مُفَصَّلاً.

وقد يتعدى الفعل بنفسه أي مباشرة من دون واسطة، مثل: كَتَبْتُ رسالةً. ويسمى في هذه الحالة مفعولاً صريحاً. وقد يتعدَّى بواسطة حرف، ويكون المفعول به عندئذ غير صريح، مثل: أدِّ الأماناتِ إلى أهلها. الأمانات مفعول به صريح وعلامة نصبه الكسرة عِوَضاً عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، إلى أهلها: جار ومجرور في محل نصب مفعول به ثانٍ غير صريح.

القسم الرابع

المعلوم والمجهول

الفعل إمّا مبنيٌ للفاعل ويُسمى معلوماً، وهو ما ذُكر معه فاعله، مثل: كَتَبَ الطالبُ الفرضَ.

وإمّا مبنيٌ للمفعول ويُسمى مجهولاً، وهو ما حُذف فاعله وأُنيبَ عنه غيره، نحو: كُتِبَ الفرضُ.

كيف يُصاغ المبني للمجهول من المبني للمعلوم؟

يُصاغ الماضي المجهول من الماضي المعلوم بضم أوله وكسر ما قبل آخره، مثل ضُرِبَ المُذْنِبُ، كُسِرَ الزجاجُ.

أمّا إذ كان الماضي مَبْدُوءاً بتاء زائدة، ضُمَّ الأول والثاني، مثل: تُعُلِّمَ العزفُ، وأصلها تَعَلَّم الطالبُ العَزْفَ.

وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل، ضُمَّ الأول والثالث، نحو: أُنْطُلِقَ بالشُّعْلَةِ وأصلها إنْطَلَقَ الجندي بالشُّعلة. أُعتُبِرَت القَضِيّةُ منتهيةً، وأصلها اعتبرَ القاضِي القضيةَ مُنتهيةً.

وإن كانت عين الماضي ألفاً، قُلِبَت الألفُ ياءً وكُسِرَ أوله، نحو: بِيْعَ الثوبُ. وأصلها: باعَ التاجرُ الثوبَ، أصل باعَ: بَيَعَ.

ويُصاغ المُضارع المَجْهول من المُضارع المعلوم بضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو: يُكْتَبُ الفرضُ وأصله يَكتب الطالبُ الفرضَ. وإن كان ما قبل آخر المضارع مَدّاً مثل: يقول أو يبيع، قُلِبَ حرف المَدّ ألفاً فتصبح: يُقال ويُباع.

القسم الخامس

الماضي والأمر والمضارع

البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، أي انّ آخر الكلمة يلزم علامة واحدة لا تتغيّر بتغير العوامل أو بتغيّر موقع الكلمة في الجملة، نحو: جاءَت هذه، رأيتُ هذه، مررتُ بهذه. فكلمة «هذه» إسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل أولاً، وفي محل نصب مفعول به ثانياً، وفي محل جر بالياء ثالثاً.

أولاً ـ الماضي:

ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم: نجحَ التلميذ. وعلامته أن يقبل تاء الفاعل، مثل: كتبْتُ، وتاء التأنيث الساكنة، نحو: نجحَتْ الفتاة.

والفعل الماضي مبني دائماً وله ثلاث حالات في البناء:

١ ـ يُبنى على الفتح إذا لم يتّصل به شيء: نجحَ الطالبُ. أو إذا اتّصلت به تاء التأنيث: نجحَتْ الطالبةُ. أو إذا اتَّصل به ألف الاثنين: الطالبان نجحَا. الألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. أو إذا اتصلت به تاء التأنيث وألف الاثنين معاً: الطالبتان نجحتا.

٢ ـ يبنى على السكون إذا اتّصل به ضمير رفع متحرك. وضمائر الرَّفع المتحركة هي: تاء الفاعل لمتكلم: مثل: فهمْتُ الدّرسَ. أو تاء الفاعل لمخاطب، مثل: فهمْتَ الدّرسَ. أو لمخاطبة: فهمْتِ الدّرسَ. وضمير المثنى للمخاطب: فهمتُما الدَّرسَ. وجمع المتكلمين: فهمْنَا الدّرْسَ. وجمع المخاطبين: فهمْتُم الدّرْسَ. وجمع المخاطبات: فَهِمْتُنْ الدَّرسَ ـ أو نون النسوة، مثل: فهمْنَ الدّرسَ.

٣ ـ ويُبنى الفعل الماضي على الضمّ عند اتصاله بواو الجماعة، مثل: الطلاب فهِمُوا الدّرس، (وذلك لمجانسة حركة الضم للواو).

ثانياً ـ الأمر:

ما يُطلب به حصول الشّيء بعد زمن التكلم: ادرسْ. وعلامته أن يقبل نون التّوكيد، وياء المُخاطبة، مع دلالته على الأمر (الطلب)، مثل: اكْتُبَنَّ، اكتُبَنْ، واكتبي.

والأمر مبني دائماً، ويبنى على ما يُجزم به مضارعه، أي يُبنى على:

١ ـ السكون: إذا لم يتّصل به شيء، مثل: ادرُسْ تنجَحْ. أو إذا اتّصلت به نون النسوة، مثل: ادرُسْنَ تنجَحْنَ. ادرس فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة

ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ويحرّك آخر المبني على السكون بالكسر إذا تبعه لفظ مبدوء بساكن: اطلبِ العلم.

٢ ـ ويُبنى فعل الأمر على الفتح إذا كان مُضَعَّف الآخر، ويجوز أن تستبدل السكون بالفتحة في هذه الحالة، نحو: رُدَّ التّحيةَ. ويبنى على الفتح أيضاً إذا كان المُخاطب مفرداً مذكراً، وكان الفعل مُؤكداً بنون التّوكيد، نحو: اعلمَنَّ أنّ الحياةَ الدُّنيا متاعُ الغرور.

٣ ـ ويُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر: إسعَ إلى النجاح. إسعَ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

٤ ـ ويبنى على حذف النون إذا اتّصل بألف الاثنين، مثل: ادرسَا تنجَحَا. أو واو الجماعة نحو: ادرسُوا تنجَحُوا. أو ياء المخاطبة[1]، نحو: ادرسِي تنجحِي، فتنجحي: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون.

ثالثاً ـ المضارع والإعراب:

١ ـ **ماهية الإعراب**: الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة لتُحَدِّد موقعها من الجملة ووظيفتها فيها. وهذه العلامة لا بُدّ أن يتسبب فيها عامل معين. ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المُراد كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك. ففي قولنا: يكتب الطّالبُ فرضَه، نجد أنّ كلمة الطّالب مرفوعة بالضمة، وهي علامة إعرابها التي تدل على موقعها أو وظيفتها، كونها فاعلاً. فكلمة «الطّالبُ» هي المُعْرَبُ، والفعل يكتب هو العاملُ، والضمة هي علامة الإعراب.

فالإعراب إذاً له أركان أربعة وهي:

ـ عامل: وهو الذي يجلب العلامة، وهو كلمة يكتب في قولنا يكتب الطَّالبُ الفرضَ.

---

(١) ملاحظة: تُحذف واو الجماعة وياء المخاطبة عند تأكيد الفعل بنون التوكيد، مثل: اعبُدُنَّ اللهَ وَحْدَه. أو اعبدنَّ اللهَ وحدَه. ولا تحذف ألف الاثنين عند التوكيد نحو: اعبدانِّ الله وحدَه.

ـ معمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة: الطّالبُ في المثل السابق.

ـ موقع: وهو الذي يُحدّد معنى الكلمة، أي وظيفتها، مثل: الفاعلية والمفعولية وغيرها، كموقع الفاعل في المثل السابق.

ـ علامة: وهي التي ترمز إلى كل موقعٍ، كالضمّة في آخر كلمة الطّالب في المثل السابق.

٢ ـ **الإعراب الظاهر والإعراب المُقَدَّر**: الإعراب الظّاهر يعني ظهور الحركة (الضمّة والفتحة والكسرة) على آخر المعمول المُعْرب ظهوراً واضحاً جلياً، مثل: هذه فتاةٌ جميلةٌ، شاهدْتُ فتاةً جميلةً، تعرفْتُ إلى فتاةٍ جميلةٍ.

فكلمة فتاة معربة إعراباً ظاهراً في حالات الرفع والنصب والجر.

والإعراب المُقَدَّر يعني تعذُّر ظهور الحركات على آخر المعمول المُعرب ظهوراً واضحاً جلياً، ففي قولنا: نَجَحَ الفَتى، شاهدْتُ الفَتَى، مررت بالفَتَى، تعذّر ظهور حركات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً على آخر المعمول المعرب: الفَتَى، بل قُدِّر تقديراً. فنقول في إعراب نجح الفتى: الفَتَى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

٣ ـ **المضارع**: ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، ويعيّن المضارع للحال: لام الابتداء، ولا وما النافيتين، مثل: إني لَيُسعدني أن تنجحَ. ﴿**لا يحبُّ الله الجَهْرَ بالسوء من القول**﴾[1]. ﴿**وما تَدرِي نفسٌ ماذَا تَكْسبُ غداً**﴾[2]. ويعني للحال أيضاً إذا سبقته ليس: لست أرى أحداً على الرصيف.

ويعيّن المضارع للاستقبال: السّين وسوف ولن وأن وإن، نحو قول المتنبي:

سيعلمُ الجَمْعُ ممّن ضَمّ مَجْلسُنا ... بأنني خيرُ من تسعى به قدمُ[3]

---

(١) النساء: ١٤٨.

(٢) لقمان: ٣٤.

(٣) المتنبي (أحمد بن الحسين). الديوان شرح البرقوقي، ج٤ ص ٨٨.

ونحو: ـ لن يضيع حقٌ يُطالب به أصحابه. ـ ﴿**وأنْ تَصُوموا خيرٌ لَكُم**﴾ [1]. و﴿**إن ينصُركُم اللهُ فلا غالِبَ لَكُم**﴾ [2] وإذا سبقته أداة توقع، مثل: قد يعود أو ربما يعود أخوك. أو سبقته هل، مثل: هل سافرُ الطبيبُ. أو تضمن طلباً، مثل: يساعِدْك الله.

وعلامة المضارع أن يصح وقوعه بعد «لَمْ»، ويجب أن يكون مبدوءاً بحرف من أحرف المضارعة (أنَيْتُ).

ولكن يتحوّل معنى المضارع إلى الماضي إذا سبقته لم أو لمّا، مثل: لم يأتِ صديقك، ولما تنم (البارحة).

أ ـ المضارع المبني:

الأصل في المضارع الإعراب، ولكنّه يُبنى في حالتين اثنتين:

[١] يُبنى على السكون إذا اتّصلت به نون النسوة، مثل: الطّالبات يَكْتُبْنَ. فكلمة يَكْتُبْنَ فعل مضارع مبني على السّكون لاتصاله بنون النسوة.

[٢] ويبنى على الفتح إذا اتّصلت به نون التّوكيد المُباشرة، أي لم يفصل بينها وبين الفعل فاصل، سواء أكانت النون ثقيلة أم خفيفة، مثل: لأسْعَيَنْ في الخير. أو: واللهِ لَيُفْلِحَنَّ المُجِدُّ. ففعلي: أَسْعَيَنْ ويُفْلِحَنَّ فعلان مضارعان مبنيان على الفتح لاتصال كل منهما بنون التّوكيد المباشرة.

أما إذا لم تكن النون مباشرة لوجود فاصل بينها وبين الفعل، مثل: ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فلا يكون الفعل مَبنياً، بل يكون مُعْرباً وذلك على النحو الآتي:

ـ **لتنجَحَانّ أيّها المُجِدّان**: أصل الفعل: تَنْجَحان + نّ. فاجتمعت ثلاث نونات: نون الفعل التي هي علامة الإعراب في الأفعال الخمسة، ونون التوكيد الثّقيلة التي هي

---

(١) البقرة: ١٨٤.

(٢) آل عمران: ١٦٠.

نونان، فَحُذِفَت نون الفعل للتّخفيف. وإعرابه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لالتقاء الأمثال، والألف ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ـ **لتنجَحُنَّ أيها المُجِدّون**: أصل الفعل تنجَحُوْنَ + نّ. فاجتمعت ثلاث نونات، فحذفت نون الفعل فصار: تنجَحُوْنَّ. وهنا التقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى من نوني التّوكيد، فحذفت الواو لدلالة الضمّة السابقة عليها. ونقول في إعرابه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ـ **لَتَنْجَحِنّ أيتها المُجِدَّات**: أصل الفعل: تَنْجَحِيْنَ + نّ، اجتمعت ثلاث نونات فحذفت نون الفعل، فصار: تَنْجَحِيْنَّ، وعندها التقى ساكنان: ياء المخاطبة والنون الأولى من نوني التوكيد، فحذفت الياء لدلالة الكسرة السابقة عليها، ونقول في إعرابه: فعل مُضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال، والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

نماذج تطبيقية

ـ **﴿لَتُبْلَوُنَّ في أموالِكم وأنفُسِكُم ولَتَسمَعُنَّ﴾** [آل عمران: ١٨٦].

ـ **﴿لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَة﴾** [الهُمَزة: ٥].

ـ **﴿كلا لَئن لم ينْتَهِ لَنسفَعاً بالنّاصِية﴾** [العلق: ١٥].

ـ **﴿كلا لو تعلمونَ عِلم اليقينِ لَتَرَوُنَّ الجحيمَ ثم لَتَروُنَّها عينَ اليقين ثمّ لَتُسْئَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾** [التكاثر: ٥ ـ ٨].

ـ واللهِ لأقُومَنَّ بالواجب، ولأعملَنَّ ما فيه الخير.

ـ لا تأخذَنّ من الأمور بظاهرٍ إن الظواهر تُخدع الرائينا

ب ـ المعرب:

يكون المضارع معرباً إذا لم تتَّصل به نون الإناث أو نون التوكيد المباشرة، وله ثلاث حالات: الرّفع والنّصب والجّزم.

[١] **المرفوع**: يكون المضارع مرفوعاً إذا لم يسبقه ناصب أو جازم، كقولنا: يَصُوْنُ الكريمُ عِرْضَه.

[٢] **المنصوب**: يَصْلحُ الفعل المضارع للحال وللاستقبال، فإذا اتَّصل به أحد النّواصب ترك فيه أثرين: أثر لفظي وهو النّصب الظاهر على آخره، مثل: لَنْ أَذْهَبَ، أو حذف النون من الأفعال الخمسة، مثل: لَنْ تَذْهَبُوا. وأثر معنوي وهو تخصيصه للاستقبال. وأحرف النصب هي: أنْ، لن، إذن، كي.

أنْ: حرف مصدري ونصب واستقبال. وسُمِّيت حرفاً مصدرياً لأنها مع الفعل الذي يأتي بعدها تكون في تأويل مصدر. فقولك: أريدُ أنْ أَنجَحَ، مساوٍ لقولك: أريْدُ النّجاحَ. وهي حرف نصب لنصبها المضارع. وهي حرف استقبال لأنها تُخَصّص المضارع للاستقبال دون الحال. وتعتبر «أنْ» أقوى أدوات النّصب، ولذلك فهي أمُّ هذا الباب، وتختص بأنها دون أخواتها تنصب ظاهرة ومضمرة[١].

ولا تقع أنْ بعد فعل دَالٍ على اليقين والقَطْعِ، وإنما تقع بعد فعل يُرجى وقوعه، مثل: أُحب أنْ تنجحَ. أمّا أنْ الواقعة بعد فعل يقيني فهي المُخفَّفة من أنَّ المُشددة كما في قوله تعالى: ﴿**عَلِمَ أنْ سيكونُ مِنكُم مَرْضَى**﴾[٢]. والأصل علم أنّه سيكونُ مِنكُم، لأن الكلام يدلُّ على اليقين لا الرجحان.

---

(١) تأتي أن غير عاملة في الحالات الآتية:
ـ بعد لمّا، نحو:

ولمـــا أنْ تَعَـــاظَمنـــي زَمـــانـــي جَـــرَيْـــتُ مـــع الـــزّمـــان كمـــا أرادَا

ـ بين الكاف ومجرورها: كأنْ ظبيةٍ تُبهر النظر.
ـ بين القسم و «لو»، نحو: أقسم أن لو رأيتُها لقبلتُها.
ـ وتأتي مفسِّرة بعد تعبيرٍ فيه معنى القول دون حروفه كقوله تعالى: ﴿**فأوحينا إليه أنْ اصنعِ الفُلكَ**﴾.
(٢) المزمّل: ٢٠.

إضمار أنْ: تُضْمَر أنْ وجوباً في خمسة مواضع هي:

١ ـ **بعد لام الجحود**: ولام الجحود هي المسبوقة بـ «كون» منفي، مثل: لم تَكُنْ لِتَكْذِبَ. اللام في لتكذبَ هي لام الجحود، وتكذب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد لام الجحود.

٢ ـ **بعد فاء السببية**: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لِمَا بعدها، مثل: لا تَظْلُمْ فَتُظْلَمَ، ويشترط فيها أنْ تُسبق بنفي أو طلب. فأمّا النفي كقولك: لم تَحْضُرْ فتستفيدَ. وأمّا الطلب فيشمل الأمر[1] والعرض، نحو: أَلاَ تصحبنا فَتُسَرَّ، والحَضّ، مثل: هَلاَ أكرمْتَ الفقيرَ فتُؤجرَ. والتّمني، مثل: ليتكَ حضرتَ فتستمعَ، والترجّي، نحو: لعلَّكَ مسافرٌ فأرافِقَكَ، والاستفهام، نحو: أأنت سامعٌ فأحدِثَكَ.

هذا والمضارع المنصوب بأنْ المُضمرة بعد فاء السببية يُؤَول بمصدر معطوف على مصدر مُنْتَزع من الفعل قبلها، نحو: أسكتْ فتسلمَ. أصلها ليكُنْ منك سكوتٌ فسلامةٌ.

٣ ـ **بعد واو المَعِيَّة**: وهي التي تفيد معنى «مع»، مثل: لا تشرَبْ وتضحكَ. فأنت لا تنهاه عن الشرب وحده، ولا عن الضحك وحده، وإنّما تنهاه عن أنْ يضحكَ ويشرب في وقت واحد. ويشترط فيها أنْ تُسبق بنفي أو طلب كما ورد مع فاء السببية.

٤ ـ **بعد «أو»** التي بمعنى «إلى»، كقولك: أسهرُ أو أنهيَ قراءَتي، وتأويلها: إلى أنْ أنهيَ. أو بمعنى «إلا»، نحو: يُقْتَلُ المُتّهم بالخيانةِ أو تثبُتَ براءَتُه، وتأويلها: إلى أن تَثْبُتَ براءَته.

٥ ـ **بعد «حتى»** الدّالة على الانتهاء أو الغاية، مثل: انتظَرْتُكَ حتى تَرْجَعَ. وتأويلها: إلى أن ترجعَ. أو الدّالة على التعليل، مثل: أطعتُكَ حتى أسُرَّكَ، وتأويلها لأسُرَّكَ.

---

(١) (وهو في هذا الباب فعل الأمر، مثل: أدرس فتنجحَ. والمضارع المقرون بلام الأمر، مثل ليدرس الطالبُ فينجحَ).

وتُضْمَر أن جوازاً في موضعين:

١ ـ بعد لام التعليل، كما في الآية الكريمة: ﴿**وأنزَلْنا إليْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للنّاسِ**﴾[١] وتأويلها لأنْ تُبيِّنَ للناس. ونحو: أتيتُ لأتَعَلَّمَ. وتأويلها لأن أتعلّمَ. فإظهار أن وإضمارها هنا سواء. ومن النّحويين من يعتبر أنّ اللاّم هي التي تنصب وليس أن المُضْمَرة.

٢ ـ بعد أحرف العطف الآتية: الواو، الفاء، ثم، أو. على أنْ يُعطف الفعل المضارع على إسمٍ جامد غير مُشتق، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة كقول مَيْسون بنت بَحْدَل:

وللبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحَبُّ إليَّ من لبْسِ الشَّفوفِ[٢]

أي وأن تقرَّ عيني.

لن: حرف نفي ونصب واستقبال. تنفي الحدث وتنصب المضارع وتعده للاستقبال كقوله تعالى: ﴿**فلَنْ أكونَ ظَهِيراً للمُجْرمين**﴾[٣].

كي: حرف مصدري ونصب واستقبال، وأصلها لكي. فهي مثل أنْ، تجعَلُ ما بعدها في تأويل مصدر، وتنصب الفعل المضارع، وتَمْحَضُه للاستقبال، نحو سألتُكَ كي تحدِّثَني. كي وفعلها في تأويل مصدر مجرور باللام، منصوب محلاً على أنه مفعول له، والتقدير: سألتك طلباً للتَّحدث.

إذَنْ: حرف نصب واستقبال وجزاء (جواب)، كأن يقول قائل: سأعمل ليلَ نَهار، فتجيبه: إذَنْ تنجحَ. وهي حرف جواب لأنها تدخل على كلام يكون جواباً لكلام سابق.

وهي حرف جزاء لأن هذا الجواب يكون في الغالب جزاء لمضمون الكلام، فالنجاح جزاء للعمل.

---

(١) النحل: ٤٤.

(٢) انظر: ابن هشام، شذور الذهب، ص ٣١٤، والبيت من شواهد سيبويه، ج١ ص ٤٢٦.

(٣) القصص: ١٧.

وإذن لا تنصب الفعل بعدها إلاّ إذا توافرت شروط ثلاثة هي:

١ ـ أنْ تتصدّر جملتها، فلا يسبقها شيء له تعلُّق بما بعدها. فإذا سبقها مبتدأ نحو: أنت إذن تنجحُ، أو سبقها شرط، نحو: أنْ تعمل ليلَ نهارَ إذن تنجحُ، أو سبقها قسم، نحو: والله إذن تنجحُ، فإنها لا تنصب.

٢ ـ أنْ يكون الفعل بعدها للاستقبال. فإذا أفاد الحال فإنه يرفع، إذ يَبْطُل عملُ إذن، كأن تقول لمن يُحَدّثُك بخبر: إذن أظنُكَ صادقاً.

٣ ـ ألاّ يفصل بينها وبين الفعل فاصل باستثناء القسم ولا النافية، مثل قول حسان:

إذن، واللهِ، نرميَهُم بحَرْبٍ تُشيبُ الطفلَ من قَبل المَشيبِ[1]

فكلمة الله وهي من أساليب القسم، فصلت بين إذن وفعلها فبقيت إذن عاملة.

ومثال الفصل بلا النافية مع إعمال إذن: إذن لا أرحَلَ.

المضارع المنصوب: نماذج تطبيقية

ـ فيا ليت الشبابَ يعود يوماً فأخبرَه بما فعل المشيبُ
ـ لا تنهِ عن خلقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
ـ إني وقتلي سُليكاً ثم اعقِلَه كالثور يضرب لمّا عافَت البقرُ
ـ سموت ولم تكن أهلاً لتسمو ولكنّ المضيَّعَ قد يُصيبُ
ـ فقلت له: لا تبك عينُك إنما نحاول ملكاً أو نموتَ فنعذرا
ـ لا تسديَنَّ إليَّ عارفةً حتى أقومَ بشكر ما سلفا

[٣] المضارع المجزوم:

[أ] ـ **يُجزم المضارع** إذا سبقته إحدى أدوات الجزم الآتية: لم، لمّا، لام

(١) ابن ثابت (حسان). الديوان، البرقوقي، ص ٩١.

الأمر، ولا الناهية، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ ولم يُوْلَدْ ولم يَكُنْ له كفواً أحد﴾[1]. أو نحو قوله تعالى: ﴿لَمّا يَقْضِ ما أمَرَهُ﴾[2].

لَمْ ولمَّا: كل منهما حرف نفي وجزم وقلب. ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى الماضي، مثلاً: لم أُبارحْ مكاني، ولمّا يَحْضُرْ أخي. ولقد أثبت النحويون فوارقَ بين لم ولمَّا هي:

يمتدُّ النّفي مع لمّا إلى زمن التّكلم ولا يُشْترط ذلك في لَمْ. ثم إنّ الفعل المَنْفي بلمَّا مُتَوَقَّع الحصول ولا يشترط ذلك في لَمْ. كما أنّ مجزوم لمّا جائز الحذف، مثل: حاولت إقناعه ولمّا = ولمّا يقتنع. ولا يُحْذف مجزوم لم إلاّ شذوذاً. ولمّا لا تقع بعد أداة شرط، أما لم فتقع، مثل: إن لم تتعلَّمْ تَنْدَم.

لام الأمر: يُطلب بها حصول الفعل، وتجعل زمان المضارع للاستقبال، وأكثر ما تدخل على الغائب، فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب، نحو: لِيَذْهَبْ أخوكَ. أو كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ﴾[3].

لا الناهية: تفيد طلب ترك الفعل، وتجعل زمان المضارع للاستقبال، مثل: لا تَكْذِبْ. أو كقوله تعالى: ﴿لا تَحْزَنْ إنّ اللهَ مَعَنا﴾[4].

وعلامة جزم المضارع السّكون على آخره إذا كان صحيح الآخر، وحذف حرف العلة من الأفعال المعتلة الآخر، مثل: لم يسعَ، ولم ينتهِ، ولم يدعُ. ويجزم بحذف النون من الأفعال الخمسة، مثل: الكُسَالى لم يَنْجَحُوا وأصلها يَنْجَحُون.

[ب] ـ **ويجزم المضارع** أيضاً إذا كان جواباً للطلب، وجواب الطّلب أُسلوب شرط[ب] منه فعل الشرط وأداة الشرط، وعُوِّض عن ذلك بجملة طلبية، على أنْ يكون ثمة علاقة سببية بين الجملة الطلبية وجواب الطلب، ويعتبر جواب الطلب نتيجة

---

(١) الصمد: ٣ ـ ٤.
(٢) عبس: ٢٣.
(٣) الطلاق: ٨.
(٤) التوبة: ٤٠.

مُسَبَّبة من الجملة الطلبية. وتكون **بالأمر**: إعْتَمِدْ على نفسكَ تَنْجَحْ في عملك. **والنهي**: لا تكسلْ عن الدرس فتندمْ. **والاستفهام**: أين إقامةُ أخيكَ نَزُرْهُ. **والتّمني**: ليتَ المُغترب يعودُ نَسْعَدْ بلقائه. **والتّرجي**: لعلك تختارَ موضوعاً أساعدْكَ في إنجازِه. **والعرض**: أَلاَ تعتذِر عن خطئك نَعْفُ عنك.

[ج] ـ **ويجزم المضارع في أسلوب الشرط**. وأسلوب الشرط طريقة في التّعبير تتطلب جملة مكوَّنة من أداة، ومن فعل شرط وجوابه. ويتحقق أحدُ الفعلين بتحقق الآخر، ويترتَّب عليه كأنهما شيء واحد. وسُمي الأول شرطاً لتعلّق الحكم عليه، والثاني جواباً وجَزاءً لترتُّبه على الأول، نحو: مَن يُحْسِنْ معاملة الناس يَكْسَبْ مودَّتَهم. مَنْ أداة شرط، وفعل يُحْسِن شرط أو فعل الشرط، ويكسَبْ جواب أو جواب الشرط. فيكون حسنُ معاملة الناس شرطاً لكسب مودتهم.

فأسلوب الشرط أو الجملة الشرطية تتطلب فعلَ شرط وجوابه وأداة جازمة لفعلين: وأدوات الشّرط الجازمة لفعلين هي: إنْ، إذْ مَا، وهما حرفان لا محل لهما من الإعراب وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب. وعشرة أسماء لا بد لها من إعراب وهي: مَنْ، مَا، مَهْمَا[1]، مَتَى، أيان، أين، أنَّى، حَيْثُما، كَيْفَما وهي مبنية، وأي معربة.

ـ **أَنْ أو إنْ**: وهي أم هذا الباب، نحو: إن تكسلْ ترسُبْ. وسائر الأدوات تجزم فعلين لتضمنها معنى إنْ، ففي قولنا: مَنْ يَكْسَلْ يَرْسُبْ، مَنْ تتضمن معنى إنْ.

ـ **إذْمَا**: وهي بمعنى إنْ، نحو: إذْمَا تتكلّمْ تَنْدَمْ. وإنْ وإذما حرفان لا محل لهما من الإعراب، وعملهما ربط جواب الشرط بفعله أو العكس.

ـ **مَنْ، مَا، مَهْمَا**: هي أسماء للدلالة على ذَوات، وهي منقولة من أسماء الموصول أو الاستفهام بعد تضمنها معنى الشرط. وتختَصّ مَنْ بالعاقل، نحو: من يَدْرُسْ يَنْجَحْ. و «ما» لغير العاقل، نحو: ما تَقْرأَه يُفِدْكَ، ومهما تقرأ يُفِد. وتُعرب

---

(١) ملاحظة: إن دلَّت إحدى الأدوات (أي، ما، مهما) على حدث أُعربت نائبة عن مفعول مطلق: أيّ نوم تنمْ تسترحْ، مهما تنمْ تسترحْ.

هذه الأسماء مفعولاً به إذا كان فعل الشرط متعدياً لم يستوفِ مفعولاته، نحو: من تُكرِمْ يُحْبِبْكَ، ما تَقْرأ يفِدْ، مَهْمَا تُصَاحِبْ من فَضْل يَنْفَعْكَ. أما إذا كان الفعل بعدها مستوفياً مفعوله أو كان لازماً، أُعربت مبتدأ خبره جملة جواب الشرط، فتقول: إنَ جواب الشرط سَدَّ مَسَدَّ الخبر، وذلك منعاً لتكراره، مثل: مَنْ تُكْرِمْه يُحْبِبْكَ، ما تقرأ تستفِدْ منه، مهما تُصاحِبْ يَنْفَعْكَ، من ينمْ يسترحْ. فالجمل: تستفد، ينفعك، يسترح سدَّت مسدّ الخبر.

ـ **متى، أيان**: وهما إسمان منقولان من أسماء ظرف الزمان. **وأينما وأنّى، وحيثما** منقولة من أسماء ظرف المكان بعد تضمنها معنى الشرط، نحو:

متى تتعلَّمْ تُقَدِّرْ العِلْمَ. وأيّانَ تَطْلُبْ مساعدتي تَجِدْني في خِدْمَتِكَ. وأينما تذهبْ أذهبْ. وحيثما تُقِمْ تُقَابَلْ بالتكريم. و(ما) في حيثما وأينما، زائدة.

وفي الإعراب: أنَّى يذهبْ المُعَلِّمُ يَجِدْ تكريماً. تكون أنّى اسم شرط جازم لفعلين، مبني على السّكون في محل نصب مفعول فيه من جوابه «يَجِدْ»، وذلك أنّ أصل التّعبير: يَجِدْ المُعلم تكريماً أنّى يَذْهَبْ.

ـ **كيفما**: تدلّ على الحال، وهي منقولة من اسم الاستفهام كيف، بعد أنْ تضمّن معنى الشّرط، و«ما» فيها زائدة. ويجب أنْ يكون فعل الشّرط وجوابه من لفظ واحد، نحو: كيفما تجلسْ أجْلِسْ، ومحلها النصب على الحالية. ونحاة البصرة لا يجزمون بها، ويجعلونها مثل إذا، في أنها لا تجزم إلاّ في الضرورة الشعرية.

ـ **أي**: كلُّ أسماء الشرط مبنية إلاّ أي فهي مُعربة، وصالحة لكل المعاني:

للعاقل: وتعرب مفعولاً به لأن الفعل لم يستوفِ مفعولاته: أيَّ رجلٍ تُكْرِمْ يُحْبِبْكَ. وتعرب مبتدأ إذا كان الفعل مستوفياً مفعولاته. ولغير العاقل: وتُعرب مبتدأ لأن الفعل استوفى مفعولاته: أيُّ كتابٍ يُعرض فاشتره. وتعرب نائب ظرف زمان متعلق بالفعل: أيَّ يومٍ تُسَافِرْ أصْحَبْكَ فيه. أو حال بمعنى كيفما: أياً تجلسْ أجلسْ. وإن دلت على حدث تعرب نائب مفعول مطلق: أيَّ نومٍ تنمْ تسترحْ.

وأي المضافة إلى اسم ظاهر تأخذ منه معناها، فإذا حُذف المضاف إليه عوّضت عنه بالتنوين: أياً تكرمْ يُحْبِبْكَ.

[د] ـ **فعل الشرط وجوابه**: يُشترط في فعل الشرط أن يكون خبرياً مُتصرفاً غير مقترن بقد، أو ما النافية، أو السين وسوف، مثل: مَنْ يُحْسِن يُكْرَمْ. ويشترط البصريون أنْ يلحق أداة الشرط فعل. فإذا لحقها اسم قَدّروا فعلاً بين الأداة والاسم، نحو قوله تعالى: **﴿وإنْ أحدٌ من المشركين استجارَك فأجره﴾** [1]. فأحد ـ عندهم ـ فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور (استجارك)، فيكون التقدير: وإنْ استجارَك أحدٌ من المشركين استجارك فأجره، والفعل المذكور توكيد للفعل المقدر.

أما جواب الشرط فيشترط فيه ما يشترط في فعل الشرط، فإن لم يتوافر فيه ذلك وجب أنْ يقترن بالفاء التي تُسمى فاء الجواب، أو فاء الرّبط لربطها الجواب بالشرط[2].

ويكون فعل الشرط وجوابه فعلين مضارعين أو ماضيين أو ماضياً ومضارعاً، أو مضارعاً فماضياً.

---

(١) التوبة: ٦.

(٢) المواضع التي ينبغي فيها اقتران الجواب بالفاء:
ـ أن يكون جواب الشرط جملة إسمية: إن تكافحْ فأنت بالغٌ قصدك.
ـ أن يكون فعلاً جامداً: إنْ تجتهد فعسى أن تُعَوّضَ ما فاتك.
ـ أن يكون طلبياً: إن كنت بريئاً فسلّم نفسك.
ـ أن يقترن بقد: إن تسافر فقد أسافر.
ـ أن يقترن بلن: إن يكذب فلن أُسامِحه.
ـ أن يقترن بالسّين أو سوف: حيثما تقمْ فسوف تلقى الترحاب. أنّى ترحلْ فسأتبعْك.
ـ أن تسبقه ربما: إن تسافرْ فربما أسافر.
ـ أن تسبقه كأنما: مَنْ رآها فكأنما رأى النّساءَ جميعاً.
ـ أن تسبقه أداة شرط ثانية: مَنْ يكُنْ لك زميلاً فإن كان صادقاً فَثِقْ به.
ـ أن يكون ماضياً لفظاً ومعنًى، ويشترط عندئذ أنْ يقترن بـ «قد»: **﴿إن يسرُقْ فقد سَرَق أخٌ له من قبل﴾**.
ـ وقد تحل (إذا الفجائية) محل فاء الجواب إذا كانت الأداة حرف الشرط إن، على أنْ يكون الجواب جملة إسمية مثبتة وغير مقترنة بأن، نحو: **﴿إن تُصبْهُم سيئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾**. فإذا كانت الجملة مَنفية، اقترن الجواب بالفاء، نحو: إنْ تحدثْني بعد اليوم فما أنا بمُصَدِّقٍ.

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما: من يدرسْ ينجحْ.

وإن كانا ماضيين كقوله تعالى: ﴿**إن أحسنتُم أحسنتُم لأنفسِكُم**﴾ [1] كانا في محل جزم. وإن كان أحدهما ماضياً والثاني مضارعاً، كان الماضي في محل جزم، نحو: إنْ كافحْتَ تَصِلْ. أو مَنْ يُسيءْ إلى الناسِ قوبل بالاحتقار.

المضارع المجزوم: نماذج تطبيقية

ـ أيان تذهبْ أذهب.

ـ إن تتعاونوا على البرّ والتقوى فأبشروا بالفوز:

ـ ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ ... يجد مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

ـ ولست بحلال التلاع مخافةً ... ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

ـ رُدّوا السُّيوف إلى الأغماد واتئدوا ... من يُشعل الحربَ يُصبح من ضحاياها

ـ متى تزُرْه تلقَ من عَرفه ... ما شئتَ من طيبٍ ومن عِطْرِ

٤ ـ الأفعال الخمسة:

هي كل فعل مضارع اتّصل به ألف الاثنين، نحو: تَفْعَلان ويَفْعَلان، أو واو الجماعة، نحو: تَفْعَلُون ويَفْعَلُون، أو ياء المُخاطبة، نحو: تَفْعَلِين.

والأفعال الخمسة تُرفع بثبوت النون نِيابة عن الضمّة، وتُجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السّكون والفتحة، نحو قوله تعالى: ﴿**فإنْ لم تَفْعَلُوا ولَنْ تَفْعَلُوا**﴾ [2].

وأمّا إن قُلنا: «الرّجَالُ يَعْفُون». فالواو واو الجماعة، وثبوت النّون علامة الرّفع، والأصل «يَعْفُوُوْن» بواوين: الأولى: لام الكلمة، والثانية: واو الجماعة، فاستُثْقِلَت الضمّة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة ـ وهي الواو الأولى ـ

---

(١) الإسراء: ٧.

(٢) البقرة: ٢٤.

فحذفت الضمّة، وعندها التقى ساكنان وهما الواوان. فحذفت الأولى، وإنما خُصَّت بالحذف دون الثّانية لأن: الواو الأولى جزءٌ من كلمة والثانية كلمة، وحذف جزء أولى من حذف كل. ولأنّ الواو الأولى آخر الفعل، والحذف بالأواخر أولى. ولأنّ الأولى لا تدلّ على معنى في حين تدلّ الثانية على معنى، وحذف ما لا يدل أَوْلى من حذف ما يدلّ.

وعندما حُذفت واو «الفعل» أصبح وزن يَعْفُون «يَفْعُون» بحذف اللام، ولهذا إذا أُدْخِلَ عليه الناصب أو الجازم قلت: الرّجالُ لَمْ يَعْفُوا ولَنْ يَعْفُوا. بحذف واو الفعل للأسباب السالفة، وحذف النون علامة الجزم والنصب.

الأفعال الخمسة: نماذج تطبيقية

- ﴿إنَّ الَّذين تَدعُون من دون اللهِ لن يَخْلُقُوا ذُباباً ولو اجتمعوا له﴾ [الحج: ٧٣].
- ﴿ليكونَ الرَّسُولُ شهيداً عليكُم وتكُونُوا شهداء على النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨].
- ﴿أيّاً مَا تَدعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسنى﴾ [الإسراء: ١١٠].
- ﴿إن لم يُؤمِنُوا بهذا الحديثِ أسفاً﴾ [الكهف: ٦].

- إن يسمعوا ريبةً طاروا لها فرحاً مني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

الفصل الثاني:

مباحث الأسماء

القسم الأول
الأسماء العاملة عمل الفعل

أولاً ـ المَصْدَر وعمله:

١ ـ تعريفه وأقسامه:

المصدر اسم يَدُلُّ على الحدث دون أنْ يقترن بزمان، وهو أصل جميع المشتقات، ويقسم إلى أقسام هي: مصادر الثُلاثي المُجَرّد، مصادر غير الثلاثي، مصدر المَرَّة، مصدر الهيئة، المصدر الميمي، المصدر الصِّناعي.

أ ـ مصادر الثلاثي المجرد وهي على النحو الآتي:

[١] ـ اللاّزم من فَعِلَ مصدره على فَعَلْ نحو: ضَجِرَ: ضَجَرْ، عَطِشَ: عَطَشْ، فَرِحَ: فَرَحْ.

[٢] ـ اللاّزم من فَعُلَ مصدره على فُعُولَة أو فَعَالة نحو: صَعُبَ: صُعُوبة، شَجُعَ: شَجاعة.

[٣] ـ اللاّزم من فَعِلَ مصدره على فُعُول: قَعَدَ: قُعُود، جَلَسَ: جُلُوس.

[٤] ـ المتعدي من فَعِلَ وفَعَلَ مصدره على فَعْلٍ نحو: فَهِمَ: فَهْم، وفَتَحَ: فَتْح.

وبعض هذه الأفعال قد اختصت بمقادير خاصة للدلالة على معانٍ معينة فمنها:

ـ ما يدل على حرفة «فِعَالة»، نحو: صِيَاغَة، تِجَارَة، حِيَاكَة.

ـ ما يدل على امتناع «فِعَال»، نحو: إباءَ، نِفَار.

ـ ما يدل على اضطرب «فَعَلَان»، نحو: فَيَضَان، خَفَقَان، غَلَيَان.

ـ ما يدل على سَيْر «فَعِيْل»، نحو: رحِيْل.

ـ ما يدل على صوت «فَعِيْل أو فُعال»، نحو: نَعِيْب، صَهِيل، بُكَاء، صُرَاخ.

ـ ما يدل على لون «فُعْلَة»، نحو: خُضْرَة، سُمْرة.

ـ ما يدل على داء «فُعَال»، نحو: سُعَال، صُدَاع، دُوَار.

ب ـ مصادر الفعل الرباعي:

وهي قياسية تختلف أوزانها باختلاف صيغ الأفعال ومنها:

[١] ـ وزن «أَفْعَل» مصدره على إفعال، نحو: أكْرَمَ: إكْرَام. أَرْشَدَ: إرْشَاد. أَحْسَنَ: إحْسَان. أمّا إن كانت عين الفعل ألفاً، مثل: أقام وأعان، حُذفت ألف «إفعال» من مصدره وعُوِّض عنها تاء في الآخر، فيقال: إقَامة وإعَانة.

[٢] ـ وزن «فَعَّل»: مصدره على «تَفْعِيل»، مثل: هَذَّبَ: تَهْذِيبْ. رَتَّبَ: تَرْتيبْ. سَلَّم: تَسْلِيم. أما إن كانت لام الفعل ألفاً، مثل: وَلّى وربَّى، حُذفت ياء التّفعيل من المصدر وعُوِّض عنها تاء في آخره: تَوْلِية، تَرْبِية.

[٣] ـ وزن فَاعَل مصدره على فِعَال أو مُفَاعَلَة، نحو: جَادَلَ: جِدَال ومُجَادَلة. سَابَق: سِباق ومُسَابَقة.

[٤] ـ وزن فَعْلَلَ: مصدره على «فَعْلَلَة»، نحو: دَحْرَجَ: دَحْرَجَة. بَعْثَرَ: بَعْثَرَة. زَمْجَرَ: زَمْجَرَة. أما إن كان الفعل مُضَعَّفاً فيجوز في مصدره فِعْلال أيضاً، نحو: وَسْوس: وَسْوَسَة أو وِسْوَاس. زَلْزَلَ: زَلْزَلَة أو زِلْزَال.

ج ـ مصادر الأفعال الخُماسية والسُدَاسية، وهي قياسية وتأتي على وزنين:

[١] ـ إن كانت مبدوءة بهمزة وصل جاءت على وزن الماضي مع كسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: اشْتَدَّ: اشْتِدَاداً. احْمَرَّ: احْمِراراً. اسْتَكْبَرَ: اسْتِكْبَاراً.

وإن كان الفعل على وزن «استفعل» وكانت عينه ألفاً، حُذفت ألف الاستفعال من مصدره وعوّض عنها تاء في الآخر نحو: اسْتَقَام: اسْتِقَامة. اسْتَفَادَ: اسْتِفَادَة.

[٢] ـ إن كانت مَبْدُوءَة بتاء زائدة، جاءت على وزن الماضي مع ضم ما قبل الآخر، نحو: تقدَّم: تَقَدُّم. تَنافس: تَنَافُس.

وإن كان الفعل على وزن تَفَعَّل أو تَفَاعَل، وكانت لامُه ألفاً قُلِبَتْ الألف في المصدر ياءً وكُسِر ما قبلها، نحو: تَأَتّى: تَأَتِياً. توالى: تَوالِياً.

٢ ـ عمله وعمل اسمه:

المصدر أصل الفعل، لذلك يجوز أن يَعْمَل هو واسم المَصْدَر عمل فعلهما في الأحوال الآتية:

أ ـ مُجَرّداً من «أل» والإضافة، مثل: أَمْرٌ بمعروفٍ صدقة، وإعْطَاءٌ فقيراً كساءً صدقة. فالجار والمجرور «بمعروفٍ» تَعَلَّقا بالمصدر: أمْرٌ، لأن فعله «أَمَرَ» يتعدّى إلى المَأمور به بالباء. والمصدر إعطاءٌ: نصب مفعولين، لأن الفعل أعطى ينصب مفعولين.

ب ـ مضافاً: نحو: أعجبني تعلُمُكَ القَواعِدَ. فالقَواعد مفعول به لاسم المصدر «تَعَلُّم»، والكاف مُضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى.

ج ـ مُحلّى بـ «أل»، نحو قول الشاعر:

ضَعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ يَخَالُ الفِرارَ يُراخي الأَجَل[1]

---

(١) انظر: ابن هشام (أبو محمد، عبدالله)، شذور الذهب، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦٥، ص ٣٨٤. والشاهد في سيبويه، كما في معجم شواهد العربية، ص٢٦٢.

فأعداء مفعول به للمصدر: النّكاية.

لكن المصدر واسم المصدر لا يعملان عمل الفعل إلا إذا توافر فيهما شرطان أساسيان:

[١] ـ أن ينوبا عن فعلهما: عطاءً الفقيرَ. حَبْساً المُجْرِمَ.

[٢] ـ أن يصح حلول الفعل محلهما مصحوباً بأن المصدرية، أو ما المصدرية، نحو: يُعْجِبُني تَعَلّمك القواعدَ. يُعْجبُني أن تتعلّم القواعدَ. وإن كان الزّمان للحال قلنا: يُعْجِبُني ما تَتَعلم القواعدَ اليومَ.

واسم المصدر هو ما دَلَّ على معنى المصدر ونقص عن حروفه دون عوض أو تقدير، نحو: عطاء من أعطى إعطاءً. وسلام من سلّم تسليماً. وزكاة من زكّى تزكية. فعطاء وسلام وزكاة أسماء مصادر في حين أنّ إعطاء، وتسليم وتزكية مصادر.

٣ ـ أنواع المصادر:

أ ـ المصدر الميمي: والراجح أنه ليس من المشتقات ويبدأ بميم زائدة، وهو من الثلاثي على وزن «مَفْعَل»، نحو: مَضْرَب، مَشْرَب. أما المثال الواوي المحذوف العين في المُضارع، مثل: وَعَدَ، فمصدره الميمي على وزن مَفْعِل، نحو: مَوْعِد.

ومن غير الثلاثي يكون المصدر الميمي على وزن اسم المفعول، نحو: أَسْأَمني مُرْتَقَبُ القطار = ارْتِقَاب.

ب ـ مصدر المرّة أو اسم المَرَّة: وهو يصاغ للدّلالة على حصول الفعل مرة واحدة أو أكثر. وهو من الثُلاثي على وزن «فَعْلَة»، نحو: جلس: جَلْسَة، وقف: وَقْفَة، ونحو: أقرأ في النّهار قَرْأَة، وأكتب كَتْبتين، فأفرح ثَلاث فَرْحاتٍ.

ويصاغُ من غير الثلاثي بإضافة تَاء إلى المصدر، نحو: انْطَلَق انْطِلاَقَة. استخرَجَ: استخراجَةً. فإن كان في المصدر تاء دَلَّ على المَرَّة بالوصف، نحو: أقمْتُ إقَامَةً واحدةً.

ج ـ مَصْدَر الهَيئة: ما يدل على هيئة الفعل أو الحدث، ويكون على وزن «فِعْلَة»، نحو: وَقَفْتُ وِقْفَةَ الشُجَاع.

فإن كان مصدره على وزن «فِعْلَة»، دللنا على مصدر الهَيئة بالوصف، نحو: ينشد نِشْدَةً واضحةً، أو بالإضافة، نحو: يَنْشد نِشْدَةَ تلهفٍ.

د ـ المصدر الصناعي: وهو جامد مُؤَوَّل بمشتق ويأتي بزيادة ياء مُشَدّدة على آخره بعدها تاء التأنيث. فمن: إنْسَان، تأتي النّسبة: إنساني. والمصدر الصناعي: إنسانية.

المصدر وعمله: نماذج تطبيقية

ـ قال تعالى: ﴿**ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهُم ببعضٍ لَهُدِّمت صَوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يُذكر فيها اسمُ الله كثيراً ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ من ينصُرُه إن الله لَقويٌّ عزيز**﴾ [الحج/ ٤٠].

ـ ﴿**ولله على الناس حجُ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كَفَر فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين**﴾ [آل عمران: ٩٧].

ـ ﴿**فلا اقتحِمُ العقبةَ وما أدراك ما العقبةُ فَكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبة يتيماً ذا مَقْرَبة أو مِسكيناً ذا مَتْرَبة**﴾ [البلد: ١١].

ـ أكفراً بعد ردّ الموت عني وبعد عطائك المئة الرتاعا

ثانياً ـ الأسماء المشتقة[1]

ومنها: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، واسم التفضيل:

١ ـ اسم الفاعل وعمله:

أ ـ ماهيّته: يصاغ اسم الفاعل للدّلالة على فعل الفعل على وجه الحدث، مثل: كَتَب أخوك فهو: كَاتِبٌ.

---

(١) تقسم الأسماء المشتقة من حيث عملها إلى قسمين: قسم يعمل عمل الفعل ويشمل: اسم الفاعل ومبالغاته، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل. وقسم لا يعمل ويشمل: اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

ويُشتق من الأفعال الثُلاثية على وزن «فَاعل»، نحو: نَصر: نَاصِر. قَتَل: قَاتِل. وَعَد: واعد. ورَمَى: رامٍ.

ويُشتق من غير الثلاثي على وزن مضارعه للمعلوم، بإبدال حرف المُضارعة مِيْماً مَضْمُومة وكسر ما قبل آخره، نحو: كَرَّم: مُكْرِّم. استغفر: مُسْتَغْفِر.

مبالغات اسم الفاعل: وهي تدل على المبالغة وذلك بتحويل اسم الفاعل إلى إحدى الصيغ الآتية:

ـ **فَعَّال**: غَفَّار، عَقَّاد، عَطَّار. **ومِفْعَال**: مِفْضَال، مِتْلاف. **وفَعُول**: غَفُور، حَنُون. **وفَعِيل**: رَحِيم، عَلِيم. **وفَعِل**: نَهِم، حَذِر.

ويلاحظ أن أفعال صيغ المبالغة كلها مُتَعَدّية، وقَلّ أنْ تأتي من الفعل اللازم.

ب ـ **عمل اسم الفاعل ومبالغاته**: يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم، نحو: مَرَّ الموكبُ مُرَفرِفةً أعلاَمُه أو المرفرفةُ = تُرفرف أعلامُه. أعلامُه فاعل لاسم الفاعل مُرَفْرِفَة أو المرفرفة.

أزَائِرٌ أخوك رفيقَه. أخوك فاعل لاسم الفاعل زائر. فاسم الفاعل المشتق من فعل لازم يرفع فاعلاً، والمشتق من فعل متعدٍ يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً أو أكثر، نحو: إنّ الكريمَ لوهابٌ سائليه أموالَه. فسائليه: مفعول به أول، وأمواله: مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل وَهَّاب، والفاعل ضمير مستتر.

ويعمل اسم الفاعل في حالتين:

أ ـ إذا تحلى بـ «أل»، عمل دون شروط، نحو: المُكرِمُ ضيفَه محمودٌ.

ب ـ إذا خَلا من «أل» فلا بُدَّ لعمله من شرطين:

ـ أن يكون للحال أو للاستقبال. نحو: أنا محبٌّ صديقي.

ـ أن يُسبق بنفي أو استفهام، أو يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً، نحو: ما مُنْصِفٌ فؤاد أخاه (مسبوق بنفي). هل متابعٌ أنت عملَك (سُبق باستفهام). و الحَكَمُ مُعْلِنٌ نتائجَ المبارة (سبق باسم اسم الفاعل خبراً له).

ومبالغات اسم الفاعل (فعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل) تعمل عمله بشروطه، علماً أن المفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء.

اسم الفاعل: نماذج تطبيقية

ـ ﴿فَتَولَّ عنهم يوم يَدعُ الدَّاعِ إلى شيءٍ نُكُرٍ خُشَّعاً أبصارُهم يخرجُون من الأجداثِ كأنهم جَرادٌ مُنتشر﴾ [القمر: ٦].

ـ كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ
ـ ضَروبٌ بنصلِ السّيف سوق سماتها ... وليس بولاّج الخوالف أعقلا
ـ الواهب المئة الهجان وعبدَها ... عوذاً تزجَّى بينها أطفالها

٢ ـ اسم المفعول وعمله:

أ ـ ماهيته: وَصْفٌ مشتقٌ من مضارع المبني للمجهول، ويصاغ من الثّلاثي على وزن مفعول: نحو: يُفْهَم الدّرسُ = فالدرس مَفْهُوم. فلفظة مفهوم جاءت وصفاً للمفعول، أي إنّ الدّرس هو الموصوف بالفهم.

ونيابة «الدّرس» عن الفاعل المحذوف لا تُخرجه عن كونه المفعول به، لأنه هو الذي وقع عليه الفعل.

اسما المفعول: مَقُول ومَبيع وإعلالهما: أصل هذين الاسمين قبل الإعلال: «مَقْوُول» و «مَبْيُوع»، فنقلت ـ أولاً ـ حركة الحرف المعتل الذي هو الواو في الاسم الأول، والياء في الاسم الثاني إلى الحرف الصحيح السّاكن قبل كل منهما، فصار الاسمان بعد نقل الحركة التي هي الضمة: «مَقُوول، ومَبُيْوع»، فالتقى بذلك ساكنان: حرف العلة وواو المفعول، فحذفت واو مفعول الزائدة في كليهما للتخلص من التقاء

الساكنين، فصار الاسم الأول «مَقُول» وبذلك انتهى إعلاله. أمّا الاسم الثاني «مَبُيع» فقلبت الضمة التي على بائه كسرة حتى تصح الياء، أو حتى لا تُقلب الياء واواً لمجانسة الضمة التي قبلها، فيلتبس الواوي باليائي، وبذلك تحوّل الاسم أخيراً إلى «مَبِيْع» بكسر الباء، وإليك البيان:

مَقْوُوْلٌ ـــــ مَقُوْوْلٌ ـــــ مَقُوْلٌ

مَبْيُوْعٌ ـــــ مَبُيُوْعٌ ـــــ مَبُيْعٌ ـــــ مَبِيْعٌ

ويُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. يُكَرَّم = مُكْرَّم. يَسْتَغْفِر = مُسْتَغْفَر.

ولا يصاغ اسم المفعول إلاّ من الفعل المتعدي، فإذا أُريد صياغته من فعل لازم فيجب أن يكون معه ظرف أو مصدر أو جار ومجرور، نحو:

السريرُ مَنُومٌ فَوْقَه. (ظرف). والأرضُ متسابَقٌ عليها. (جار ومجرور). وهل مفروحٌ اليوم فرحٌ عظيمٌ. (مصدر).

ب ـ عمل اسم المفعول والاسم المنسوب.

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي وضعت لاسم الفاعل، نحو:

المكرَّمُ ضيفُه مَحْمُودٌ (الآن أو أمس أو غداً). = الذي يُكرِّمُ ضَيْفَه مَحْمُودٌ. وما خالدٌ منصَفٌ أخوه. وهل أخوك مقروءٌ دَرْسُه. ومررتُ برجلٍ مَحزومةٍ أمتعتُه. ورأيتُ أخاك مرفوعةً يدُه بالتَّحية.

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط، لأن ياءه المُشَدَّدة بمعنى منسوب، نحو: أبيروتيٌ جارُك؟ = أمنسوبٌ جارُك إلى بيروت = أيُنْسَبُ جارُك إلى بيروت.

اسم المفعول: نماذج تطبيقية

ـ الخيل معقود بنواصيها الخيرُ.

ـ ألـم أُقسـم عليـك لتخبـريني ... أمحمـولٌ علـى النّعـش الهمـامُ
ـ خلقْتُ ألوفاً، لو رجعت إلى الصّبا ... لفارقت شيبي موجَع القلب، باكيا
ـ بثـوبٍ ودينـار وشـاةٍ ودرهـمٍ ... فهـل أنـت مـرفـوعٌ بمـا هـاهنـا رأسُ

٣ ـ الصفة المشبّهة باسم الفاعل:

أ ـ ماهيتها: اسم مشتق من مصدر الثلاثي اللازم ليدل على الثبوت وهو:

أن يكون فعله مكسور العين (فَعِل) وهو أكثر أنواعه، أو مضمومها (فَعُل)، أو مفتوحها (فَعَل) وهو نادر الوقوع.

[١] ـ المكسور العين وهو أقسام:

ـ ما كان دالاً على فرحٍ أو حزنٍ أو أمرٍ من الأمور التي تطرأ وتزول سريعاً، ولكنها تتجدد، فالصفة المشبهة منه على وزن (فَعِل) للمذكّر و(فَعِلة) للمؤنث نحو: فرِح فهو فرِحٌ وهي فرحةٌ.

ـ ما كان دالاً على خَلوٍ أو امتلاء ونحو ذلك مما يطرأ ويتكرَّر ولكنه يزول ببطء، فالصفة المشبهة منه على وزن فَعْلان وفَعْلانة: عَطِش فهو عَطْشانٌ وهي عطشانةٌ.

ـ ما كان دالاً على أمرٍ خُلقي يبقى ويدوم (لون أو عيب أو حلية)، فالصفة المشبهة منه على وزن أفْعَل للمذكر وفعلاء للمؤنث وفُعْلٌ: خَضِر، أخضَر، خضراء، خُضْرٌ. عَرِج، أعرج، عرجاء، عُرْجٌ.

[٢] ـ المضموم العين (فَعُل) فالصفة المشبهة منه تأتي على أوزان منها:

ـ فعيـل نحـو: شَـرُف فهـو شـريـف ... ـ فَعْـل نحـو: صَعَـبَ فهـو صَعْـبٌ

ـ فَعَـل نحـو: حَسُـن فهـو حَسَـنٌ ـ فَعَـال نحـو: شَجُـع فهـو شجـاع
ـ فُعْـل نحـو: صَلُـبَ فهـو صُلْـبٌ ـ فَعِـل نحـو: نَحُـسَ فهـو نَحِـسٌ

[٣] ـ المفتوح العين (فَعَل) فالصفة المشبهة منه على وزن (فَيْعل) نحو ساد فهو سيّدٌ، مات فهو ميّت.

ب ـ **عملها**: الصفة المشبهة الأصلية[١] ترفَعُ فاعلاً وتنصبُ مفعولاً يسمى شبيهاً بالمفعول، لأنها مشتقة من فعل لازم نحو: إنّما يفوز برضا الناس الحُلْوُ القولُ، الكريمُ الطبعُ، الشجاعُ القلبُ، أو الحلوُ قولاً... أو الحلوُ القولِ...

فلفظه **القولُ**: مرفوع على الفاعلية، **والقولِ**: مجرور على الإضافة، **وقولاً**: منصوب على التمييز لأنه نكرة.

فمعمول الصفة المشبهة، إمّا أن يرفع على الفاعلية: أخوك حسنٌ صوتُه، أو يجرُّ على الإضافة: أخوكَ حسنُ الصَّوتِ، أو ينصب على شبه المفعولية إن كان معرفة: أخوك حسنٌ صوتَه، أو ينصب على التميز إن كان نكرة، أخوك حسنٌ صوتاً.

وشروط عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل كشروط عمل إسم الفاعل، أي تكون مُحَلاة بأل، أما إذا خلت من أل فيجب أن تُسبق بنفي أو استفهام، أو أن تقع نعتاً أو حالاً أو خبراً لمبتدأ أو ناسخ.

الصفة المشبهة باسم الفاعل: نماذج تطبيقية

ـ فتـاتـان أمـا منهمـا فشبيهـة هـلالاً وأخـرى تشبـه الشمسـا
ـ بيـض الـوجـوه كـريمـة أحسـابُهم شُـمّ الأنـوف مـن الطـراز الأول

٤ ـ اسم التّفضيل:

أ ـ **ماهيته**: يُصاغ اسم التفضيل على وزن أَفْعَل، للدّلالةِ على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما فيها عن الآخر، نحو: خَالِدٌ أَذْكَى من فؤاد.

---

(١) أما غير الأصلية فهي: الملحقة بالأصليّة من غير تأويل، والجامد المؤول بمشتق.

ويُصاغ اسم التّفضيل على وزن أفعل مما استوفى الشّروط الآتية:

أنْ يكون الفعلُ ثلاثياً، تاماً، متصرفاً، قابلاً للتّفضيل، مبنياً للمعلوم، مُثْبَتاً غير مَنْفي، صفته المُشَبّهة على غير وزن أفعل (أي لا يَدُلّ على لونٍ أو عيبٍ أو حِلْيَة).

فإذا أُرِيْد التَّفضيل فيما لم يستوفِ الشّروط المذكورة، أتينا بمصدره تمييزاً بعد اسم تفضيل استوفى فعله الشروط، نحو: أنت أكثرُ اجتهاداً وأسرعُ استجابَةً.

ولاسم التَّفضيل ثلاث حالات هي:

[١] ـ يُلازم حالة واحدة هي الإفراد والتّذكير والتّنكير حين يُقارن بالمُفَضَّل عليه مجروراً بمن، نحو: الطلّابُ أكثرُ من الطّالبات. أو يُضاف إليه منكراً، نحو: الطّالبات أسرعُ كاتباتٍ.

[٢] ـ يُطابق موصوفه إنْ لم يُقَارَن بالمُفَضَّل، سواء أَعُرِّف بـ «أل» أم أُضيف إلى معرفة ولم يُقْصَد التَّفضيل، نحو: نَجَح الدَّارسون الأقدرون والطالبات الفُضْلَيات حَتى الطَالبتانِ الصُغْرَيَان. زميلاتُك فُضْلَيات الطّالبات.

[٣] ـ إذا أضيف إلى معرفة وقصدَ التفضيل جازت المطابقة وعدمها، نحو: الطُّلابُ أَفضلُ الشباب = أفاضلهم. زينب أكبر الرّفيقات = كُبْرى الرّفيقات.

ب ـ **عمله**: يَرْفع اسم التّفضيل الضّمير المُستتر، نحو: أَخوك أكثر اجتهاداً منك. ففي أكثر ضمير مستتر «هو» يعود على المبتدأ.

وقد يَرْفع اسم التّفضيل الضّمير المُنْفصل والاسم الظّاهر، نحو: مَرَرْتُ برجلٍ أفضل منه أنت أو أخوه. ويَطَّرِد ذلك إذا حَلّ اسم التّفضيل محل الفعل، وذلك إذا سبقه نَفْيٌ أو شبهه (نَهْي أو استفهام إنكاري)، وكان مرفوعه أجنبياً عنه، نحو: ما رأيتُ حوراء أحسنَ في عينيها الكحلُ منه في عين امرأة. فاسم التّفضيل هنا مَسبوقٌ بمنفي «ما»، ومرفوعه أجنبي عنه «الكحل»، وهو مُفَضّل مَرّة «الكحل في عين امرأة»، ومفضل على نفسه مرة «الكحل في عين غيرها».

اسم التفضيل: نماذج تطبيقية

ـ ﴿قُلْ هل نُنَبِّئُكم بالأخسرينَ أعمالاً الذين ضلَّ سعيُهُم في الحياة الدُنيا وهم يَحسبُون أنَّهم يُحسنون صُنعاً﴾ [الكهف: ١٠٣].

ـ ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

ـ وميَّة أحسن الثقَلين جِيْداً ... وسالفةً وأحسنهم قِذالا

القسم الثاني
الفاعل ونائب الفاعل

أولاً ـ الفاعل:

١ ـ **تعريفه**: الفاعل هو الذي يفعل الفعل، والعامل فيه الفعل أو ما في تأويله[١] ويكون اسماً صريحاً ظاهراً، نحو: نَام الطفلُ، أو ضميراً بارزاً، نحو: أَكْرَمْتُ أَخَاك، أو ضميراً مُستتراً، نحو: إذا قُلْتَ فأوْجِزْ. ففاعل أَوْجِزْ: ضمير مستتر تقديره أنت.

ويكون الفاعل في تأويل الاسم أُسند إليه فعل، نحو: يُسْعِدُني أنَّكَ نَاجِحٌ. فإنَّ ومعموليها في تأويل رفع فاعل وتقدير الجملة: يُسْعِدُني نَجَاحُك.

---

(١) المؤول بالفعل في هذا الباب خمسة هي:

الأول: اسم الفعل، نحو: صَهْ اسم فعل أمر، أَوَّهْ: اسم فعل مضارع، وهَيْهات: اسم فعل ماضٍ ومثال ذلك: هيهات السَّفرُ: هيهات اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والسفرُ فاعل مرفوع بالضمة.

والثاني: اسم الفاعل مثل: هذا الناجحُ ولدُه. فلفظة ولده فاعل لاسم الفاعل «الناجحُ».

والثالث: الصفة المُشبهة، نحو: عاشِر امرءاً حَسَناً خُلُقُه. فلفظة خُلُقُه فاعل للصفة المشبهة حسناً.

والرابع: ما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة، نحو: خَالِدٌ عَلْقَمٌ لقاؤه. فلقاؤه فاعل للصفة: علقم.

والخامس: اسم التفضيل، نحو: مَرَرْتُ بكريمٍ أكرمُ منه أبوه. فأبوه فاعل لاسم التفضيل أكرم.

٢ ـ **حكمه**: الفاعل حكمه الرفع، نحو: قَامَ زَيْدٌ، ورافعه الفعل أو ما في تأويله. وقد يُجر الفاعل لفظاً بإضافة المصدر أو اسمه، نحو: ﴿**لَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ**﴾ [١]. فكلمة «اللهِ» فاعل للمصدر «دَفْعُ» من إضافة المصدر إلى فاعله.

وقد يُجر الفاعل إذا سبقه حرف جر زائد فيأتي مرفوعاً بعلامة مُقَدّرة، نحو: لم يَبْقَ في المكانِ مِنْ أحدٍ. مِنْ: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. أحدٍ: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومثله: ﴿**وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْداً**﴾[٢]. فلفظة «الله» فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٣ ـ **مرتبته**: تأتي مرتبة الفاعل في التّرتيب بعد الفعل، لأنه لو تقدّم الفاعل على الفعل لأصبح مبتدأً، والجملة الفعلية: خبره، نحو: الطّالِبُ نَجَحَ. والفاعل يأتي بعد الفعل وقبل المفعول، نحو: دَرَسَ الطّالبُ دَرْسَه. ولكن يتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً في مواضع نذكر منها:

ـ إن اتصل بالفاعل ضميرٌ يعود على المفعول به، نحو: يَعْرِفُ الحُبَّ من يُكابِدُه. فالهاء في يُكابِدُه ضمير يعود على المفعول به «الحبَّ»، لذلك وجب تقدُّم المفعول به على الفاعل.

ـ إن كان الفاعل محصوراً بإنّما أو إلاّ، ونحو: ﴿**إنّما يَخْشى اللهَ من عبادِهِ العُلَمَاءُ**﴾ [٣]. فلفظة «الله» مفعول به تقدم على الفاعل «العلماءُ».

ـ ويجب تقديم المفعول به على الفاعل أيضاً إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، نحو: يُسْعِدُني نَجَاحُكَ. فـ «الياء» المُتّصلة بيسعِدُني مفعول به تقدم على الفاعل «نَجَاحُكَ».

---

(١) الحج: ٤٠.
(٢) النساء: ٧٩.
(٣) فاطر: ٢٨.

ـ وحكم الفاعل أن لا يُحذف بل يستتر جوازاً أو وجوباً، لكنه يحذف وجوباً لعارض طَرَأ على الفعل، وذلك في حالة واحدة وهي: أن يكون الفعل مضارعاً مسنداً إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد غير المباشرة نحو: لتنجَحُنَّ أيّها المُجِدّون. فأصل الفعل لَتَنْجَحُوْن + نّ، حذفت نون الفعل فالتقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى من حرف التّوكيد، فحذفت الواو التي هي الفاعل[1].

فالفاعل إذاً لا يُحذف، ولكن عامله قد يحذف وجوباً وجوازاً، وعامل الفاعل يحذف وجوباً إذا دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلاّ على جملة فعلية، وكان هناك فعلٌ يفسر الفعل المحذوف، نحو: إنْ عَليٌ حَضَر فأكرمُه. فـ «إنْ» أداة شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب. عليٌ: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة والفعل محذوف وجوباً وتقديره «حَضَر» ويفسره الفعل الموجود «حَضَر»، وكأنه عوض عن الفعل المحذوف. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وإنْ أحَدٌ من المُشركين استجارَك فأجِرْه**﴾[2]. أحدٌ: فاعل لفعل محذوف دَلّ عليه الفعل المذكور وتقدير الجملة وإنْ استجَارَكَ أحدٌ من المشركين استجارَك فأجره.

وقد يُحذف العامل أي الفعل إن دلّ عليه دليل قَوْلِيٌ، كأن يكون إجابة عن سؤال نحو: مَنْ نَجَح؟ خَالدٌ. والتقدير نَجَحَ خَالِدٌ.

ويُحذف العامل أيضاً إنْ أُجيب به عن نفي، نحو: ما نَجَحَ أحَدٌ. بلى خَالِدٌ. أي نَجَحَ خَالِدٌ. أو أُجيب به عن استفهام مُحَقّق (ملفوظ به)، نحو: نَعَم مُحَمَّد. جواباً لمن قال: هل زارك أحدٌ. أي زارني محمد.

٤ ـ تذكير الفعل وتأنيثه تبعاً للفاعل:

يُذكَّر الفعل إن كان الفاعل مفرداً مذكّراً، نحو: قَادَ عليٌ الجيشَ. أو إن كان

---

(١) ورد ذلك مفصلاً في باب المضارع المبني، ص ٨٠.

(٢) التوبة: ٦.

جمعَ مذكر سالماً، مثل: أَقام المزارعون مَعْرِضاً لمنتوجاتِهم. وإن كان الفاعل علماً مفرداً مؤنثاً مفصولاً عن الفعل بإلاَّ، نحو: ما فَاز إلاّ مريمُ. أو مفصولاً عن الفعل بغير، مثل: ما قام غَيرُ بثينة. أو سوى، نحو: ما سافرَ سوى وداد. أو إذا كان جمع مؤنث سالماً مفصولاً عن الفعل، نحو: **﴿إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٌ فامتَحِنُوهُنَّ﴾** (١).

ويؤنث الفعل إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، نحو ساعَدَت البنتُ أُمَها. أو إن كان الفاعل مجازي التأنيث، مثل: تَعَطَّلَتْ السيارةُ. وإن كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي، مثل: المرأةُ تشكِّلُ نصفَ المُجتمع. أو مؤنثاً مجازياً، نحو: السّاحات خَلَت من المارة. أو إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالماً، نحو: تهتم المعلماتُ بتربية النشء. أو علماً مفرداً لمؤنث مفصولاً عن الفعل بفاصل غير إلاّ ومثل، نحو: سافرَتْ اليوم سلمى.

ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه، إن كان الفاعل اسمَ جمع، مثل: فرحَ النّساء، أو فرحت النساء، أو إن كان الفاعل جمع تكسير، نحو: بكى الثّكالى أو بكت الثكالى.

الفاعل: نماذج تطبيقية

ـ **﴿ولَئِنْ سألتَهُم من خلقَهُم لَيَقُولَنَّ اللهَ فأنَّى يُؤفَكُون﴾** [الزخرف: ٨٧].

ـ **﴿ومِنَ النَّاسِ والدَّواب والأنعام مُخْتلِفٌ ألوانُه كذلك إنّما يَخشى اللهَ من عِباده العُلماءُ إنّ اللهَ عزيزٌ غَفور﴾** [فاطر: ٢٨].

ـ **﴿يا أيها النبيُّ إذا جاءَك المؤمناتُ يبايعنَك على أن لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً... فبايعْهُنَّ﴾** [الممتحنة: ١٢].

ـ **﴿عَمّوا وصَمّوا كثيرٌ منهم﴾** [المائدة: ٧١].

---

(١) الممتحنة: ١٠.

ـ ﴿ثمَّ بدا لهم من بعدِ ما رأوا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّه حتى حين﴾ [يوسف: ٣٥].

ـ جاء الخلافةَ أو كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قدر
ـ عُميرةَ ودّع إن تجهّزت غازياً كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهياً

ثانياً ـ نائب الفاعل:

اسم ينوب مناب الفاعل المحذوف ويكون اسماً صريحاً، نحو: كُسِرَ الزجاجُ. أو مصدراً مؤولاً، نحو: عُلِمَ أنّ زيداً نَاجِحٌ.

وإن كان في الجملة مفعولان، نحو: منحَ المعلمُ زيداً مكافأةً. أصبحت الجملة بعد بناء الماضي للمجهول: مُنِحَ زيدٌ مْكافأةً. فكلمة زيد كانت مفعولاً أول، ومكافأة مفعولاً ثانياً. وبعد البناء للمجهول أصبح «زيد» نائب فاعل مرفوع، ومكافأة مفعولاً به ثانٍ.

وقد يأتي نائب الفاعل ضميراً مُستتراً، نحو: سُمِّيَ عَلِيّاً. فَسُمِّي فعل ماضٍ مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، و «علياً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وقد يكون نائب الفاعل جملة على اعتبار الحكاية فقط، نحو: عُلِمَ: نَجَحَ زَيْدٌ. فجملة نَجَحَ زَيْدٌ: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية.

وقد يكون نائب الفاعل مسبوقاً بحرف جر زائد، نحو: ما عُوقِبَ من أحدٍ. من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أحدٍ»: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقد يأتي نائب الفاعل مصدراً مُختصاً ومتصرفاً، مثل قوله تعالى: ﴿فإذا نُفخَ في الصُّور نفخةٌ واحدةٌ﴾ [1].

---

(١) الحاقة: ١٣.

وقد يأتي مصدراً مُؤولاً، نحو: عُلِمَ أنَّ زيداً ناجحٌ. فالمصدر المؤول من أنَّ ومعموليها في محل رفع نائب فاعل وتقدير الجملة: عُلِمَ نجاحُ زيدٍ، والعامل فيه الفعل.

ونائب الفاعل يأتي بعد فعل مبني للمجهول (وهذا يعمل فيه عمل الفعل في الفاعل)، وهو في الأصل مفعول به، نحو: عُوقِبَ المجرمُ. فالمجرمُ: نائب فاعل، وأصل الجملة: عاقب الحاكمُ المجرمَ. أما إن كان في الجملة مفعولان أو أكثر فالأغلب اختيار أولهما نائباً للفاعل، نحو: مُنِحَ زيدٌ مكافأةً. زيدٌ: نائب فاعل، و «مكافأةً»: مفعول به ثانٍ «لأن الأول أصبح نائباً عن الفاعل».

وقد يكون اسم المفعول عاملاً في نائب الفاعل، نحو: أخوك مَحْبُوبٌ خُلُقُه. فلفظة «خُلُقُه» نائب فاعل مرفوع، والهاء مُضاف إليه، والعامل فيه اسم المفعول: مَحْبُوبٌ. وقد يأتي الاسم المنسوب عاملاً في نائب الفاعل أيضاً، نحو: ألبنانِيٌّ جَارُك؟ وتقديره: أيُنْسَبُ جارُك إلى لبنان. فجارك: نائب فاعل مرفوع، والعامل فيه الاسم المنسوب: «ألبنانيٌّ».

ونائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل في الرفع وعُمْدِيَّتِه، ووجوب التأخير عن فعله، واستحقاقه للاتصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه.

نائب الفاعل: نماذج تطبيقية

- **﴿وإذا حُيِيتُم بتحيّةٍ فحيّوا بأحسنَ منها أو رُدُّوها إنَّ اللهَ كان على كُلّ شيءٍ حسيباً﴾** [النساء: ٨٦].

- **﴿وقيلَ يا أرضُ ابلَعي ماءَك ويا سماءُ أقلِعي وغِيضَ الماءُ﴾** [هود: ٤٤].

- **﴿يومَ يُحمى عليها في نارِ جَهنّم فَتُكوى بها جباهُهُم وجُنوبُهم وظُهورهم﴾** [التوبة: ٣٥].

- **﴿وأمَّا مَنْ أُوتِيَ كتابَه بيمينِهِ فسوفَ يُحاسَب حِساباً يَسيراً﴾** [الانشقاق: ٧].

- يَغْضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فلا يُكلَّم إلاّ حين يبتسمُ

القسم الثالث

المفعولات

أولاً ـ المفعول به:

١ ـ **ماهيته**: ما وقع عليه فعل الفاعل، ويأتي اسماً صريحاً، نحو: أكل الولدُ رغيفاً. فلفظة «رغيفاً» مفعول به منصوب. أو مصدراً مُؤولاً، نحو: أُودّ أنْ أزوره. فالمصدر المؤول من أن والفعل: «أنْ أَزوره» في محل نصب مفعول به تقديره الجملة: أُودُّ زيارته.

وقد يأتي ضميراً بارزاً، نحو: أَكرمتُه. فالهاء: ضمير مُتّصل مبني في محل نصب مفعول به.

٢ ـ **عامله**: الفعل هو الذي يعمل النصب في المفعول به، لكن هناك كلمات غير الفعل تعمل عمله ومنها:

أ ـ **المصدر**، نحو: إعدادُكَ الدّرسَ مُفيدٌ. إعدادُ: مصدر مرفوع وهو مبتدأ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. الدَّرسَ: مفعول به للمصدر «إعدادُكَ»، وهو العامل فيه النصب، ومفيدٌ: خبر مرفوع.

ب ـ **اسم الفاعل** المقرون بـ «أل» الموصولة، نحو: هو الكاتِبُ الكتابَ أمسِ. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والكاتِبُ: خبر مرفوع، الكتابَ: مفعول به لاسم الفاعل العامل فيه النصب. وأمسِ: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

فإن لم يكن اسم الفاعل مقروناً بأل الموصولة عمل بشروط هي: أنْ يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفي، نحو: ما قارىءٌ زيدٌ كتاباً. أو على استفهام نحو: هل قارىءٌ زيدٌ كتاباً. أو أنْ يكون اسم الفاعل خبراً، نحو: محمدٌ قارىءٌ كتاباً. أو أن يكون اسم الفاعل صفة لموصوف نحو: رأيتُ رجلاً قارئاً كتاباً.

فلفظة: «قارئاً» صفة منصوبة بالفتح، و«كتاباً» في هذه الأمثلة مفعول به لاسم الفاعل الذي يعمل فيه النصب.

ج ـ **صيغة المُبالغة** نحو: هو حَمَّال أعباءَهم. فأعباءَ: مفعول به، والعامل فيه صيغة المبالغة: حَمَّال.

د ـ **اسم الفعل** نحو: دُونَك الكتابَ. فلفظة «دونَك»: اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ، مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والكتاب: مفعول به منصوب، والعامل فيه اسم الفعل: «دُونَك».

والفعل المتعدي يتطلب مفعولاً به، وهناك أفعال تتطلَّبُ مفعولين، نحو: أَعْطَيْتُ زيداً كتاباً. فـ «زيداً»: مفعول به أول، و «كتاباً» مفعول به ثانٍ. ونحو: يظنُّ البخيلُ السعادةَ في جمعِ المالِ. فلفظة «السعادةَ»: مفعول به أول، وشبه الجملة «في جمع المال» في محلِ نصب سَدَّ مَسَدَّ المفعول الثاني. ويمكن إعرابها: شبه جملة متعلقة بمفعول ثانٍ محذوف، وتقدير الكلام: يظُنّ السعادةَ كائنة في جمع المال.

وهناك بعض أفعالٍ تتطلّبُ ثلاثة مفاعيل كـ «أعلم وأرى» وهما فعلان مزيدان بالهمزة، ومجرّدهما علم ورأى يتعدّى كل منهما إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أَعْلَمْتُكَ زيداً كريماً. فالكاف في أعلمتك: مفعول به أول، وزيداً: مفعول به ثانٍ أصله مبتدأ، وكريماً: مفعول به ثالث أصله خبراً.

٣ ـ **مرتبته**: الأصل في المفعول به أن يأتي بعد الفعل والفاعل، ولكن يجب تقديمه على الفاعل في مواضِعَ منها:

أ ـ إن اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به نحو: قَرأ القصيدةَ ناظِمُها. فلفظة «القصيدة» مفعول به، وناظمها: فاعل، والهاء في ناظمها تعود على المفعول به، لذلك وجب تقديم المفعول به، كي لا يعود الضمير على متأخر.

ب ـ إن كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل نحو: استقبلَني أخوك. فالياء

في استقبلني مفعول به وأخوك: فاعل، فوجب تقديم المفعول به لأنه ضمير اتّصل بالفعل.

ج ـ إن كان الفاعل محصوراً بإلاّ أو إنّما، نحو: ما ساعدني إلاّ مُحَمَّدٌ، وإنّما ساعدَك عليٌّ.

ويجب أن يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل في موضعين هما:

أ ـ أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة: كاسم الشّرط أو ما أضيف إليه نحو: أيّاً تَزُرْ يُكْرِمْكَ. فلفظة «أيّاً»: أداة شرط جازمة لفعلين، وهي في محل نصب مفعول به تقدم على الفعل والفاعل لأنه من أسماء الصّدارة. ونحو: بابَ مَنْ طرقت؟ فلفظة «بابَ» مفعول به تقدّم على الفعل والفاعل لأنه أُضيف إلى اسم الاستفهام «مَنْ».

ومِنْ ألفاظ الصّدارة لفظتي: «كَمْ وكأين» أو ما أضيف إليهما، نحو: صَارَ أخوك ذا خبرةٍ فكَم مِنْ دارٍ باع! ومفتاحَ كم مخزنٍ حَوى! ونحو: كأين من عالِمٍ لقيت فاستفدت منه. فالألفاظ «كم» و «مفتاحَ وكأين» كل منها مفعول به لأنها من أسماء الصدارة أو أضيفت إلى ما حقه الصدارة.

ب ـ أن يكون المفعول به معمولاً لجواب أمّا، ولا فاصل بينها وبين الجواب غيره نحو: ﴿**فأمّا اليتيمَ فلا تقهر**﴾[1]. فلفظة اليتيمَ تقدمت على الفعل والفاعل، لأنها هي لا غيرها فصلت بين أمّا وجوابها «فلا تقهر»، ولأن لفظة «اليتيمَ» كمفعول به بمثابة معمول لجواب أمّا.

٤ ـ حذف الفعل والإبقاء على المفعول:

يجب حذف الفعل في تراكيب ثلاثة:

أ ـ تراكيب الإغراء والتحذير: الإغراء حَضُّكَ المرءَ على أمر محمود ليفعله: الصّدقَ، الصّدقَ، والفعل المحذوف إلزم. والتحذير: تحذيرك المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه: الكذبَ، الكذبَ والفعل المحذوف: احذر أو جانب.

---

(١) الضحى: ٩.

ب ـ **تراكيب الاختصاص**: يُنصب الإسم في هذه التراكيب بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصّ أو أعني: نحن الطلابَ نمقت الكسلَ. الطلابَ مفعول به لفعل الاختصاص المحذوف.

ج ـ **تراكيب الاشتغال**: دارَك بنيتها. ففعل بنى انشغل بنصب المفعول به (هاء الضمير)، ولولا ذلك لنصب الإسم المتقدم (دارَك)، لذلك يقدّرون لهذا الاسم المنصوب ناصباً من لفظه، أو من معناه (بنيت دارَك بنيتها). ويجوز أن تَرفع الاسمَ المتقدّم على الابتدأ.

المفعول به: نماذج تطبيقية

ـ ﴿**والأنعامَ خلقَها لكُم فيها دفءٌ ومَنافعُ ومنها تأكُلُون**﴾ [النحل: ٥].

ـ ﴿**اذهبْ بكتابي هذا فألْقِه إليهم ثمَّ تَولَّ عنهم فانظُرْ ماذَا يرجعون**﴾ [النمل: ٢٨]

ـ ﴿**وإني مُرسِلةٌ إليهم بهديةٍ فناظِرَةٌ بمَ يرجِعُ المرسلون**﴾ [النمل: ٣٥].

ـ ﴿**إنّي أراني أعصرُ خمراً**﴾ [يوسف: ٣٦].

ـ ﴿**ألَمْ يجدْكَ يتيماً فآوى ووجدَك ضالاً فَهدى ووجدَك عائلاً فأغنى**﴾ [الضحى: ٧].

ـ ﴿**يومَ لا ينفعُ الظالمين معذِرَتُهم ولهم اللعنةُ ولهم سوءُ الدَّار**﴾ [غافر: ٥٢].

ـ أخاك أخاك، إن من لا أَخا له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

ـ إنّا، بني نهشلَ، لا ندّعي لأب ... عنه، ولا هو بالأبناء يثرينا

ـ علامَ تقولُ الرمحَ يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّت

ثانياً ـ المفعول المطلق:

مصدر يأتي مع عامله لفائدة معنوية، ويكون توكيداً لعامله أو لبيان نوعه أو عدده، أو بدلاً من لفظ فعله، نحو: عمَّر اللبنانيون الأرض تَعْمِيراً. فلفظة «تَعْميراً» مفعول مُطلق منصوب يؤكد عمل الفعل «عَمَّر». ونحو: رَحَل المُحْتَلُّ رحيل الذّلِيل، فلفظة «رحيلَ» مفعول مُطلق منصوب يبيّن نوع عامل الفعل. ونحو: قرأت

الكتاب قراءتين. فلفظة «قراءتين» مفعول مطلق يبين عدد عامل الفعل «قرأ»، ونحو: صَبْراً على المصاعب. فلفظة «صَبْراً» مفعول مطلق منصوب ذُكِر بدلاً من لفظ فعله.

لكن المفعول المُطلق قد يأتي «كلمة» تنوب عن المصدر منها:

١ ـ **اسم المصدر**[1] **نحو**: سلّمْتُ عليه سلاماً. فلفظة «سلاماً» اسم مصدر نابَ عن المفعول المطلق «تَسْلِيماً».

٢ ـ **مُرادف المصدر، نحو**: فرحتُ جَذلاً. فلفظة «جذلاً»، مُرادفة للمصدر فرحاً. أو يكون مُقارباً للمصدر، نحو: قُمْتُ وقوفاً، فلفظة «وقوفاً» مرادِفة للمصدر «قياماً» المحذوفة.

٣ ـ **ملاقيه في الاشتقاق، نحو**: وتبتَّل إليه تبتيلاً. فلفظة «تبتيلاً» ليست مصدراً لتبتل، بل المصدر هو «تَبَتُّلاً».

٤ ـ **صفة المصدر، نحو**: أكل أخوك كثيراً، وأصل الجملة: أكل أخوك أكلاً كثيراً. فلفظة «كثيراً» صفة للمصدر نابت عن المصدر «أكلاً».

٥ ـ **نوع المصدر، نحو**: رجعوا القَهقري، فلفظة القهقري نائب مفعول مطلق، وأصل التركيب رجعوا رجوعَ القهقري. ونحو: قعد القرفُصَاء وأصل التركيب: قعد قعود القرفصاء.

٦ ـ **الضمير العائد على المصدر، نحو**: أحبُّ الإستاذ حباً لا أحبه أحداً. فلفظة «حباً» مفعول مطلق، ولا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. أحُبّه: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب مفعول مطلق، «واحداً»: مفعول به.

---

(١) حروف اسم المصدر تنقص عن حروف الفعل غالباً، ثم إنه أريد به أنْ يدل على معنى الحدث، أي على المعنى الذي يدل عليه المصدر مثلاً: فعل: كَلَّم مصدره تكليماً، أمّا كلاماً فليس مصدراً، لأن حروفه تنقص عن حروف الفعل، إذ لم يظهر فيه أثر التَّضعيف، كما أنّه لا يدل على حدث التكلم، بل يدل على الكلام الملفوظ. فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكي يدل على الحدث أي على التكليم أسميناه إسم مصدر.

٧ ـ **اسم إشارة، نحو**: يقرأ عليَّ تلك القراءة. فلفظة «تي» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق، واللاّم للبُعد، والكاف حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب.

فالمصدر المؤكد لفعله نحو: حضرتُ حضوراً، لا يحذف فعله، لأن المصدر لم يُذكر إلاّ لتوكيده وتقويته، ولا يؤكد إلا مذكوراً. وإنما يجب حذف العامل في المصادر التي تنوب عن فعلها في المواضع الآتية:

في الطلب: بصيغة الأمر نحو: صَبْراً، وتقديره اصْبر صبراً. **وفي النّهي** نحو: إقداماً لا تأخراً، وتقديره أقدم إقداماً لا تتأخر تأخراً. **وفي الدعاء لإنسان** نحو: اللّهم نصراً، وتقديره اللّهم انصرنا نصراً، ومنه قولهم: سقياً ورعياً. **وفي الاستفهام** نحو: أإهمالاً وأنت المسؤول وتقدير الكلام: أتهملُ إهمالاً. ففي هذه الأمثلة وجب حذف عامل المفعول المطلق، لأن المصادر المستعملة نائبة عن أفعالها.

وبالإضافة إلى ذلك هناك مصادر سماعية شاع استعمالها ولا أفعال لها، لكن القرائن دلّت عليها، نحو: سمعاً وطاعةً، عجباً، حمداً وشكراً، لا كفراً، لبّيك وسَعْدَيك وحَنَانيك ودواليك، سبحانَ الله، ومعاذَ الله. فهذه المصادر السُّماعية هي بمثابة مفعول مطلق حذف عاملها.

والعامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل، وقد يكون العامل فيه ما ينوب عن الفعل، كالمصدر، نحو: إنّ التّوكُّلَ على الله توكلاً حقيقياً يُؤدي إلى الفَوز في الدّارين. فلفظة «توكلاً» مفعول مطلق يُبين نوع المصدر «التّوكل» العامل فيه.

وقد يكون العامل في المفعول المطلق الوصف كاسم الفاعل واسم المفعول، وصيغ المبالغة والصّفة المشبهة التي تعمل عمل الفعل، نحو: إنّ المتوكّل على الله توكلاً حقيقياً فائِزٌ في الدّارين. فلفظة «توكلاً» مفعول مطلق، والعامل فيه اسم الفاعل «المتوكل».

ونحو: هذا الرّجل محبوبٌ حباً جماً. فلفظة: «حبّاً» مفعول مطلق، والعامل

فيه اسم المفعول «محبوبٌ». ونحو: سعيدٌ مِعْطاءٌ المحتاجين إعطاءً كثيراً. «فإعطاءً»: مفعول مطلق والعامل فيه صيغة المبالغة «معطاء». ونحو: خالدٌ كريمٌ كرماً حاتمياً، فلفظة «كرماً» مفعول مطلق، والعامل فيه الصفة المشبهة التي تعمل عمل الفعل: (كريمٌ).

المفعول المطلق: نماذج تطبيقية

- ﴿فإني أُعذِّبُهُ عذاباً لا أُعذِّبُهُ أحداً من العالمين﴾ [المائدة: ١١٥].
- ﴿واللهُ أنبتكُم من الأرض نباتاً ثم يُعيدكُم فيها ويُخرِجُكم إخراجاً﴾ [نوح: ١٨].
- ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصَّالحاتِ وذَكروا الله كثيراً﴾ [الشعراء: ٢٢٧].
- ﴿قال اذهَبْ فمن تَبِعَك منهم فإنَّ جَهنَّم جزاؤُكُم جزاءً موفوراً﴾ [الإسراء: ٦٣].

- فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
- ثم قالوا: تحبها؟ قلب بهراً عدد الرّمل والحصى والتُّرابِ

ثالثاً ـ المفعول لأجله أو المفعول له:

مصدر قلبي فضلة يأتي ليبين سبب حصول الفعل، ويشارك (الفعل) في الزمان وفي الفاعل، نحو: وقفت إجلالاً لأستاذي. فالمفعول لأجله «إجلالاً» مصدر قلبي، أي متعلق بالحواس الباطنية: كالتّعظيم والتّقدير والاحترام والخوف والحياء والعلم وغيرها؛ ومعلِّلٌ للحدث الذي قبله وهو القيام، ومشاركٌ له في الزّمان، لأنّ القيام والإجلال حَدَثَا في وقت واحد، ومشارك له في الفاعل لأنّ القيام والإجلال كانا من فاعل واحد.

فلكي يكون الاسم مفعولاً لأجله منصوباً يجب أنْ يكون: مصدراً قلبياً معلِّلاً للحدث، ومشاركاً له في الزّمان وفي الفاعل. أمّا إن دلّت الكلمة على التّعليل وفقدت شرطاً من الشروط الأخرى، فلا تُعتبر مفعولاً لأجله، ويجب حينئذ أنْ تُجر بحرف التّعليل نحو: عَاقَبني لِكُرْهي لَه، فلا يصح نصب «كُره» على أنّه مفعول لأجله، لأن

الذي عاقب غير الذي كَرِهَ. ونحو: سافَرْتُ للتّعلُّمِ، فلا يجوز نصب التّعلم على أنّه مفعول لأجله، لأنّ زمان التّعلم جاء بعد زمن السفر.

والمفعول لأجله قد يأتي مضافاً، نحو: يجتهدُ التّلميذُ طَلَبَ التفوقِ. فلفظة «طَلَبَ» مفعول لأجله منصوب والتفوّق مضاف إليه.

والعامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل، ولكن هناك عوامل أخرى قد تنصب المفعول لأجله وهي:

١ ـ **المصدر، نحو**: لزومُ البيتِ طلبَ الرّاحة ضرورةٌ بعد العَمَلِ الشّاقِ. لزومُ: مبتدأ، البيت: مضاف إليه، طلبَ: مفعول لأجله، وضرورة: خبر. فالمصدر لزومُ هو الذي نصب المفعول لأجله.

٢ ـ **اسم الفاعل، نحو**: زيدٌ مجتهدٌ طلباً للتّفوق. فلفظة «طلباً» مفعول لأجله والعامل فيه اسم الفاعل «مجتهدٌ» وهو الخبر.

٣ ـ **اسم المفعول، نحو**: هو محبوبٌ إكراماً لأخيه. هو: مبتدأ، محبوبٌ: خبر، إكراماً: مفعول لأجله، والعامل فيه اسم المفعول: محبوبٌ.

٤ ـ **صِيَغ المُبالغة، نحو**: هو مقدامٌ في الحربِ طلباً للشّهادة أو النّصر. هو: مبتدأ، مقدامٌ: خبر، طلباً: مفعول لأجله، والعامل فيه صيغة المبالغة: مقدام.

٥ ـ **اسم الفعل، نحو**: صَه إجلالاً للقرآن. صَه: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ. إجلالاً: مفعول لأجله والعامل فيه اسم الفعل: صه.

ويجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، نحو: طَلباً للتّفوق يجتهدُ زيدٌ.

المفعول لأجله: نماذج تطبيقية

ـ **﴿يجعلون أصابعَهُم في آذانِهم من الصواعِق حَذَرَ الموت واللهُ محيطٌ بالكافرين﴾** [البقرة: ١٩].

ـ ﴿ولا تقتلوا أولادَكم خَشيةَ إملاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

ـ يَغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم
ـ وأغفرُ عوراء الكريم إدّخارَه ... وأعرضُ عن شتم اللَّئيم تكرُّماً
ـ وإني لتعروني لذكراك هزةٌ ... كما انتفض العصفور بلَّلَهُ القَطْرُ

رابعاً ـ المفعول معه:

اسمٌ فَضْلَةٌ (لا مُسند ولا مُسند إليه) مسبوقٌ بواو بمعنى مَع، الدّالة على المُصاحبة، على أن يأتي بعد جملة فيها فعل أو شبهه، نحو: سِرْتُ والشاطئَ. سِرْت: فعل وفاعل، الواو: واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الشاطئَ: مفعول معه منصوب بالفتحة، إذ لا يجوز أنْ يكون الواو للعطف، إذ لا يصح القول: سِرْتُ وسارَ الشاطئُ.

ويُشترط في نصب المفعول معه على المعية أنْ يكون فضلة، أي أنْ يتم معنى الجملة دون ذكره، ففي قولنا: سِرْتُ والشاطئَ، نجد أنّ المعنى قد تم في قولنا: سِرْتُ، حتى وإنْ لم نذكر الشاطئ.

ويُنصب الاسمُ بعد الواو على المَفْعولية إن وقع بعد ضمير رفع متصل، نحو: سِرْتُ ومحمداً، أو بعد ضمير رفع مستتر، نحو: سِرْ ومحمداً، لأن الاسم الظاهر لا يُعطف على ضمير. كما يجب أن يكون ما قبله جملة كما ورد في الأمثلة السابقة.

أما إذا لم يكن ما قبله جملة فيها فعل أو شبهه وجب عطف الاسم بالواو، نحو: كلُّ إنسانٍ وعملُه. كلُّ مبتدأ، والواو: حرف عطف، وعملُه: معطوف على كلّ، والخبر محذوف وتقديره مُتلازمان أو مُقترنان.

والعامل الأصلي في المفعول معه هو الفعل، ولكن هناك عوامل أُخرى تعمل عمل الفعل فتنصب المفعول معه على المعية وهي:

١ ـ اسم الفاعل، نحو: أنا سَائِرٌ والنهرَ. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مُبتدأ، سائرٌ: اسم فاعل في محل رفع خبر مرفوع، الواو: واو المعية

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، النَهرَ: مفعول معه منصوب والعامل فيه هو اسم الفاعل: سائرٌ.

٢ ـ **اسم المفعول، نحو**: زَيْدٌ مُكرَم وأخاه. زيد: مبتدأ، مكرَمٌ: اسم مفعول في محل رفع خبر، الواو: واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أخاه: مفعول معه منصوب بالألف، والعامل فيه اسم المفعول.

٣ ـ **المصدر، نحو**: سيرُك والشاطىءَ مفيدٌ. سيرُ: مبتدأ، الواو: واو المعية، الشاطىءَ: مفعول معه منصوب، والعامل فيه هو المصدر «سَيْرُ»، ومفيدٌ: خبر.

٤ ـ **اسم الفعل، نحو**: رُوَيْدَك والمريضَ. رويدَك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، الواو: واو المعية، المريض: مفعول معه منصوب، والعامل فيه اسم الفعل «رويدك»، وتقدير الجملة: أمهل نفسَك مع المريض.

ويكثر في الكلام ورود المفعول معه في جملة دون أن يسبقه فعل أو اسم فيه معنى الفعل، وذلك إذا سُبِقَ باستفهام، نحو: كَيْفَ أنت والامتحانَ؟ ونحو: ما أنت وزيداً؟ ونحو: ما لك وعلياً؟ فالواو في هذه الأمثلة واو المعية، والاسم بعدها مفعول معه وتقدير الكلام: كيف تكون والامتحان؟

المفعول معه: نماذج تطبيقية

ـ ﴿**والذين تَبَوَّوا الدَّارَ والإيمانَ يُحبُّونَ من هاجَر إليهم**﴾ [الحشر: ٩].

ـ ﴿**فأجمِعُوا أمرَكم وشركاءَكم**﴾ [يونس: ٧١].

ـ فما لي أراني وابنَ عمي مالكاً ... متى أدنُ منه ينأى عني ويبعُدِ

ـ فكونوا أنتُمُ وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطّحال

ـ إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً ... وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

ـ إني وقتلي سُليكاً ثم أعقله ... كالثور يضربُ لما عافت البقر

خامساً ـ المفعول فيه:

المفعول فيه أو الظّرف[1] : اسم منصوب يُبَيّن زمن الفعل أو مَكانه على تقدير حرف الجر(في)، نحو: نَاقشت أطروحتي يومَ الاثنين أمامَ اللّجنة. فـ «يومَ الاثنين» بيّن زمن الفعل، فهو ظرف زمان، و «أمام اللّجنة» بيّن مكان الفعل فهو ظرف مكان. وظرفا الزّمان والمكان متعلقان بالفعل ناقش.

والظرف حُكْمه النّصب لفظاً أو محلاً والذي ينصبه ـ أي العامل فيه ـ هو المُتَعَلَّق الذي يُتعلَّقُ به، ويكون منصوباً على الظّرفية، لدلالته على مكان وقوع الحدث أو زمانه. أمّا إذا كانت الكلمة التي تُستعمل ظرفاً غير مشتملة على الحدث، أي أنّ الحدث لا يقع فيها ولا يؤدي معنى «في» فإنها لا تُعرب ظرفاً، بل تُعرب حسب موقعها من الجملة، نحو: اليومُ مُشرقٌ. فكلمة اليومُ: مبتدأ مرفوع ومشرقٌ: خبر مرفوع. ونحو: المؤمنُ يخشَى يومَ القيامة. فلفظة يومَ: مفعول به منصوب لأنه لا يقع فيه الفعل (يخشى)، بل وقع عليه، لأنّ المؤمن لا ينتظر حتى يومَ القيامة لكي يخشى فيه، وإنّما يخشاه الآن. ولذلك جاءت لفظة «يوم» مفعول به.

أنواع الظروف: يقسم الظرف إلى زمان ومكان.

وظرف الزمان إمّا أن يكون مُبْهَماً، نحو: يوم، ساعة وحين وغيرها. أو مُختصّاً نحو: يوم الاثنين، ساعة الشروق وغيرها، وهو بقسميه ينصب على الظرفية.

وظرف المكان يكون مُبهماً كأسماء الجهات الست (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، وخلف)، نحو: سرتُ خلفَ والدي. وقد يكون دَالاً على مقادير محددة، نحو: ذِراع، متر، ميل، وفرسخ وغيرها، نحو: مشيت متراً وركَضْتُ مِيلاً.

وقد يسمى ظرف المكان «باسم المكان» شرط أنْ تكون مادّته من مادّة عامله،

---

(١) سُمِّي الظرف ظرفاً لأن المكان والزّمان إنما هما وعاءان يحتويان الحدث، أي أنهما ظرفان، أي أنه ظرف والحدث مظروف فيه، لذلك لا بُدّ أن يكون للظرف متعلق يتعلق به.

نحو: جلستُ مجلسَ العُلماء. فلفظة «مجلسَ»: ظرف مكان وهو وعامله من مادّة واحدة، وشبه الجملة متعلقة بالفعل: جلس.

وقد يأتي ظرف المكان (ذا حدود)، لكنه لا يُنصَبُ في هذه الحالة، بل يُجَرُّ بـ «في»، نحو: جلست في القاعة وصلّيت في المسجد.

وهناك كلمات تُستعمل ظروفاً منها: إذ، وإذا، الآن، أمس، بعد، بَدَل، بين، حَيْثُ، رَيْث، ذات، عند، قط، لَدُنْ، لدى، لمّا، منذ، ومذ. نحو: ﴿**والليلِ إذا يَغْشى**﴾[1]. إذا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وشبه الجملة متعلقة بالفعل يغشى.

نائب الظرف: تنوب عن الظرف كلماتٌ تدلّ على الزّمان أو المكان، وتُعرب بالنّصب على الظرفية منها:

١ ـ **المصدر: نحو**: انتظرتُك انصرافَ الطلاّب. فلفظة انصرافَ: ظرف زمان منصوب، وشبه الجملة متعلق بالفعل انتظر، وتقدير الكلام: انتظرتُك وقتَ انصراف الطلاب. ونحو: ظهرَ النّجمُ طرفةَ عينٍ. فطرفة: ظرف زمان، وتقدير الكلام: ظهر النّجم مُدَّة طرفة عين.

٢ ـ **صفة الظرف، نحو**: انتظرتُك طويلاً، فلفظة «طويلاً» ظرف زمان منصوب، وتقدير الكلام انتظرتك زمناً طويلاً.

٣ ـ كلمة «**كل**» أو «**بعض**» أو «**أي**» أو «**مثل**» أو ما يدل دلالتها نحو: يحضر زيدٌ كلَّ يومٍ، ونحو: اذهب أيَّ وقتٍ تشاء، ونحو: قرأْتُ بعضَ الوقت، ونحو: سار مثلَ ميلٍ ثم عاد.

فالكلمات: «كلّ، وبعض، ومثل، وأي» ظروف تتعلق بالأفعال التي تسبقها.

٤ ـ **العدد المضاف إلى الظرف، نحو**: قرأت ثلاثَ ساعاتٍ وسرت خمسةَ أميالٍ. فكلمة «ثلاثَ» وكلمة «خمسةَ» ظروف منصوبة متعلقة بالفعل.

---

(١) الليل: ١.

العامل في الظرف أو نائبه: الفعل هو العامل ـ أصلاً ـ في الظّرف، ولكن هناك عوامل أخرى تعمل في الظرف أو نائبه منها:

١ ـ المصدر، نحو: السَّهَرُ ليلاً مُرْهِقٌ. السّهرُ: مبتدأ، ليلاً: ظرف زمان متعلّق بالمصدر «السَّهر»، ومرهقٌ: خبر.

٢ ـ اسم الفاعل، نحو: زيدٌ قادمٌ غداً. فلفظة غداً: ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل قادمٌ.

٣ ـ اسم المفعول، نحو: المحلُّ مَفْتُوحٌ صباحاً. فلفظة صباحاً ظرف زمان متعلّق باسم المفعول مفتوح.

٤ ـ صيغة المبالغة، نحو: الكريمُ كريمٌ طوالَ حياته. فلفظة طوالَ: ظرف زمان متعلق بصيغة المبالغة: كريمٌ.

وهذا العامل يحذفُ وجوباً في مواضع هي:

١ ـ أنْ يكون خبراً، نحو: السّفر غداً. السفر: مبتدأ، وغداً: ظرف زمان منصوب مُتعلق بمحذوف خبر وتقدير الجملة: السّفر حاصلٌ غداً. وهذا المحذوف يأتي وصفاً أي اسم فاعل أو اسم مفعول، نحو: كائنٌ، مستقرٌ، وحاصلٌ وغيرها. أو فعلاً نحو: استقرّ، حَصَلَ، وَوُجِد وغيرها.

٢ ـ إن كان حالاً، نحو: الكتابُ ساعةَ الوحدةِ خيرُ جليسٍ. فلفظة «ساعةَ» ظرف زمان منصوب مُتعلّق بمحذوف حال.

٣ ـ إن كان صفة، نحو: اشتريتُ الكتابَ من مكتبةٍ أمامَ الجامعة. فلفظة «أَمام» ظرف مكان منصوب مُتعلّق بمحذوف صفة.

٤ ـ إن كان صلة، نحو: اشتريتُ الكتابَ من المكتبةِ التي أَمام الجامعة. فلفظة: أمامَ ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة لا محلّ له من الإعراب.

المفعول فيه: نماذج تطبيقية

- ﴿وإذا رأيتَ ثم رأيتَ نعيماً ومُلكاً كبيراً﴾ [الإنسان: ٢٠]
- ﴿الآنَ وقد عصيتَ قبلُ وكنتَ من المُفسدين﴾ [يونس: ٩١].
- ﴿وهو القاهرُ فوق عباده وهو الحكيمُ الخبير﴾ [الأنعام: ١٨].
- ﴿ولا أقولُ لكم عندي خزائنُ الله﴾ [هود: ٣١].
- ﴿ولا تَجهَرْ بصلاتك ولا تُخافِتْ بها وابْتَغِ بين ذلك سَبيلاً﴾ [الإسراء: ١١٠].

- فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقةٌ نتنصَّفُ
- وندمانٍ يزيدُ الكأس طيباً ... سقيت إذا تغوّرت النجوم
- ولقد سددتُ عليك كل ثنية ... وأتيت فوق بني كليب من عل
- على حين عاتبت المشيب على الصبا ... فقلت: ألما تصح والشيب وازع
- لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ... وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

القسم الرابع
المبتدأ والخبر

للجملة الإسمية ركنان أساسيان: المبتدأ والخبر، وهما متلازمان تلازماً يجعلهما كالكلمة الواحدة.

أولاً ـ المبتدأ:

١ ـ تعريف المبتدأ وأحكامه:

المبتدأ اسم مفرد[1] يقع في أول الجملة والعامل فيه معنوي وهو الابتداء،

---

(١) المبتدأ لا يكون جملة، وإن جاء على هيئة الجملة كما في قولنا: لا إلَه إلاّ الله خير ما يقول المؤمن. فجملة لا إلَه إلا الله: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية. وخير ما: خبر مرفوع بالضمة. =

ويكون مُجَرّداً من العوامل اللفظية[1]، في حين يكون العامل في الخبر هو المبتدأ.

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة[2]، ولا يقع نكرة إلاّ إذا أفادت[3]، إذْ لا معنى للتّحدث عن مجهول، ويأتي المبتدأ مرفوعاً، سواء أكان اسماً صريحاً أم مصدراً مؤولاً، وهو نوعان:

أ ـ مبتدأ يحتاج إلى خبر: ويكون إمّا إسماً صريحاً، نحو: خالدٌ مجتهدٌ، أو مصدراً مؤولاً، نحو: أن تَصوموا خيرٌ لكم، والتأويل صيامُكُم. وفي إعرابها: أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من انْ والفعل والفاعل في محل رفع مبتدأ.

---

(١) العوامل اللفظية: الأفعال وتعمل رفعاً في الفاعل، ونصباً في المفعول. وحروف الجر، وتعمل جراً في الأسماء. والنواسخ، وتعمل في الاسم والخبر.

(٢) المعارف هي: أسماء العلم، الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة، المُعَرّف بأل، المضاف إلى معرفة.

(٣) أجاز النحويون الابتداء بالنكرة في المواضع الآتية:

ـ إذا أضيفت، نحو: نائبُ أميرٍ قادمٌ. فبهذه الإضافة تقرّبت من المعرفة وأفادت.

ـ إذا وُصِفَتْ لفظاً، نحو: حادثٌ مهمٌ وقع. أو تقديراً، نحو: أمرٌ أتى بك، والتّقدير عَظِيْمٌ.

ـ إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور: نحو: عندي ضيفٌ، ولك هديةٌ.

ـ إذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي أو الاستفهام، نحو: ما أحدٌ سافر.

ـ بعد لولا أو إذا الفجائية: لولا بردٌ لحضرت. خرجت فإذا شرطيٌ واقفٌ.

ـ إذا كانت من الألفاظ المُبْهمة كأسماء الشرط والاستفهام، وما التعجبية وكم الخبرية، نحو: مَنْ عندك؟ ما تفعله تجد عاقبته. ما أكرمك! كم عبرة في التاريخ!

ـ إذا كانت عاملة فيما بعدها: إكرام فقيراً حسنةٌ. أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ.

ـ إذا دلت على دعاء: رحمةٌ لك، ويلٌ للظالمين.

ـ إذا قامت مقام الموصوف أو أريد بها الجنس لا فردٌ منه فقط، نحو: مُحْسِنٌ أفضلُ من بخيل، رجلٌ أقوى من امرأة.

ـ إذا دلت على تفصيل: صبراً فَيومٌ لك ويومٌ عليك.

ـ إذا وقعت صدر جملة حالية: دخلتُ السوق ودينارٌ بيدي.

هذا ويمكن تلخيص المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بقولنا: كل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء بها.

ب ـ **مبتدأ لا يحتاج إلى خبر**، وإنّما إلى مرفوع يُكتفى به ويَسُدّ مَسَدَّ الخبر، ويسميه النحويون: الوصف الرافع المُكْتَفى به. والمقصود بالوصف هنا الاسم المُشتق وتحديداً: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة. وهذا الوصف إن وقع مبتدأ يحتاج إلى اسم مرفوع بعده يُعْرَبُ فاعلاً بعد اسم الفاعل، ونائباً عن الفاعل بعد اسم المفعول. ولا بدّ أن يعتمد هذا المبتدأ على نفي أو استفهام، نحو: ما ناجحٌ المُهْملان. ما حرف نفي. ناجح مبتدأ مرفوع، والمُهملان فاعل لاسم الفاعل ناجحٌ؛ سَدَّ مَسَدّ الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى. أو كقولنا: أمحبوبٌ أخواك. محبوبٌ: اسم مفعول، مبتدأ. وأخواك: نائب فاعل سَدّ مَسَدّ الخبر. أو كقولنا ما حَسَنٌ الإهمالُ. حسن: صفة مشبهة مبتدأ مرفوع، والإهمال: فاعل سَدّ مَسَدّ الخبر[1].

إذاً يكون المبتدأ مرفوعاً، لكنه قد يُجَرُّ بحرف زائد أو شبيه بالزّائد نحو: هل مِنْ رجلٍ في البيت. هل حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب. مِنْ حرف جر زائد. رجلٍ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. في البيت جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر في محل رفع. ونحو: بِحَسْبِك رزقُ الله. حسب مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ونحو: ناهيك بالله: ناهي: خبر مقدّم. الله مبتدأ مؤخر. ونحو: كيف بك عند احتدام الأمر. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدَّم. الباء حرف جر زائد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر. ونحو: رُبَّ امرأةٍ أعظمُ من رجل. ربَّ حرف جر زائد. امرأة: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشّبيه بالزائد. أعظم: خبر مرفوع.

---

(١) الذي أوجب هذا النّوع من الإعراب أنّ الكلمتين غير متطابقتين في الإفراد والتّثنية والجمع، وتالياً لا يمكن أنْ نعرب الكلمة الأولى خبراً مقدماً والثّانية مبتدأ مؤخراً كما في الأمثلة التالية: ما ناجحٌ المُهْمِلُ. أو ما ناجحان المُهْملان، أو ما ناجحون المُهْملون، وذلك للتطابق بين الكلمتين في الإفراد والتّثنية والجمع.

٢ ـ حذف المبتدأ:

الأصل في المبتدأ الظهور، إلاّ إنه قد يُحذف، وهو مع حذفه مُقَرَّرٌ موجودٌ في الذّهن، ولا يحذف إلاّ إنْ دَلّ عليه دليل، وقد يحذف وجوباً وجوازاً:

أ ـ **الحذف الواجب**: يُحذف المبتدأ وجوباً في مواضع عديدة منها:

[١] ـ في أسلوب المدح والذم، نحو: نِعْمَ القَائِدُ عليٌّ. نِعْمَ اسم فعل ماضي، القَائدُ فاعل، وعليٌّ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وتقدير الجملة: نِعْم القائِدُ هو عليٌّ.

[٢] ـ أن يكون مبدوءاً بقسم، نحو: بحَياتي لأُحافِظَنَّ على العهد. وتقدير الجملة: بحياتي يَمينٌ لأُحافِظَنّ على العهد. الجار والمجرور: «بحياتي» متعلقان بخبر محذوف، ويمينٌ: مبتدأ محذوف وجوباً لأن الجملة ابتدأت بِقَسَم.

[٣] ـ بعد لا سِيّما، نحو: أُحِبُ الفَاكِهة ولا سيما العِنَبُ. لا: نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. سِيْ: اسم لا النّافية للجنس منصوب بالفتحة لأنه مُضاف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. العنبُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو. والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وتقدير الجملة: لا سِيّما هو العنبُ، وخبر لا النّافية للجنس محذوف تقديره: موجودٌ.

ب ـ **الحذف الجائز**: يجوز حذف المبتدأ إنْ دَلّ عليه دليل، كأن يكون جواباً عن سؤال. نقول: أين أخوكَ؟ فتجيب: مُسَافِرٌ. فمسافرٌ خبر لمبتدأ محذوف. أو كقولنا: كيفَ الحَالُ؟ فتجيب: حَسَنٌ. فحَسَنٌ خبر لمبتدأ محذوف.

٣ ـ تَقَدُّم المبتدأ على الخبر:

الأصل في المبتدأ التّقدم على الخبر، وعلى الرّغم من ذلك فهناك بعض مواضع يتقدم فيها المبتدأ وجوباً:

أ ـ إذا كان المبتدأ مِمّا له حَقُّ الصّدارة، وأسماء الصّدارة هي: **أسماء الشّرط**

وما حُمِلَ عليها، نحو: من يَدْرُسْ يَنْجَحْ. **أسماء الاستفهام**، مثل: مَنْ في القاعة؟ **مَا التعجبية**: مَا أَجمل النَّجاحَ! **كمْ الخبرية**: ﴿**كَمْ فِئَةٍ قليلةٍ غلبت فِئَةً كثيرة**﴾[1]، **المبتدأ المقرون بلام الابتداء**، نحو: لَزَهيرٌ شاعرٌ حكيمٌ. **ضمير الشأن**: هو الحَقُّ سلطانٌ.

ب ـ يتقدم المبتدأ وجوباً إذا التُبِسَ بالخبر، نحو: صديقي أخوك. فإن أردت الإخبار عن صديقي: بدأت به الكلام. وإن أردتَ الإخبار عن أخيك: بدأت به.

ج ـ أن يُخافُ التباسُ المبتدأ بالفاعل، نحو: سليمٌ نَجَحَ، فإن قلنا: نَجَحَ سليمٌ أصبح سليمٌ فاعلاً، لذلك وجب تقدّم: سليم (المبتدأ).

د ـ ويتقدّم المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر مَحْصُوراً بإلاّ لفظاً نحو قوله تعالى: ﴿**وما مُحَمَّدٌ إلاّ رسولٌ**﴾[2]. (الخبر محصور بإلاّ لفظاً). ونحو قوله تعالى: ﴿**إنّما أنا بَشَرٌ**﴾[3]. الخبرُ محصورٌ بإلاّ معنى، والتقدير: ما أَنَا إلاّ بَشَرٌ.

ثانياً ـ الخبر:

الخبر هو الرُّكن الأساسيّ الآخر الذي يُكَمِّلِ الجملة مع المبتدأ، ويُتَمّم معناها الرئيس، وهو مرفوع ورافعه المبتدأ.

١ ـ أنواع الخبر:

الخبر ثلاثة أنواع: مُفرد، وجملة، وشبه جملة.

أ ـ **المفرد**: ويكون اسماً جامداً، نحو: الثُّريا نَجْمٌ. أو مشتقاً، نحو: زَيْدٌ مُجْتَهِدٌ.

ب ـ **الجملة**: يكون الخبر جملة إسمية، نحو: زيدٌ خُلْقُهُ كريمٌ. زيد مبتدأ أوّل، خُلْقُه: مبتدأ ثانٍ. كريمٌ: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الإسمية: خُلْقُه كريمٌ: خبر المبتدأ الأول.

---

(١) البقرة: ٢٤٩.
(٢) آل عمران: ١٤٤.
(٣) الكهف: ١١٠.

ويكون الخبر جملة فعلية، مثل: زيدٌ يُتْقِنُ العربيةَ. زيدٌ: مُبتدأ. يُتْقِنُ العربيةَ: جُملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

وهناك أنواع من المبتدأ لا بُدّ أن يكون خبرها جملة وهي:

ـ ضمير الشّأن: ﴿**قُل: هو اللهُ أحد**﴾[1]. هو: ضمير الشأن.

ـ أسماء الشّرط: مَن يذاكر يَنْجَح.

ـ المخصوص بالمدح أو الذّم إن كان مُقَدَّماً: خَالِدٌ نِعْمَ القَائِدُ.

ـ المُبتدأ في أسلوب الاختصاص: نحن العَرَبَ نُكْرِمُ الضَّيفَ. نحن: ضمير منفصل مبني على الضمّ في محل رفع مبتدأ، العربَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: نَخصُّ. نُكْرِمُ الضّيف: جملة فعلية في محل رفع خبر.

ج ـ شبه الجملة: وهي الجار والمجرور والظّرف التامان، وهما لا يُعربان خبراً، وإنّما يَتعلقان بخبر محذوف، نحو: الطّالب في الصف. في الصف: شبه جملة متعلقة بخبر محذوف. أمام البيت شجرةٌ. أمام: ظرف مكان منصوب وهو مضاف والبيت مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف خبر مُقَدّم، وشجرةٌ مُبتدأ مُؤخر.

٢ ـ اقتران الخبر بالفاء:

الفاء حرف يأتي لربط أجزاء الجملة وتأكيد علاقتها. والمُبتدأ والخبر مرتبطان ارتباطاً عُضْوياً، ويأتي دخول الفاء على الخبر ليؤكد هذا الارتباط.

واقتران الخبر بالفاء يكون واجباً في خبر المبتدأ الواقع بعد أمَّا الشّرطية، نحو: أمّا عَلِيٌّ فكريمٌ، وأمّا أخوه فشجاعٌ. أمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. عليّ: مبتدأ. الفاء: حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مقترن (وجوباً) بخبر المبتدأ. كريمٌ: خبر مرفوع بالضمة.

---

(١) الإخلاص: ١.

ويكون اقتران الخبر بالفاء جائزاً: نحو: طالبٌ يذاكرُ فناجِحٌ. طالبٌ: اسم نكرة (مبتدأ). يُذاكر: جملة فعلية في محل صفة، والفاء حرف زائد مَبني على الفتح لا محل له من الإعراب مقترن بخبر المبتدأ (جوازاً): ناجح.

٣ ـ حذف الخبر:

يُحذف الخبر وجوباً وجوازاً.

أ ـ الحذف الواجب: يُحذف الخبر وجوباً في مواضع عديدة أهمها:

[١] ـ يُحذف الخبر وجوباً بعد لَوْلا، وخصوصاً إنْ دَلّ على كَوْنٍ عام، نحو: لولا العَقْلُ لضاعَ الإنسانُ. لولا: حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب. العقلُ: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود، لأنه يدل على كونٍ عام. لضاع: اللاّم: واقعة في جواب لولا حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ضاع الإنسانُ: فعل وفاعل.

أما إذا كان الخبر يدلّ على كون خاص كان ذكره واجباً، نحو: لولا اللاّعبون ماهرون ما فازَ الفريق. اللاّعبون: مبتدأ. ماهرون: خبره، ذُكر وجوباً لأنه يدل على كون خاص أو وجود خاص، إذ المقصود: هو وجود خاص للاعبين وهي المَهَارة.

[٢] ـ ويُحذف الخبر وجوباً إن كان خبر اً عن اسم صريح في القسم، نحو: لَعَمْرُكَ لَيَنْجَحَنَّ المُجِدُّ. اللاّم لام الابتداء: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. عَمْرُ: مُبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوباً تقديره: قَسَمي. وتقدير الجملة: لَعَمْرُكَ قَسَمي أو يَميني لَيَنْجَحَنَّ المُجِدُّ.

[٣] ـ ويُحذف أيضاً إذا وقع المبتدأ قبل كلمة شرطية على أنْ يَقْتَرِنَ ما بعدها بالفاء، أو أن يكون صالحاً لمباشرة كلمة الشّرط، نحو: الطّالبُ إنْ يُذاكرْ فهو نَاجِحٌ. الطّالِبُ: مبتدأ، إن: حرف شرط مَبْني على السّكون لا محل له من الإعراب. يُذاكر: فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. الفاء واقعة في جواب الشّرط، حرف مبني

على الفتح لا محلّ له من الإعراب. هو: ضمير مُنْفَصل مبني على الفتح في محل رفع مُبْتدأ. ناجحٌ: خبر مرفوع. أمّا خبر المبتدأ (الطّالب) فمحذوف وجوباً دَلّ عليه جواب الشّرط. والذي جعل الخبر محذوفاً (وجوباً) وجود كلمة شرط (إن) بعد المبتدأ، ثم كانت الجملة الإسمية التالية مُقْتَرنة بالفاء، وهي دلالة على أنّ هذه الجملة جواب الشرط، ولما كان خبر المبتدأ جوابَ الشرط في المعنى، أُكْتُفِيَ بالجواب وحُذِفَ الخبر وجوباً.

ب ـ **الحذف الجائز**: يُحذف الخبر جوازاً إنْ دَلّ عليه دليل، كأن يكون جواباً عن سؤال، نحو: مَنْ في البيت؟ الجواب: عَلِيٌ. فكلمة عليٌ مُبتدأ والخبر محذوف جوازاً تقديره موجودٌ.

ويحذف الخبر جوازاً إذا وقع بعد إذا الفُجَائية: خرجْتُ فإذا صديقي. فصديقي مُبتدأ، والخبر محذوف جوازاً وتقديره موجودٌ أو منتظرٌ.

٤ ـ تقدُّم الخبر على المبتدأ:

الأصل أن يتأخر الخبر عن المبتدأ لأنه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك يتقدّم على المبتدأ وجوباً في مواضع منها:

أ ـ أن يكون الخبر مُسْتحقاً للصدارة كأسماء الاستفهام، نحو: أَين بيتُك؟ متى السَّفَرُ؟ أيْنَ ومَتى في محل رفع خبر مُقَدّم.

ب ـ أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ بإلاّ أو ما في معناها، نحو: ما نَاجِحٌ إلاّ زَيْدٌ. وإنّما في البيتِ خَالِدٌ. فقد حصرت النّجاح بزيد، كما حصرت الوجود في البيت بخالد.

ج ـ أن يكون المبتدأ نكرة مَحْضَة غير مُقَيَّدَة والجار والمجرور شبه جملة، نحو: في الصف طَالِبٌ. وراء الأفق شعاعٌ.

د ـ أن يكون في المبتدأ ضميرٌ يعود على الخبر، نحو: في البيت أهلُه. على الخيولِ فرسانُها.

ثالثاً ـ تطابق المبتدأ والخبر:

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً، نحو: الرَجل فاضل، المرأتان فاضلتان، الطُلاب مُجتهدون. لأن في كل خبر ضميراً ملحوظاً يعود على المبتدأ.

ولا يُستثنى من ذلك إلاّ الصفة الواقعة بعد نفي أو استفهام، فإنّ معمولها يُغْني عن الخبر ويَسُدّ مَسَدّه، نحو: أمسافِرٌ أخواك؟ مَا مُقَصِّرٌ مُعَلّموك. فمسافر اسم فاعل مُبتدأ. أخواك فاعل لاسم الفاعل سَدَّ مَسَدّ خبر المبتدأ.

المبتدأ والخبر: نماذج تطبيقيّة

ـ **﴿وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ فعالٌ لما يُريدُ﴾** [البروج: ١٦].

ـ **﴿ومِنَ الناسِ من يتّخذُ من دونِ اللهِ أنداداً يحبونَهم كحُبِّ اللهِ﴾** [البقرة: ١٦٥].

ـ **﴿قالَ بل سَوَّلَتْ لكم أنفسُكُم أمراً فصبرٌ جميلٌ واللهُ المستعانُ على ما تصفُون﴾** [يوسف: ١٨].

ـ **﴿إدخلوها بسَلامٍ ذلك يومُ الخُلودِ لهُم ما يشاؤون فيها ولدينا مَزْيدٌ﴾** [ق: ٣٤].

ـ **﴿من عملَ صالحاً فلِنَفْسه ومن أساءَ فعليها وما ربُّكَ بظلاّم لِلعبيد﴾** [فُصِّلت: ٤٦].

ـ فقالت: حنانٌ، ما أتى بك هاهنا ... أذو نسبٍ أم أنت بالحي عارف

ـ ربّ من أنضجت غيظاً قلبَه ... قد تمنى ليَ موتاً لم يطع

ـ وهل أنا إلا من غَزِيَّة: إن غوت ... غويت وإن ترشد غَزيّة أرشد

ـ قال لي كيف أنتَ؟ قلت عليل ... سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويل

ـ فيوم علينا، ويوم لنا ... ويومٌ نُسَاءُ، ويوم نُسَرّ

القسم الخامس

النّواسخ

النّواسخ كلماتٌ تدخل على الجملة الإسمية، فتنسخ حكمها أي تُغَيّره بحكم آخر. والجملة التي تدخل عليها النواسخ هي جملة إسمية وإن كان الناسخ فعلاً أو ما يشبه الفعل. وتنحصر النواسخ في الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)، أفعال المُقَاربة (كاد وأخواتها)، الأحرف المُشَبّهة بالأفعال (إنّ وأخواتها)، أخوات ليس، لا النّافية للجنس، أفعال القُلُوب (ظَنّ وأخواتها).

أولاً ـ الأفعال النّاقصة (كان وأخواتها):

الأفعال الناقصة: أفعال تدخل على الجملة الإسمية فتنسخ عملها، تُبقي المبتدأ مرفوعاً تشبيهاً له بالفاعل وتسميه اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول به وتُسميه خبرها. وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعمل مطلقاً: سواءٌ أكانتْ الأفعال مُثْبَتة أم مَنْفيّة، وهي: كان، أمسى، أصبح، ظَلّ، أضحى، بَاتَ، صَار، لَيْسَ.

١ ـ كان: أمّ الباب وعنوانه لأنها أكثر أخواتها استعمالاً. لكنها قد تأتي فعلاً تاماً، إن دَلّت على حدث يقتضي فاعلاً، وكانت بمعنى حَدَثَ أو حَصَلَ، نحو: تَلَبَّدَتْ السّماءُ بالغيوم فكانَ المَطَرُ. فكان فعلٌ ماضٍ تام، والمطر فاعل.

وكان (كفعلٍ ماضٍ ناقص) تختص دون أخواتها بأنها تعمل، سواء أكانت فعلاً ماضياً أم مضارعاً أم أمراً. وتعمل أيضاً وهي مصدراً، نحو: أُحبه لكونه شُجَاعاً. أو اسم فاعل، نحو: زَيْدٌ كائِنٌ أَخَاكَ. زيدٌ مبتدأ، كائن خبر مرفوع وهو اسم فاعل، والضّمير المُستتر فيه جوازاً تقديره هو، عائد على المبتدأ، في محل رفع اسم كائن، أخاك خبر كائن منصوب.

والأصل في استعمال «كان» أنْ تكون موجودة مع اسمها وخبرها، ولكن قد يجري الحَذْفُ على جملتها على النّحو الآتي:

أ ـ تُحذف وحدها من الاستعمال، ويَبقى اسمُها وخبرها بعد «أمّا»، نحو: أمّا أنتَ كريماً فأنت مَحْبُوبٌ. أمّا: أصلها: أنْ + مَا. أنْ حرف مصدري مبني على السّكون لا محل له من الإعرابِ. ومَا حرف زائد للتعويض عن كان المحذوفة. أنْتَ اسم كان المحذوفة، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع. كريماً: خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة.

ب ـ وتُحذف كان مع اسمها جوازاً بعد «إنْ» و«لو» الشّرطيتين، نحو: كلُّ إنسانٍ مُحَاسَبٌ على عمله، إنْ خيراً فخيراً وإنْ شراً فشراً. خيراً: خبر كان المحذوفة منصوب، واسمها محذوف أيضاً وتقدير الجملة: إن يكن عَمَلُهُ خيراً يكن جزاؤه خيراً، وإن يكن عَمَلُهُ شَرّاً يكن جزاؤه شَراً. ونحو: أَقرأُ كُلّ يَوْمٍ ولو صحيفةً. وتقدير الجملة: أقرأ كلَّ يومٍ ولو كان المَقْروءُ صحيفةً. فحذفنا كان واسمها جوازاً.

ج ـ وتحذف كان مع خبرها ويبقى اسمها أحياناً، شرط أنْ تكون بعد «إنْ» أو «لو» الشَّرطيَّتين أيضاً، نحو: كُلُّ إنسانٍ مُحَاسَبٌ على عمله، إنّ خيرٌ فخيرٌ وإنْ شَرٌّ فشرٌ، وتقدير الجملة: إنْ كان في عمله خيرٌ فيكن في عمله خيرٌ. فخيرٌ: اسم كان المحذوفة مرفوع بالضمة، وشبه الجملة في عمله متعلق بخبر كان المحذوف.

٢ ـ **أَمْسَى**: وتفيد معنى وقت المساء، وتُستعمل بمعنى «صَار»، نحو: أَمْسَى المَعْلُومُ مَجْهُولاً. وقد تُستعمل تامة بمعنى قَضَى، نحو: أَمسى الرجلُ وقتاً ممتعاً، فبطل عملها.

٣ ـ **أصبح**: وتفيد معنى زمن الصّباح، وتُستعمل كثيراً بمعنى (صَار)، نحو: أصبحَ الطّفلُ رَجُلاً. وقد تُستعمل فعلاً تاماً يفيد معنى الدُّخول في وقت الصباح، نحو: ظَلّ الطّالب ساهراً حتى أصبح. فأصبح فعل ماضٍ تام مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

٤ ـ **أضحى**: تفيد معنى زمن الضُّحى، نحو: أَضْحَى العامل مُسْتغرقاً في عمله، أو بمعنى «صَار»، نحو: أضحى العلمُ ضرورياً. وقد تُستعمل تامة، فتفيد معنى الدّخول في وقت الضحى، نحو: ظل نائماً حتى أضحى. فأضحى: فعل ماضٍ تام مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

٥ ـ **بَات**: وتفيد معنى وقت الليل بطوله، نحو: بات الطّالبُ ساهراً. وقد تُستعمل تامة بمعنى (قَضَى)، نحو: بات الغريب ساعة في بيتنا. بَات فعل ماضٍ تام، والغريبُ فاعل.

٦ ـ **ظَلّ**: وتفيد معنى الاستمرار، نحو: ظَلّ زيدٌ قائماً.

٧ ـ **صَار**: وتفيد معنى التّحول، نحو: صارَ العبدُ حراً.

وهناك أفعال تفيد معنى صار وتعمل عملها أشهرها:

آضَّ: نحو: آض الغُلامُ رجلاً. **وعَاد**: عادَتْ القريةُ مدينةً. **ورجع**: رجع الضَّالُ مُهْتدِياً. **واستحالَ**: استحالَت النارُ رماداً. **وارتَدَّ**: ارتَدَّ المريضُ صحيحاً. **وتحوّل**: تحوّل القمحُ خبزاً. **وغَدَا**: غَدا العَمَلُ مُرْهِقاً.

٨ ـ **ليس**: فعل جامد يفيد معنى النّفي، نحو: ليس زيدٌ قائماً.

الثاني: إن تقدّمه نَفْيٌ أو شبهه: نَفْيٌ (حرف أو اسم، أو فعل يدلّ على النّفي)، وشبهه: نهي، أو دُعاء بِلاَ في الماضي، ولَنْ في المُضارع وهو أربعة: زَال ماضي يَزال، بَرِحَ، فَتِيء، انْفَكَّ.

١ ـ **زَال**: مُضارعه يزال: ما يدل على النّفي بذاته، لكنه لا يعمل عمل كان إلاّ إذا سبقه نفي ليدل على معنى الاستمرار، نحو: ما زال زَيْدٌ مجتهداً. وقد تُستعمل زال كثيراً في الدّعاء، نحو: لا زَال بيتُك مقصوداً.

٢ ـ **إنْفَكَّ**: لا تعمل إلاّ إذا سُبِقَت بنفي لتدلّ على الاستمرار، نحو: ما انفكَ زَيْدٌ مُهذَّباً.

٣ ـ فَتِىء وبَرِح: لا تعملان إلاّ إذا سُبِقَتا بنفي لتدلاّ على الاستمرار أيضاً، نحو: ما بَرِحَ الحارسُ واقفاً، وما فتىء الطالبُ مجتهداً.

الثالث: إن سبقته (مَا) المصدرية: لا يعمل إلا إذا سبقته (مَا) المَصدرية الظّرفية، وسُميت «مَا» مصدرية لأنها تُقدر بالمصدر وهو الدّوام. كما سميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المُدّة. وهذا القسم ينحصر في «دام»، نحو: ينجحُ الطّالبُ ما دامَ مُجِدّاً. ما دام فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. مُجِدّاً: خبر ما دام منصوب وتقدير الجملة: ينجحُ الطّالبُ مُدَّة دَوامِه مُجِدّاً. و «ما» مع «دام» كلمة واحدة في الإعراب.

وتأتي **دام فعلاً تاماً إذا سبقتها «مَا» النافية**، نحو: ما دام شيء. ما حرف نفي مبني على السّكون لا محل له من الإعراب، دَام فعل ماضٍ تام مبني على الفتح، شَيءٌ: فاعل مرفوع.

رابعاً: كان وأخواتها وترتيب معموليها:

الأصل في ترتيب الأفعال الناقصة ومعموليها أنْ يأتي الفعل النّاسخ أولاً، واسمه ثانياً، وخبره ثالثاً. ولكن هناك أحوال أخرى نذكرها على النحو الآتي:

١ ـ الاسم لا يتقدم على الناسخ مُطلقاً.

٢ ـ إذا كان الخبر جملة فهي واجبة التّأخير ـ على الأجح ـ عن النّاسخ واسمه، نحو: كانَ زَيْدٌ يَكْتُبُ، وكانَ زَيْدٌ عَمَلُهُ عَظِيْمٌ. فجملة عملُه عظيمٌ في محل خبر كان.

٣ ـ إذا كان الخبرُ مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية:

أ ـ يجب تأخير الخبر عن الناسخ واسمه إن كان مَحْصُوراً فيه، نحو: إنّما كان شوقي شاعراً، ما كان شوقي إلاّ شاعراً.

ب ـ يجب تقديم الخبر على الاسم إذا كان في الإسم ضمير يعود على الخبر، نحو: كانَ في البيتِ صاحِبُه. الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان في محل نصب وتقديره (موجود).

ج ـ يجب تقديم الخبر على النّاسخ، إن كان (الخبر) يستحقُ الصّدارة، مثل أسماء الاستفهام نحو: أين كانَ زيدٌ. أين اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، وهو متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب.

زيادة حرف الجر «الباء» في الخبر:

قد تسبق كان وأخواتَها التي لا يسبِقُها نفيٌ أو شِبْهُه، أداةُ نفي، فتدخل «الباء» الزّائدة حينئذ على الخبر، نحو: ما كان زيدٌ بمهملٍ. الباء حرف جر زائد. مُهمل: خبر كان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وتدخل الباء الزائدة أيضاً على خبر ليس، نحو: ﴿**لستَ عليهم بمُصَيْطِرٍ**﴾[1]، لست فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ليس. عليهم: جار ومجرور متعلقان بمصيطر. والباء حرف جر زائد، ومصيطر: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزّائد.

كان وأخواتها: نماذج تطبيقية

ـ ﴿**ولم يَكُ من المشركين**﴾ [النحل: ١٢٠].

ـ ﴿**ألم تكُن آياتي تُتلى عليكُم فكُنتم بها تُكَذِّبون**﴾ [المؤمنون: ١٠٥].

ـ ﴿**أوَليس اللهُ بأعلمَ بما في صدورِ العالمين**﴾ [العنكبوت: ١٠].

ـ لا طيب للعيش ما دامت مُنَغَّصةً ... لذّاتُه بادّكار الموت والهرم

ـ وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

ـ ولما صار ودّ النّاس خبّاً ... جزيت على ابتسام بابتسام

ـ ومن يك ذا فضلٍ فيبخل بفضله ... على قومه يُستغنى عنه ويُذمم

---

(١) الغاشية: ٢٢.

ثانياً ـ أفعال المُقَاربة والشُّروع والرَّجاء:

ويغلب عليها أفعال المُقاربة أو كَادَ وأخواتها من باب تسمية الجزء باسم الكل. وهي أفعالٌ ناسخة تعمل عمل كان، تدخل على الجملة الإسمية فتُبقي المبتدأ مرفوعاً وتسميه إسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، على أنْ يكون الخبرُ جملةً فعلية فعلها مضارع. وهي تقسم ثلاثة أقسام.

١ ـ **أفعال المُقاربة**: كاد وأخواتها: وهي أفعال تدل على قرب وقوع الخبر. وهي: كَادَ، كَرُبَ، وأوْشَكَ.

ـ كَادَ وكَرُب: يغلب عدمُ اقتران خبرهما بأنّ، وتُستعملان بصيغة الماضي، نحو: كادَ زيدٌ ينجحُ أو كَرُبَ زَيدٌ ينجحُ، وتأتي كاد بصيغة المضارع أيضاً، نحو: يَكادُ زيدٌ ينجحُ.

ـ أوشك: يغلب اقترانُ خبرها بأن وتُستعمل بصيغة الماضي، نحو: أوشكَ زَيْدٌ أَنْ ينجحَ. وتأتي كذلك بصيغة المُضارع، نحو: يُوشِكُ زيدٌ أنْ ينجحَ. أنْ: أداة نصب. ينجحَ: فعل مُضارع والفاعل ضمير مستتر، والجُملة الفعلية في محل نصب خبر أوشكَ أو يُوْشِكُ.

٢ ـ **أفعال الشّروع**: وتفيد معنى البدء في الفعل الذي هو خبرها، ولا بُدّ أن يكون خبرُها جملةً فعلية فعلها مضارع، وأشهرها: شَرَعَ، طَفَقَ، أَنشَأَ، أَخَذَ، عَلِقَ، هَلْهَلَ، جَعَلَ، بَدَأَ، قَامَ، أَقْبَلَ، انْبَرى، هَبَّ. ويمتنع اقتران خبرها بأنْ، لأنّ الشّروع في الفعل والأخذ فيه يُنافيان الاستقبال، وأنْ تُفيد الاستقبال، فلا يجوز اجتماع النقيضين، ومثالنا على أفعال الشروع: شرع زيد يقرأ.

٣ ـ **أفعال الرجاء**: وتُفيد معنى الرّجاء في حصول الخبر، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع، وأشهرها: عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَقَ.

عسى: غلب في الاستعمال اقتران خبر عسى بأن والأصح عدمه، نحو: عسى

زيدٌ يوفقُ. أمّا حَرَى واخلولقَ فيجب اقتران خبرهما بأن، نحو: حرى زَيْدٌ أن يُوَفَّقَ.

ملحوظة: إن أفعال الشّروع لا تكون ناقصة إلاّ إذا أفادت الشّروع أي المُباشرة والمُبَادأة، وفي غير هذا المقام تكون تامة، نحو: هَبّ النسيمُ العليلُ. أخذْتُ الوجهةَ الصحيحةَ. وإذا أُسندت عسى، وأوشك، واخْلَولق إلى المَصدر المؤول أصبحت تامةً، وأضحى المصدرُ المؤول فاعلاً لها، نحو: عسى أنْ تنتهي مُشْكِلَتُكَ، أي عسى انتهاءُ مُشكِلَتِكَ.

أفعال المقاربة والشروع والرجاء: نماذج تطبيقية

ـ ﴿يكاد البرقُ يَخْطَفُ أبصارَهُم﴾ [البقرة: ٢٠].

ـ ﴿وطَفِقَا يخصِفَان﴾ [طه: ١٢١ والأعراف: ٢٢].

ـ يا كاتب الخير إني قارىء عانِ ... أوشكت أقرأ وجه العالم الثاني
ـ وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ... ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل
ـ عوى الذئب فاستأنست إذْ عوى ... وصوّت إنسانٌ فكدت أطير

ثالثاً ـ الحروف العاملة عمل ليس: (أخوات لَيْسَ):

تُعتبر ليس وأخواتها أفعالاً جامدة ناقصة، تعمل عملها رفعاً للمبتدأ ونصباً للخبر، لكنها تُفيد معنى النّفي، وأخواتها: مَا، لاَ، لاَتَ، إنْ.

١ ـ مَا: تعمل عمل ليس في لهجة الحجازيين، ولذلك تُسمى مَا الحِجَازيّة، في حين لا تعمل في لهجة بني تميم، وتُسمى حينئذ مَا التميمية. ومَا الحجازية تعمل بأربعة شروط:

أ ـ أنْ يتأخر خبرها عن اسمها، كقولنا: ما التلميذُ مُجتهداً. ما حجازية عاملة، التلميذ اسمها، ومجتهداً خبرها. أما إذا كان خبرها شبه جملة جاز إعمالها، نحو: ما في البيتِ رَجُلٌ.

ب ـ ألاّ يقترن الاسم بانْ الزّائدة، وإن اقترن بَطُلَ عملها نحو: مَا إنْ زَيْدٌ قائمٌ. مَا حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. إنْ حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. زيدٌ مبتدأ. قَائِمٌ: خبر.

ج ـ ألاّ يقترن الخبر بـ «إلاّ»، لأن «إلاّ» تنقض النفي المُستفاد منها، وتجعل معنى الجملة إثباتاً، وإن اقترن بطل عملها، نحو: ما محمدٌ إلاّ رسولٌ. ما: حرف نفي مُهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. محمدٌ مبتدأ مرفوع. إلاّ: حرف استثناء مُلْغَى مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. رسولٌ: خبر مرفوع.

د ـ ألاّ يتقدّم معمولُ خبرها على اسمها، كقولنا: ما زيدٌ قارئاً كتاباً. ما حجازية عاملة، زيدٌ اسمها، وقارئاً خبرها، وكتاباً (معمول الخبر مؤخر) مفعول به لاسم الفاعل قارئاً. وإن تقدم فلا يصح القول: ما كتاباً زيدٌ قارئاً.

أمّا إن كان معمول الخبر شبه جملة، جاز لك أنْ تقدّمه على اسمها مع إعمالها أو إهمالها، نحو: ما للشَّرِ أنت ساعياً. مَا: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب. للشرّ: اللاّم: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. الشّر: اسم مجرور. والجار والمجرور متعلقان بخبر مَا «ساعياً». أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». ساعياً خبر منصوب.

فإن استوفت «مَا» هذه الشّروط الأربعة عملت عمل لَيْسَ، سواءً أكان اسمها وخبرها نكرتين كقوله تعالى: ﴿**فَما مِنكم مِنْ أحدٍ عنه حَاجِزين**﴾ [1]. فأحد: اسمها، وحاجزين: خبرها، ومنكم متعلق بمحذوف تقديره: «أعني». أم كانا معرفتين كقوله تعالى: ﴿**ما هُنَّ أُمَّهاتِهِم**﴾[2]، أم كان الاسم معرفة والخبر نكرة، كقوله تعالى: ﴿**وقُلْنَ حاشَ للهِ ما هذا بَشَراً**﴾ [3].

---

(١) الحاقة: ٤٧.
(٢) المجادلة: ٣.
(٣) يوسف: ٣١.

٢ ـ **لا**: حرف نفي يفيد نفي الجنس ونفي الوحدة معاً، فإذا قُلنا: لا طائرٌ فوقَ الشّجرة، فهذا يعني: أنْ لا طائرٌ واحد، بل قد يكون إثنان أو أكثر. وتعمل لا عمل ليس في لهجة الحجازيين، وتُهمل في لهجة بني تميم.

وتعمل لا الحجازية عَمل ليس بالشّروط المشتركة الثلاثة بين أخوات ليس وهي:

أنْ يتأخر خبرها عن اسمها. وألاّ يقترِن الخبرُ بإلاّ. وألاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها. ويُضاف إليها شرط رابع وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كقول الشاعر:

تَعَـزّ فَـلا شـيءٌ علـى الأرض بـاقيـاً ولا وَزَرٌ ممـا قَضـى اللهُ واقيـاً[1]

الشاهد فيه: قوله: «لا شيءٌ باقياً» وقوله: «لاَ وَزَرٌ واقياً»، حيث أعمل لا النّافية عمل ليس في الموضعين، فرفع بها الاسم ونصب الخبر، واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين.

٣ ـ **إنْ**: حرف يفيد النفي، وتعمل عمل ليس في لهجة أهل العَالِيَة بشروط أخواتها المُشتركة الثّلاثة، ويضاف إليها شرط رابع يتناول عملها وهو:

تعمل إن في اسمٍ معرفةٍ وخبرٍ نكرة، نحو: إن الخَيْرُ باقياً. كما تعمل في نكرتين، مثل إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلاّ بالتّقوى. ونحو: إنْ خَيْرٌ باقياً، وتعمل أيضاً في معرفتين، نحو: إنْ ذَلِك نافِعَك ولا ضَارَّكَ.

٤ ـ **لاَتَ**: حرف يفيد معنى النّفي أيضاً، وأصلها «لاَ» النّافية بمعنى ليس، أُضيفت إليها «تاء» زائدة لتوكيد النفي والمُبالغة فيه، أو لتأنيث الحرف.

وتعمل «لاَت» عمل ليس بشروط أخواتها المشتركة، ولكنها تختص عنها بأمرين اثنين هما:

---

(١) انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ١٩٦، والبيت مجهول القائل.

أ ـ إن اسمها وخبرها لا يجتمعان، إذ لا بُدّ من حذف أحدهما، والأكثر حذف اسمها.

ب ـ إنها لا تعمل إلاّ في كلمات تدلّ على الزّمان، وخصوصاً بحين (بكَثْرة)، السّاعة، والأوان (بِقلّة). نحو: ﴿**كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلِهِم من قَرْنٍ فَنَادَوا ولاَتَ حِيْنَ مَنَاص**﴾[1]. الواو: للحال. لا النافية: بمعنى ليس، والتاء زائدة، واسمها محذوف. حين: خبر، ومناص: مضاف إليه، والتّقدير: فنادَوا والحال أنّه ليس الحين حين مناص.

أخوات ليس: نماذج تطبيقية

ـ قرأ سعيد بن جبير: ﴿**إن الّذين تدْعون من دون الله عبادٌ أمثالكُم**﴾ [الأعراف: ١٩٤].

ـ وقالوا تَعرَّفْها المنازلُ من مِنًى ... وما كلُّ من وافى مِنًى أنا عارف
ـ أنكرتُها بعد أعوامٍ مضينَ لها ... لا الدَّارُ داراً، ولا الجيران جيرانا
ـ نَدِمَ البُغاة ولاتَ ساعةَ مندمٍ ... والبغيُ مَرْتَع مبتغيه وخيمُ
ـ طلبوا صُلحنا ولاتَ أوانٍ ... فأجبنا أن ليس حينَ بقاءِ

رابعاً: لا النّافية للجنس:

حرفٌ ناسخ، فإن أردنا نفي الجنس والوحدة عملت عمل لَيْسَ، نحو: لا مجتهدٌ في الصَّفِ. وهذا يعني أنْ لا مجتهدٌ واحداً في الصَّف بل قد يكون اثنان أو أكثر.

وإن أردنا نفي الجنس وحده نفياً تاماً عَمِلَت عمل «إنّ»، نحو: لا إنسانَ مُخَلَّدٌ. وهذا يعني أن لا إنسان خالدٌ أبداً. فعملت هنا عمل إنّ نصباً في المبتدأ ورفعاً في الخبر.

---

(١) ص ٣١.

وتعمل لا النافية للجنس عمل إنّ بشروط: إن كان المَنْفِيُّ للجنس، وكان نفيه على سبيل الاستغراق، فضلاً عن الشّروط الآتية وهي:

١ ـ أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا كسولاً ناجِحٌ. ويَبْطُل عملها إن كان أحدهما معرفة، نحو: لاَ الخزانةُ مفتوحةٌ. أو إذا كان كل منهما معرفة، نحو: لا زيدٌ قائمٌ ولا خالدٌ. لا: حرف نفي مُهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. زيدٌ: مبتدأ وقائم: خبر.

٢ ـ أنْ يكون اسمها مُتّصلاً بها، أو ألاّ يكون بينها وبين اسمها فاصل. وهذا يعني التزام التّرتيب المعروف بين اسمها وخبرها، فإنْ تقدّم الخبر على الاسم وجب إهمالها، نحو: لا في البيتِ رجلٌ. لا: حرف نفي مُهْمَل مبِني على السكون لا محلّ له من الإعراب. في البيتِ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف رفع خبر مقدم تقديره موجودٌ. رجلٌ: مُبتدأ مؤخّر. ونحو: لا يخونُ رجلٌ وطنَه. فـ «لاَ» بَطُلَ عملها، لأنّ فعل يَخُوْنُ فَصَل بين «لاَ» واسمها.

أما إن كان الفاصلُ مضافاً، نحو لا بائعَ صحفٍ موجودٌ. أو شبيهاً بالمضاف[1]، نحو: لا كريماً خُلْقُه مَكْرُوهٌ، فإنها تعمل ولا يَبْطُل عملها. وإعرابه: لا: نافية للجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب. كريماً: اسم لا منصوب. خُلْقُهُ: فاعل لصيغة المبالغة «كريماً» التي تعمل عمل اسم الفاعل. مَكْرُوه: خبر لا مرفوع.

٣ ـ ألاّ يُزاد بعدها «إنْ»، لأنّ «إنْ» تُفيد الإثبات، ولا تُفيد النّفي فيحصل التّضَاد. فإذا زِيْدَ بعدها «إن» بَطُلَ عملها، نحو: لا إنْ أحدٌ متخاذلٌ. لا: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. إن: حرف زائد مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

---

(١) .الشّبيه بالمُضاف هو الاسم الذي تأتي بعده كلمة تُتَمِّمُ معناه وتعطيه معنى الإضافة، كالفاعل لاسم الفاعل، والمفعول به لاسم الفاعل.

لا النافية للجنس: نماذج تطبيقية

ـ ﴿لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنزَفُون﴾ [الصافات: ٤٦].

ـ ﴿لا عَاصِمَ اليومَ من أمرِ اللهِ إلاّ من رَحِم﴾ [هود: ٤٣].

ـ لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ـ ألا كل شيء، ما خلا الله، باطل وكل نعيم، لا محالة، زائل

ـ إن الشباب الذي مجدٌ عواقبه منه نلذُّ ولا لذاتِ للشيب

ـ فلا مجدَ في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

خامساً ـ الأحرف المُشَبّهة بالأفعال:

حروف تدخل على الجملة الإسمية، فتنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها، وأسميت مشبّهة بالأفعال لأنّ فيها معنى الفعل.

١ ـ إنَّ وأنَّ:

حرفان لتوكيد النسبة ونفي الشّك عنها، والإنكار لها، يَكونان لِمُجرّد التّوكيد إن كان المُخاطب عالِمَاً بالنّسبة، ولنفي الشكّ عنها إن كان مُتردّداً فيها، ولنفي الإنكار لها إن كان مُنْكِراً، نحو: إنَّ زيداً في البيت. الجار والمجرور أو شبه الجملة متعلقة بمحذوف خبر إنَّ في محل رفع.

وتأتي إنّ في الترتيب أولاً، ثم يأتي اسمها وبعده خبرها، وسواء أكان الخبر مفرداً أم جملة فلا يتقدم على الاسم أو عليها. أمّا إن كان الخبر شبه جملة جاز تقدُّمه على الاسم، نحو: إنّ في البيتِ خالداً. فالجار والمجرورُ متعلقان بمحذوف خبر إنّ مُقَدّم في محل رفع.

وإن كان في الاسم ضميرٌ يعود على شبه الجملة وجب تقديم الخبر، نحو: إنّ في البيت أهلَه. فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مُقَدّم في محل رفع.

أمـا إن دخلت «مَا» الحرف الزائد على «إنّ» كَفّتها عن العمل، نحو: إنّما خالدٌ قائمٌ. إنّ حرف توكيد. مَا: كافة مكفوفة وهي حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. خالدٌ: مبتدأ، وقَائِمٌ: خبر.

٢ ـ كَـأنّ:

وتُستعمل للتّشبيه المُؤكد، فهي مُركبة من الكَاف وأنّ، وحكمها حكم «إنّ» في العمل والتّرتيب ودخول «مَا» عليها يكفّها عن العمل.

٣ ـ لَكِنّ:

تستعمل للاستدراك. والاستدارك هو تعقيب الكلام بنفي ما يُتَوَهّم ثبوتُه، أو إثبات ما يُتَوَهّم نفيُه، نحو: زيدٌ شجاعٌ لكنّه فقيرٌ. وتعمل لكِنّ كأخواتها حُكْماً وترتيباً وفي دخول «ما» الكافة عليها، ويبطُل عملُها إذا خُفِّفَت.

٤ ـ لَعَلّ:

وتُستعمل للتّعليل، نحو قوله تعالى: ﴿**لعلَّهُ يتذكَّرُ أو يَخْشَى**﴾[1]. وللتّرجي في المُحَبَّب، نحو: لعلّ اللهَ يُغيّر حالنا إلى ما هو أحسن. كما تُستعمل للإشفاق في المُكَرّه، نحو: لعل الرِّياح تُكسِّرُ الأغصانَ. وهي كأخواتها في العمل والتّرتيب والحُكم.

٥ ـ لَيْتَ:

وتستعمل للتّمني، والتمنّي هو طلب ما لا طَمَعَ فيه، نحو: لَيْتَ الشَّبابَ عائدٌ. كما تستعمل لِما فيه عُسْرٌ، نحو: لَيْتَ لي مالاً فأعطي الفقراءَ.

وليت يجوز إعمالها وإهمالها لأنها تَظَلّ مُختصة بالجملة الإسمية، نحو: لَيْتَما أو لَيْتَ مَا زَيْدٌ ناجِحٌ. فـ «ما» هنا كافة مكفوفة: حرف زائد مبني على السّكون لا محل له من الإعراب. ويجوز إعمالها فتقول: لَيْتَما أو لَيْتَ مَا زيداً ناجِحٌ.

---

(١) طه: ٤٤.

سادساً: كسر همزة إنَّ وفتحها:

إنَّ وأنَّ حرفان يفيدان التّوكيد، ويعملان النّصب في المبتدأ والرفع في الخبر. والاختلاف بينهما أنَّ الأولى مكسورة الهمزة، والثانية مفتوحة. وللهمزة ثلاث حالات: وجوب الكسر، ووجوب الفتح، وجواز الفتح والكسر. وهنا سيقتصر عملنا على الوجوب دون الجواز.

١ ـ وجوب الكسر:

يُحدّد النحّاة مواضع كثيرة لكسر همزة «إنّ»، وكلها ـ في الواقع ـ تعود إل مقياس واحد هو: أنْ تكون «إنّ» في أول الجملة، وألا يصح سبك مصدرٍ منها ومن معموليها. ويمكن تفصيل بعض مواضع وجوب الكسر على النحو الآتي:

أ ـ أنْ تكون في ابتداء الكلام، نحو: ﴿إنّا أنزلناه في ليلةِ القَدْر﴾ [1] ونحو: إنّ زيداً قائمٌ.

ب ـ أنْ تقع في أول جملة صلة الموصول، نحو: ﴿وآتيناه من الكنُوزِ ما إنّ مفاتِحَه لَتَنُوءُ﴾[2]، «ما» مفعول ثانٍ لآتيناه، وهي اسم موصول بمعنى الذي، وإنّ وما بعدها صلة الموصول. ونحو: أُقدّر الذي إنّه مُجِدٌ. الجملة من: إنّ واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول ولذلكَ وجب كسر همزة إنّ.

ج ـ أن تقع في أوّل جملة الصّفة، نحو: أُقدّر طالباً إنّه مُجِدٌ. الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب صفة لطالب، لأن الجُمل بعد النّكرات صفات.

د ـ أنْ تقع في أول جملة الحال، نحو: أَحْبَبْتُ الشّعر وإنّ الشّعرَ حكمةٌ وعاطفةٌ. الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب حال، لأنّ الجمل بعد المعارف أحوال.

---

(١) القدر: ١.

(٢) القصص: ٧٦.

هـ ـ أنْ تقع في أوّل جملة محكية بالقول، سواء أكانت بعد لفظ القول مباشرة أم لا، نحو: قال زيد: إنّ خالداً كريمٌ. الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، أي مفعول به للفعل قال.

و ـ أن تقع قبل اللاّم المُعَلّقة (المُزَحْلَقة)، وهي اللاّم الواقعة في خبر إنّ، وتُسمى مُعلَّقة لأنها تأتي بعد فعلٍ متعدٍ لمفعولين، فَتُعَلّقه عن العمل، أي تجعل الفعل غير عامل النصب في المَفعولين. وتُسمى المزحلقة لأن حقها الابتداء فتزحلقت عنه لصدارة غيرها، نحو: ﴿**واللهُ يشهد إنّ المُنافقين لَكَاذِبُون**﴾ [1]. فلوقوعها قبل اللاّم وجب كسرها.

ز ـ أن تقع بعد النّداء: يا خالدُ: إنّ لي عليكَ حقاً.

ح ـ أن تقع بعد «ألا» الاستفتاحية، نحو قوله تعالى: ﴿**ألا إنّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنون**﴾ [2].

ط ـ أن تقع جواباً للقسم، نحو: واللهُ إنّك لناجِحٌ. ونحو قوله تعالى: ﴿**حَم والكِتابِ المبين إنّا أنزَلْناه**﴾ [3].

ي ـ أن تقع بعد «إذْ» و «إذا» و «حَيْثُ»، نحو: جَلَسْت حيث إنّ زيداً جالسٌ.

ق ـ أنْ تقع في خبر اسم ذات أو اسم عين، نحو: خَالِدٌ إنّه قائدٌ. فالجملة المكونة من إنّ واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

٢ ـ وجوب الفتح:

يجب فتح همزة إن إذا تَحَتّم تقديرها مع معموليها بمصدر يُشكل جزءاً تفتقر إليه الجملة، أي محلاً يشغله من الإعراب وذلك في حالات منها:

أ ـ أنْ يكون المصدر المؤول من إنّ ومعموليها في محل رفع فاعل، نحو قوله

---

(١) المنافقون: ١.
(٢) يونس: ٦٢.
(٣) الدخان: ١ ـ ٣.

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِم أنّا أنزَلْنا﴾ [1] أي إنزالُنا، ونحو: يُسعدني أنّك مُوَفَّقٌ. فإنَّ واسمها «الكاف» وخبرها «موفَّقٌ» في محل رفع فاعل ليسعدني، وتقدير الجملة: يُسعدني توفيقُك.

ب ـ أنْ يكون المصدر نائباً عن الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إليّ أنَّه استمع نَفَرٌ من الجِنِّ﴾ [2]. فإنَّ ومعموليها في تأويل مصدر نائب فاعل لفعل أُوحي.

ج ـ أنْ يكون المصدر مفعولاً به، نحو: عرفْتُ أنَّ زيداً مُسافرٌ. فالمصدر المُنْسَبِك من إنَّ ومعموليها في محل نصب مفعول به، وتقدير الجملة: عرفْتُ سفرَ زيدٍ.

د ـ أنْ يكون المصدر في محل رفع مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿ومِنْ آياتِهِ أنّك تَرى الأرضَ خَاشعةً﴾ [3]. من آياته: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مُقَدّم. إن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤَخر.

هـ ـ أن تقع مع جملتها خبراً لاسم كان أو إحدى أخواتها شرط أنْ يكون المبتدأ اسم معنى، نحو: كان ظَنّي أنّكَ مُنْصِفٌ. وتأويلها: إنْصَافُكَ.

و ـ أنْ تقع مع جملتها بعد حرف جر أو بعد اسم تضاف إليه، نحو: ﴿ذلك بأنَّ اللهَ هو الحَقُّ﴾ [4]. ونحو: أكرمته لأنه مُجْتَهِدٌ، وتأويلها: لاجتهاده.

الأحرف المشبهة بالأفعال: نماذج تطبيقية

ـ ﴿قل إنّ ربي يقذفُ بالحق﴾ [سبأ: ٤٨].

ـ ﴿قالت يا ليتني مِتُّ قبلَ هذا﴾ [مريم: ٢٣].

ـ ﴿وإذا خَلَوا إلى شياطينِهم قالوا إنَّا معكُم إنّما نحنُ مُستهزئون﴾ [البقرة: ١٤].

---

(١) العنكبوت: ٥١.
(٢) الجن: ١.
(٣) فُصّلت: ٣٩.
(٤) الحج: ٦.

ـ ولـي نفسٌ تنازعني إذا ما أقول لها لعلّي أو عساني
ـ إنّ في بُرديّ جسماً ناحلاً لو توكأت عليه لانهدم
ـ ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ
ـ وإني لمن قوم كأنَّ نفوسَهم بها أَنَفٌ أن تسكنَ اللحم والعظما

سابعاً ـ أفعال القُلُوب: ظَنَّ وأخواتها:

١ ـ تعريفها وماهيّتها:

ظنَّ وأخواتها أفعالٌ ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معاً وتُغَيّر اسمهما، لكي يصبح كل منهما مفعولاً به.

وأفعال القُلوب أُسميت كذلك لأنها تُعَبِّر عن إدراكٍ قائمٍ في القَلب. فحين نقول: ظننتُكَ مُسافراً، يكون الظَّنُ قائماً في القَلْب.

وليس كلّ فعل يُدرك بالقلب ينصب مفعولين، فمنها ما يَتَعَدّى بنفسه مثل: فَكَّر وتَفَكَّر، ومنها ما يتعدّى لمفعول واحدٍ، نحو: عَرَفَ، وفَهِمَ. وهذان النوعان لا يُعتبران من أفعال القلوب العاملة. وإنَّ ما يتعدّى إلى مفعولين هو المُراد والمقصود بأفعال القلوب. وهي نوعان: أفعال القُلوب وأفعال التَّصْيير أو التحويل:

٢ ـ أنواعها:

أ ـ أفعال القلوب وتشمل:

[١] ـ **أفعال اليقين** وهي ستة: رأى، عَلِمَ، تَعَلَّم، دَرَى، وَجَدَ، أَلْفَى.

ـ **رَأى**: وتكون بمعنى عَلِمَ واعْتَقَد، نحو قوله تعالى: ﴿**إنّي أَرَاني أَعْصُرُ خَمْراً**﴾[1]. ياء المُتكلم في «أراني» مفعول به أول، وجملة أعصرُ خَمْراً: مفعول به ثانٍ.

ـ **تَعلَّم**: بمعنى إعْلَمْ واعْتَقِدْ، نحو قول الشاعر:

---

(١) يوسف: ٣٦.

تعلّم شِفاءَ النّفسِ قَهْرَ عَدُوّها فبالِغْ بلطفٍ في التَّحيُّلِ والمَكْرِ[1]

شفاءَ وقَهْرَ: مفعولا تعلّم.

ـ **دَرَى**: بمعنى عَلِمَ واعتَقَدَ، نحو قول الشاعر:

دُرِيْتَ الوفيَّ العهدِ يا عُرْوَ فاغتبِطْ فإنّ اغتباطاً بالوفاءِ حَميدُ[2]

دُرِيْتَ: دَرى: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتّاء: نائب فاعل وهي في محل المفعول الأول. والوفيَّ: مفعول به ثانٍ.

ـ **وَجَدَ**: بمعنى عَلِمَ واعتقد، نحو: وَجَدْتُ الكَذِبَ سلاحَ الأغبياءِ.

ـ **أَلْفَى**: بمعنى عَلِمَ واعتقد، نحو: أَلْفَيْتُ كلامَكَ صَواباً.

وإن كانت هذه الأفعال تُفيد غير معنى «عَلِمَ أو إعْتَقَدَ» نصبت مفعولاً واحداً، ولا تُعتبر حينئذ من أفعال القلوب العاملة.

[٢] ـ **أفعال الظَّن** وهي ثمانية: ظَنَّ، خَالَ، حَسِبَ، جَعَلَ، حَجَا، زَعَمَ، عَدَّ، هَبْ.

ـ **ظَنّ**: بمعنى الرَّجحان أو اليقين، نحو: ظَننتُك ناجحاً. الكاف مفعول به أول وناجِحاً: مفعول به ثانٍ.

ـ **خَالَ**: بمعنى ظَنّ، نحو: أَخَالُكَ مُجْتَهِداً. الكاف مفعول به أول، ومُجتهداً مفعول بهِ ثانٍ.

ـ **حَسِبَ**: بمعنى ظَنّ، نحو: يَحْسَبُ المَغرورُ نفسَه أَحْسَنَ النّاسِ. نَفْسَه وأَحْسَنَ: مفعولا حَسِبَ.

---

(١) انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٣٦٢. والشاهد لزياد بن سيّار وهو معاصر للنابغة الذبياني.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٦٠. والبيت لشاعر مجهول. وعُرْوَ: مُرّخم عُروة وهو علم على رجل.

ـ **جَعَل**: بمعنى ظَنّ كقوله تعالى: ﴿**وجَعلوا الملائِكَةَ الذين هم عبادُ الرّحمٰنِ إناثاً**﴾[1].

ـ **حَجَا**: بمعنى ظَنّ، نحو: يَحْجُو الكريمُ كلَّ إنسانٍ صَديقاً له. كلَّ مفعول به أول، وصديقاً: مفعول به ثان.

ـ **عَدَّ**: بمعنى ظَنَّ، نحو: عَدَّ الكريمُ النَّاسَ إخواناً له وأخواتٍ. النَّاس مفعول به أول، وأخواناً: مفعول به ثانٍ.

ـ **زَعَمَ**: بمعنى ظَنّ، نحو: زَعَمُوا الحَيَاةَ لهواً.

ـ **هَبْ**: وهي بمعنى ظُنَّ بصيغة الأمر: هَبِ الدُّنيا مُلْكَكَ فلا تَنْسَ أنّ لك فيها شركاءَ. الدّنيا مفعول به أول، مُلْكَكَ مفعول به ثانٍ.

وإذا كانت هذه الأفعال تُفيد غير معنى الظَّن فإنها لا تُعتبر من أفعال القلوب العاملة.

ب ـ أفعال التَّصْيير أو التَّحويل:

وأُسميت كذلك لأنها بمعنى صَيَّر التي تَدُلّ على تحويل الموصوف من هيئة إلى أخرى، أي التحويل والانتقال، وهي: صَيّر، رَدَّ، تَرَكَ، تَخِذَ، إتَّخَذَ، جَعَل، وَهَبَ.

ـ **صَيّر**: نحو: صَيّرْتُ الشّريرَ صالحاً.

ـ **رَدّ**: نحو قوله تعالى: ﴿**وَدّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يَرُدُّونَكُم من بعد إيمانِكُم كُفاراً**﴾[2]. فَرَدّ = يَرُدُّ: فعل ناسخ بمعنى صيّر، والكاف مفعول به أول، و «كفاراً» مفعول به ثانٍ.

ـ **تَرَكَ**: نحو: تَرَكَ الأشرارُ البِلادَ خراباً. «فالبلادَ وخراباً» مفعولا ترك.

---

(١) الزخرف: ١٩.

(٢) البقرة: ١٠٩.

ـ **إتَّخَذَ**: نحو قوله تعالى: ﴿**إتّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً**﴾ (١). «فإبراهيمَ وخليلاً» مفعولا إتّخذ: بمعنى صيّر.

ـ **تَخِذَ**: نحو: تَخِذْتُ الكتابَ رفيقاً. «الكتابَ ورفيقاً» مفعولا تَخِذَ.

ـ **جَعَلَ**: نحو: جعل الفخاريُ الطينَ إبريقاً. «فالطينَ» و «إبريقاً» مفعولا جعل بمعنى حوّل.

ـ **وَهَبَ**: نحو: وَهَبَني اللهُ فداءَ الوطنِ.. الياء في وهبني «وفداءَ» مفعولا وهب.

وهذه الأفعال لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى صَيّر الدّالة على التّحويل.

ظن وأخواتها: نماذج تطبيقية

ـ إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنّن أن الليث يبتسم
ـ ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينةً ... فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
ـ خلت أني في الفقر أمسيتُ وحدي ... فإذا الناس كلهم في ثيابي
ـ زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي ... وأنت أعظم أهل الأرض مقدارا
ـ رأيت الله أكبر كلَّ شيء ... محاولةً وأكثرهم جنودا

القسم السادس

المقصور والمنقوص والممدود

أولاً ـ الاسم المَقْصُور:

١ ـ تعريفه وماهيّته:

اسم ينتهي بألف لازمة (أي لا تُفارقه إلاّ لعلة صَرْفية كالتقاء السّاكنين)، وتُقَدّر عليه الحركات الثّلاث، لأنّ الألف لا تقبَلُ الحركات، ولذلك نعربه بحركة مُقَدّرة منع

---

(١) النساء: ١٢٥.

من ظهورها التّعذر، أي استحالة وجود الحركة مع الألف، نحو: جَاء الفَتَى، رأيْتُ الفَتَى، ومررتُ بالفَتَى. فالفتى فاعل مرفوع بضمّة مُقدرة منع من ظهورها التعذر في المثل الأول، ومفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التّعذر في المثل الثاني، ومجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التّعذر في المثل الثالث.

أمّا إذا كان الاسم المقصور ممنوعاً من الصّرف، فإنه لا يُنون ويجرّ بالفتحة بدلاً من الكسرة، نحو: جَاء مُوسى، ورأيتُ مُوسى، ومررتُ بموسى. فمُوسى في المثال الثالث مجرور بفتحة مُقَدّرة منع من ظهورها التعذر.

٢ ـ تثنيته:

يُثَنّى الاسم المقصور بقلب الألف ياءً إذا كانت رابعة فما فوق، نحو: مَأوى: مَأويان في حالة الرفع، ومأويَين في حالتي النصب والجر. ومثلها: نُعْمَى ومُرْتضى، ومُسْتَعْلى: نُعْمَيَان، ومُرْتَضَيان، ومُسْتَعْلَيان.

وتُردّ الألف إلى أصلها إذا كانت ثالثة، نحو: عَصَا: عَصَوان، لأن الألف أصلها واواً. وفَتَى: فَتَيَان في المثنى لأن الألف أصلها ياءً.

٣ ـ جمعه:

أ ـ يُجمع المقصور المفرد جمع تكسير على وزن «فِعَل»، شرط أن يكون المُفرد على وزن «فِعْلَة»، نحو: حِلْيَة وجمعها: حِلَى، فِرْيَة وجمعها فِرَى.

ب ـ ويجمع أيضاً على وزن فُعَل، شرط أن يكون المُفرد على وزن فُعْلَة المختومة بتاء التأنيث التي قبلها حرف علة، نحو: دُمْيَة وجمعها: دُمَى، قُوَّة وجمعها: قُوَى، كُوَّة وجمعها كُوَى.

ج ـ إذا جُمع الاسم المقصور جمع مذكر سالماً، وَجَب حذف ألف العلّة من آخره مع ترك الفتحة قبلها دليلاً عليها، نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأنْتُم**

الأَعْلَون إنْ كُنتُم مُؤْمنين﴾[1]. وفي قوله تعالى: **﴿وإنّهم عِنْدنا من المُصْطَفَيْن الأخيار﴾**[2]. فأصل الاسم المقصور في الآيتين «الأَعْلَى والمُصْطَفى» حُذفَت الألف وأُبقيت الفَتحة قبلها للدّلالة عليها.

د ـ وإن جُمِعَ الاسم المقصور جمع المؤنث السالم يكون حُكْمُه حكمَ مُثنّاه. فإن كانت الألف ثالثة قلبت واواً ـ على الأغلب ـ نحو: رِضَا = رَضَوات وهي اسم عَلَم لمؤنث، وإن كانت رابعة فأكثر قُلِبَتْ ياءً ـ على الأرجح ـ نحو: سُعْدَى = سُعْدَيات.

ثانياً ـ الاسم المنقوص:

١ ـ تعريفه وماهيّته:

اسم مُعربٌ ينتهي بياء لازمة غير مُشَدّدة قبلها كسرة، تُقَدّر عليه الضمّة، نحو: جَاء القَاضِي. فالقاضي: فاعل مرفوع بضمة مُقَدّرة منع من ظهورها الثّقل، ويأتي الثقل من أنَّ الياء المَمْدُودةُ يُناسبها كسر ما قبلها، والضمّة حركة ثقيلة فَيَعْسُر الانتقال من كَسْرٍ إلى ضَمٍّ. كما تُقَدَّر عليه الكسرة، نحو: مَرَرْتُ بالقاضي، فكلمة القاضي مجرورة وعلامة جرها كسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وذلك لأن الكسرة جُزءٌ من الياء ويُستثقل تحريك الياء بجزء منها. أمّا الفتحة فهي أخفُّ الحركات، لذلك فهي تظهر على الياء نحو: رأيْتُ القاضيَ فكلمة القاضيَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإن كان الاسم المنقوص نكرةً حُذِفت ياؤه، وعوِّض عنها بتنوين يُسمى تنوين العوض، وذلك في حالتي الرّفع والجر، نحو: جاء قَاضٍ ومررتُ بقاضٍ، فكلمة قاضٍ في المثل الأول: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل، وهي في المثال الثاني مجرورة بالباء وعلامة جره كسرة مُقَدّرة على الياء

---

(١) آل عمران: ١٣٩.
(٢) ص: ٤٧.

المحذوفة منع من ظهورها الثقل. أمّا في حالة النصب فتظهر الفتحة لخفتها، نحو: رأيت قاضِياً. فكلمة قاضياً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أمّا إن كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف ـ لكونه من صيغة مُنتهى الجموع ـ قُدِّرَت فيه علامة الرّفع، نحو: هذه جَوَارٍ. فجَوارٍ: خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل، وعوِّض عن الياء المحذوفة بتنوين العوض. وتُقدّر عليه أيضاً علامة الجر، نحو: مَرَرْتُ بجوارٍ، فجوارٍ: مجرور بفتحة مُقَدّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثّقل وعوض عنها تنوين العوض.

أما علامة النّصب فتظهر لخفتها، نحو: رأيت جواريَ، فجواريَ: مفعول به منصوب بالفتحة المُقدرة.

٢ ـ تثنيته:

يُثنّى الاسم المنقوص من دون تعديل، وتُرَدُّ إليه ياؤه إنْ كانت محذوفة نحو كلمة: السّاعي التي تصبح السّاعِيان في حالة الرفع، والسَّاعيين في حالتي النصب والجر. ومثلها كلمة: الوادي فتصبح: الواديان في حالة الرفع، والواديين في حالتي النصب والجر.

٣ ـ جمعه:

يُجمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالماً بحذف الياء من آخره، وإضافة الواو والنون في حالة الرّفع، على أنْ يُضَم ما قبل الواو ولو تقديراً، نحو: حَضَرَ المُحَامُون، وبإضافة الياء والنون في حالتي النصْب والجر على أن يُكسر ما قبل الياء، نحو: استقبل الوزيرُ المحامِين.

ثالثاً ـ الاسم الممدود:

١ ـ تعريفه وماهيته:

اسم مُعرب يأتي في آخره همزة قبلها ألفٌ زائدة، نحو: سَمَاء، بِنَاء، حَوْراء، خَضْراء. وإن كانت الهمزة بعد ألفٍ أصلية فلا يَصُح تسميته مَمدوداً إصطلاحاً نحو:

مَاء. ويُصاغ الاسم الممدود قياساً وسُمَاعاً، ويقتصر بحثنا على القياسي منه على النّحو الآتي:

أ ـ يُصاغ الاسم الممدود مصدراً لفعل ماضٍ ثلاثي مُعْتَل الآخر على وزن أَفْعَلَ إفْعَالاً، نحو: أعْطَى = إعْطَاءً. وأَغْنَى = إغْنَاءً.

ب ـ ويُصاغ مصدراً لفعل ماضٍ خُماسي أو سُداسي شرط أنْ يكون معتل الآخر في الحالتين، وأن يكون مَبْدُوءاً بهمزة وصل، نحو: اعْتَلى = اعْتِلاءً، وارتَقَى = ارْتِقَاءً، وانتهى = انْتِهاءً.

ج ـ ويُصاغ مصدراً على وزن «فُعَال» شرط أنْ يكون ماضيه ثُلاثياً معتل الآخر، على وزن فَعَل الدّال على صوت، نحو: عَوَى = عُواءً، وثَغَا = ثُغَاءً.

د ـ يكون الاسم المَمدودُ مفرداً لجمع تكسير، على وزن «أَفْعِلَة» المَختومة بالتّاء المسبوقة بحرف علة «يَاء»، شرط أنْ يكون (المُفرد) مختوماً بالهمزة المَسْبُوقة بحرف علة، نحو: كِسَاء = أَكْسِيَة، وبِنَاء = أَبْنِيَة، ودَواء = أَدْوِيَة.

هـ ـ ويصاغ مصدراً على وزن «تَفْعَال»، أو صيغ المبالغة على وزن «فَعَّال»، أو «مِفْعَال»، نحو: تعْدَاء، وعَدَّاء، ومِعْطَاء.

٢ ـ تثنيته:

يُثَنّى الاسم الممدود باعتبار الهمزة على الأوجه الآتية:

إن كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها نحو: إنشاء = إنشاءان في حالة الرفع، وإنشاءَيْن في حالتي النصب والجر. ومثال ذلك: قَرَّاء، وبَدَّاء، وخَبّاء، فيقال في تثنيتها قَرّاءان وَبدّاءان وخبّاءان، بإثبات الهمزة وجوباً لأنها من بُنية الكلمة الأصلية، إذ الأصل: قَرأ، وبَدأ، وخَبَأ.

وإن كانت الهمزة للتأنيث قلبت واواً، نحو: هَيْفاء = هيفاوان، وسمراء = سمراوان في حالة الرفع، وهيفاوين في حالتي النصب والجر ومثلها: سمراء وبيضاء وغيرها.

وإن كانت الهمزة منقولة من حرف أصلي (واو أو ياء) فيجوز إبقاؤها أو قلبها واواً نحو: سَماء = سَمَاءَان وسَمَاوَان في حالة الرفع، وسَمَاءَيْن وسَمَاوَيْن في حالتي النصب والجر. ومثلها: صَفَاء، ودُعَاء، وبِنَاء، وفِدَاء لأن الأصل: صَفَاو، ودَعَاو، وبِنَاي، وفِدَاي.

٣ ـ جمعه:

يُجمع الاسم الممدود باعتبار همزته كما في مُثنّاه. فإن كانت همزته أصلية بقيت على حالها، نحو: قرّاء، وبَدَّاء وخَبَّاء فتصبح: قَرّاؤون وبَدّاؤون وخَبّاؤون في جمع المذكر السالم. وإنشاء: إنْشَاءَات، وقرّاء: قَرّاءات في جمع المؤنث السالم.

وإن كانت الهمزة للتّأنيث قُلبَت واواً، نحو: هَيْفاء = هَيْفَاوات، وسَمْراء = سَمرَاوات. وإن كانت منقولة عن واو فيجوز إبقاؤها أو قلبها واواً، نحو: سَمَاء = سَماءَات وسَمَاوات.

القسم السابع
المثنى والجمع

أولاً ـ المثنى:

كل اسم دلّ على اثنين وأغنى عن مُتعاطفين نحو: عَادَ المُسَافِرَان، والمقصود: عَادَ المُسافِرُ والمُسَافِرُ، ولكنهم عَدلوا عن ذلك كراهية منهم للتّطويل والتكرار.

وحُكم المثنى أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وأن يُنصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، نيابة عن الكسرة والفتحة، نحو: جَاء الرَّجُلَانِ، ورأيْتُ الرّجُلَيْنِ، ومررْتُ بالرَّجُلَيْنِ.

هذا وحكم المذكر والمؤنث واحد، فنقول: جاء الزَّيدان مُثّنى زَيْد، ورأيت الهِنْدَيْنِ مُثنى هند.

وتحذف النون من آخر المثنى إذا أُضيف إلى اسم أو ضمير، نحو: حَرَثَ فَلاّحَا المَزرعةِ أَرْضَها، وعرض الرّسامُ لَوْحَتَيْهِ الجميلتين. فحذفت «النّون» من «فَلاحَا» لأنها أُضيفت إلى اسم، كما حذفت من «لَوْحَتَيْ» لأنها أضيفت إلى ضمير متصل.

وألحق بالمثنى[1] الألفاظ الآتية: كِلاَ، وكِلتا (مضافتان إلى ضمير)، واثنان، واثنتان، وهذان، وهاتان، واللّذان، واللّتان، وسميت ملحقة بالمثنى لأن حكمها كحكمه.

المثنى: نماذج تطبيقية

ـ **﴿وقضى ربُّك ألاّ تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحساناً﴾** [الإسراء: ٢٣].

ـ أرى أخويك الباقيين كليهما ... يكونان للأحزان أورى من الزند
ـ واسمع صوت الحياة الرخيم ... إذا مسّ صوتاكما مسمعيّا
ـ وأما المقلتان فمن مَهَاةٍ ... وللدرّ الملاحَةُ والنقاء
ـ تبوأتما مهجتي يا ابنتيا ... ولازم طيفكما مقلتيا

ثانياً ـ جمع المذكر السالم:

ما دَلّ على أكثر من اثنين وسَلِمَ مفرده من التّغيير في أثناء الجمع، ويجمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، نحو: فلاح = فلاحون، وبزيادة ياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو: شاهدت المُعلمين ومررت بالمعلمين.

ويشترط بالاسم لكي يجمع جمع مذكر سالماً أنْ يكون:

ـ عَلَماً لمذكر عاقل نحو: جاء المُحَمَّدون (اسم علم لمُحَمّد).

ـ ويشترط في العلم ألاّ يكون مركباً نحو «سيبويه»، ولا يكون منتهياً بتاء، نحو: طَلْحة، ومعاوية، وحمزة، وذلك كي لا تجتمع علامة التّذكير والتأنيث.

---

(١) أشرنا إلى تثنية الاسم المقصور والمنقوص والممدود كلٌّ في بابه.

ـ ويشترط فيه أنْ يكون وصفاً لمذكر عاقل، نحو: جاء المُجِدّون المُكَرّمون. فمجدُّون و«مُكَرّمون» مرفوعة بالواو والنون لأنها جمع مذكر سالم.

ـ ويُشترط في الصفة أنْ تقبل تاء التأنيث نحو: مُذنِب مذنبة = مذنبون ومذنبات، وقائم قائمة = قائمون وقائمات.

ـ ويشترط في الاسم المقصور لكي يجمع جمع مذكر سالماً أن تسقط الألف من آخره، وتبقى الفتحة على ما قبل الياء للدلالة على الألف، ويُضاف إليه الواو والنون في حالة الرفع نحو: جاء المُصْطَفَوْن الأخيار. كما تضاف إليه الياء والنون في حالتي النصب والجر، نحو: صاحِب المصطفَيْن من الناس، ومررت بالمصطفَيْن الأخيار.

ـ ويشترط في الاسم المنقوص أنْ تحذف ياؤه عند الجمع، مع إضافة الواو والنون في حالة الرفع، على أنْ يُضَم ما قبل الواو ولو تقديراً، نحو: حضر المحامون إلى المحكمة. كما تُضاف الياء والنون في حالتي النصب والجر على أنْ يُكسر ما قبل الياء، نحو: شاهدت المُحامِين ومررت بالمحامِين[1].

الملحق بجمع المذكر السالم: أُلحق بجمع المُذكر السالم أنواع تُعرب إعرابه وهي ليست بجمع منها:

ـ أسماء جموع منها «أُولو» وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه، نحو قوله تعالى: ﴿**ولا يَأتَلِ أُولُو الفَضْلِ منكم والسَّعَة أنْ يُؤتوا أُولي القُربى**﴾[2]. فـ «أُولو»: فاعل يَأتَلِ وعلامة رفعه الواو. وأُولي: مفعول به ليؤتوا وعلامة نصبه الياء.

ومنها كلمة عالَمُون (اسم جمع)، وعُشرون (اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه)، ونظائره العُقود من العشرين إلى التسعين.

ـ جموع التكسير: وهي التي تَغَيّر فيها بناء الواحد وأُعربت بالحروف ومنها: سُنون، وبَنُون، وأرَضُون، (وهو جمع تكسير لمؤنث لا يَعْقِل لأن مفرده أرْض ساكن

---

(١) أشرنا إلى جمع المقصور والمنقوص كلٌّ في بابه.
(٢) النور: ٢٢.

العين). فهذه الجموع ترفع بالواو والنون، نحو: هذه أَرَضُون، وتُنصب وتجر بالياء والنون، نحو: رأيت أَرَضِين ومررت بأرَضِين.

ـ وإذا أضيف جمع المذكر السالم إلى اسم أو ضمير تُحذف النون من آخره، نحو: حَضر معلمو المدرسة، ونحو: لِمُعَلِّميكَ فضل عليك.

جمع المذكر السالم: نماذج تطبيقية

ـ أخي جاوز الظالمون المدى	فحقّ الجهاد وحق الفدا
ـ وما المال والأهلون إلا ودائع	ولا بُدّ يوماً أن تُرَدَّ الودائع
ـ في الذاهبين الأولـ	ـين من القرون لنا بصائر
ـ تُكْلُ الرجال من البنين وإنّما	تُكْلُ الممالك فقدُها العلماءَ
ـ أين الوفود الملتقون على القِرى	المنزلون منازل الإكرام
ـ الحاملو الفصحى ونور بيانها	يبنون فيه حضارة الإسلام

ثالثاً ـ جمع المؤنث السّالم:

ما دَلّ على أكثر من اثنتين وسَلِمَ مفرده من التّغيير في أثناء الجمع، بزيادة ألف وتاء طويلة نحو: زَينب = زَيْنبات، وهِند = هِنْدات. يُرفع بالضمة نحو: تُسَبّحُ المخلوقاتُ بحمد الله. ويُنصب بالكسرة عوضاً عن الفتحة نحو قوله تعالى: ﴿**إنّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السّيئاتِ**﴾ [1]، ونحو خَلَقَ اللهُ السّمواتِ السّبعَ. فالسّموات: مفعول به منصوب بالكسرة عِوَضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. ويُجر بالكسرة، نحو: عَمَلُ الخَيْر من سماتِ الأخيار.

أحكام جمع المؤنث السالم: يُجمع الإسم المفرد جمع مؤنث سالماً إن كان:

١ ـ علماً لمؤنث نحو: مَريم، وسُعَاد، وزَينب وتجمع على مَرْيَمات وسُعَادات وزَيْنبات.

---

(١) هود: ١٤٤.

٢ ـ مختوماً بإحدى علامات التأنيث الآتية:

أ ـ التاء المربوطة، نحو: فاطمة وتجمع على فَاطمات، بحذف التّاء المربوطة وزيادة ألف وتاء طويلة.

ب ـ الألف المقصورة التي تقلب ياءاً ويضاف إليها ألف وتاء مبسوطة، نحو: ليلى وفُضلى وتجمع على لَيْلَيات وفُضْليات. وإذا كانت ثالثة وأصلها واواً فتقلب واواً، نحو: رِضَا وتجمع على رَضَوات.

ج ـ الألف الممدودة: يعامل الاسم الممدود معاملة المُثنى، فإن كانت همزته أصلية أُبقيت وأضيف إليها ألف وتاء، نحو: فَتَاةٌ وضاءةٌ وتجمع على فتيات وضاءَات. وإن كانت الهمزة للتأنيث قُلبت واواً، نحو: صَحراء وحَسناء، وتجمع على صَحْراوات وحَسْنَاوات.

٣ ـ على وزن فَعْل أو فَعْلة وكان صحيح العين جُمع بفتح عينها، نحو: دَعْد، سَجْدة، زَهْرة، وظَبْية وتجمع على دَعَدَات، وسَجَدَات، وزَهَرَات، وظَبَيَات.

٤ ـ مُصغراً لغير العاقل، نحو: جُبَيْل، كُتَيِّب، ودُرَيْهم تُجمع على جُبَيْلات وكُتَيِّبات ودُرَيْهِمَات.

٥ ـ وصفاً لمذكر لغير العاقل، نحو: جبل شامخ ويومٌ معدود: جِبالٌ شامخة وشامخاتٌ وأيامٌ معدودة ومعدوداتٌ.

٦ ـ اسماً أجنبياً ليس له جمع آخر نحو: تلفون، تلغراف، سنترال، جنرال وتجمع على تلفونات، وتلغرافات، وسنترالات، وجنرالات.

٧ ـ لم يَرِدُ له جمع تكسير من الخماسي، نحو: حمّام وأسطبل، وتجمع على حَمّامات وأسطبلات.

٨ ـ مصدراً زائداً عن ثلاثةِ أحرف، نحو: نَشاط، تعريف، إنعام، وتَعْديل وتجمع على نَشاطات وتعريفات وإنعامات وتَعديلات.

٩ ـ اسماً لغير العاقل مُصدّراً بـ «ابن» و «ذو»، نحو: ابن آوى وذو القعدة، وتجمع على بنات آوى وذوات القعدة.

ويلحق بجمع المؤنث السالم لفظة «أُولات» بمعنى صاحبات، وأخوات، وبنات. وما سُمّي به من هذا الجمع، نحو: عَرفات، بَركات، عَطِيات، جَمَلات، وعنايات.

ويُستثنى من جمع المؤنث السالم ما جاء على وزن «فَعْلاء» و «فَعْلى» مؤنث «أَفْعل وفَعْلان»، نحو: حَمْراء وسَكرى فلا يُجمعان بالألف والتاء، كما لا يجمع مذكرهما بالواو والنون.

ويستثنى أيضاً أسماء منها: امرأة، شاة، أُمّة، أَمَة، شَفَة، ومِلّة؛ ومع أنها مختومة بتاء التأنيث إلاّ أنها لا تُجمع جمع المؤنث السالم، بل تجمع على: نِساء، شِياه، أمم، إماء، شِفاه وملل.

جمع المؤنث السالم: نماذج تطبيقية

ـ ﴿كذلك يُريهم اللهُ أعمالَهم حسراتٍ عليهم﴾ [البقرة: ١٦٧].

ـ ﴿إن الحسناتِ يُذهبْن السيئاتِ﴾ [هود: ١١٤].

ـ إن البناتِ ذخائرٌ من رحمةٍ ... وكنوزُ حُبّ صادقٍ ووفاء
والساهراتُ لعلةٍ أو كَبْرَةٍ ... والعابرات لشدّةٍ وبلاء
والباكياتُك حين ينقطع البُكا ... والزائراتُك في العراءِ النائي
والذاكراتُك ما حَيَيْنَ تحدّثا ... بسوالفِ الحرمات والآلاء

القسم الثامن
الأسماء الستّة

الأسماء الستّة هي: أبٌ ـ أخٌ ـ حَمٌ ـ فَمٌ (بغير ميم. لتصبح: فُو) ـ هَنٌ ـ وذُو بمعنى صاحب. ترفع بالواو نيابة عن الضمّة، وتُنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتُجر بالياء نيابة عن الكسرة.

ويُشترط في الأسماء الستة لكي تعمل ما يأتي:

١ ـ يُشترط في غير «ذُو» أنْ تكون غير مفردة. [وإن أُفردَت أُعربت بالحركات، نحو: ﴿وله أخٌ﴾[١] و ﴿إنّ له أباً﴾[٢]. ونحو: رُبّ أخٍ لكَ لَم تَلِدْهُ أُمّك. فهذه الأمثلة الثلاثة معربة بالحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجراً]. ويشترط فيها أيضاً الإضافة إلى غير ياء المتكلم، [نحو: أكْرَمْتُ أخَاكَ. فإن كانت الإضافة للياء أُعربت بالحركات المُقدَّرة، نحو: ﴿وأخي هَارون﴾[٣]. فالواو استئنافية. أخي: مبتدأ مرفوع بضمة مُقَدّرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسر التي تُناسب الياء. والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة]. وعند تحقيق هذين الشرطين تعرب بالحرف كقوله تعالى: ﴿وأَبُونا شيخٌ كبيرٌ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إنّ أَبَانا لَفي ضَلالٍ مُبين﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾[٦]. فوقع الأبُ مرفوعاً بالابتداء، ومنصوباً بأن، ومجروراً بإلى، وهو في جميع ذلك مضاف إلى غير ياء المتكلم.

وأما قوله: مُكْرَهٌ أخَاك لأبطَل. فـ «أخا» في محل رفع مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مُقَدّرة على الألف، منع من ظهورها التعذُّر وهو مضاف، والكافُ مضاف إليه. وكان حقه الإعراب بالحرف لا بالحركة لأنه مضاف إلى غير ياء المتكلم. لكن القائل جاء بـ «أخَاك» بالألف في موضع الرّفع على اعتبار رفعه بضمة مقدرة على الألف كالأسماء المقصورة.

٢ ـ أما «ذو» فاشترطوا فيها أنْ تكون بمعنى صاحب، إذْ لا حاجة لاشتراط الإضافة فيها لأنها ملازمة للإضافة لغير الياء، نحو: جاءني ذُو مَالٍ، ورأيتُ ذَا

---

(١) النساء: ١٢.
(٢) يوسف: ٧٨.
(٣) القصص: ٣٤.
(٤) القصص: ٢٣.
(٥) يوسف: ٨.
(٦) يوسف: ٨١.

مَالٍ، ومَرَرْتُ بذي مالٍ. فـ «ذُو» هنا تُعرب بالحرف رفعاً ونصباً وجراً حسب موقعها في الجملة.

٣ ـ أمّا (هَنٌ)[1] فالأفصح فيه النّقصان، أي بحذف الواو. فـ (هنٌ) إن اسْتُعْمل مُفرداً نَقَص، نحو: هذا هَنٌ. وإن أُضيف نقص أيضاً، نحو: هَذا هَنُكَ. والنّقص أوجب إعرابه بالحركات الظّاهرة على النون.

الأسماء الستة: نماذج تطبيقية

ـ ﴿وجاءوا أَباهُم عِشاءً يَبكُون﴾ [يوسف: ١٦].

ـ تعلَّم فليس المرءُ يُولدُ عالماً ... وليس أخو علمٍ كمن هو جاهل
ـ طاب فُوها وما تَرَجَّع فيه ... كل شيءٍ لها بذاك شهيد
ـ ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدب ... من راحةٍ فدع الأوطان واغترب
ـ قلبي برحمتك اللهم ذو أنسٍ ... في السرّ والجهر والإصباح والغَلَسِ

القسم التاسع

الأسماء المنصوبة

أولاً ـ الحال:

الحالُ وصفٌ منصوبٌ يؤتى به للدلالة على هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً، ويصلح جواباً بعد سؤال كيف؟ ولا بُدَّ له من صاحب وعامل، نحو: قابلتُ الأستاذَ مسروراً، فلفظة «مسروراً»: حال منصوب، ولفظة «الأستاذ»: صاحب الحال، وفعل قابل: عامل الحال.

١ ـ أحواله: الأصل أن تأتي الحال نكرةً مشتقة لأنها بمعنى الصفة، لكنها قد تأتي جامدةً مؤولة بمشتق أو غير مؤولة.

---

(١) الهَنُ: ما يُسْتَقْبَح ذكره بالنّسبة للرّجل أو المرأة.

فالمؤولة بمشتق تأتي مشبّهاً به نحو: يَعْدُو أخوك غزالاً، فلفظة «غزالاً»: حال منصوب مؤول بمشتق تقديره: سريعاً. ونحو: هَجَم المحاربُ أسداً، فلفظة أسد حال منصوب مؤول بمشتق وتقديره: مقداماً، شجاعاً.

وتأتي الحال دالّة على مُفَاعلة (مُشَاركة)، نحو: سلمته الكتابَ يداً بيدٍ. فلفظة «يداً» حال منصوب ولفظة «بيدٍ»: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب، والموصوف هو لفظة «يداً» الواقعة حالاً، وتأويل الجملة مُقَابضة الدّالة على مُفاعلة أي مُشَاركة.

وتأتي الحال جامدة مؤولة بمشتق إن دَلّت على سِعْرٍ نحو: اشتريتُ العنبَ أُقّةً بخمسين. فلفظة «أُقّةَ»: حال منصوب، ولفظة «بخمسين» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب، والموصوف «أُقّة» الواقعة حالاً يمكن تأويلها بمشتق: مُسَعَّرًا.

وتأتي أيضاً دالة على ترتيب، نحو: دخل الطلابُ القاعةَ ثلاثةً ثلاثةً. فلفظة «ثلاثةً» الأولى حال منصوب وتأويلها مرتبين، والثانية معطوفة بحرف محذوف هو الفاء أو ثم.. ونحو: خرج المدعوون رجلاً رجلاً أي مُرَتّبين.

وتأتي كذلك مصدراً صريحاً نحو: جرى زيدٌ خوفاً. فلفظة «خوفاً» حال منصوب وهو مصدر صريح يمكن تأويله بمشتق: خائفاً.

وأما الحال الجامدة فهي التي لا تؤول بمشتق وتكون فرعاً من صاحبها، نحو: هذا مالُكَ ورقاً. ونحو: يلبَسُ الذهبَ خاتماً. فلفظتي: «ورقاً» و«خاتماً» حال منصوب لأنهما فرع أو نوع لصاحبهما. أو أنْ يكون صاحبها فرعاً منها، نحو: يلبَسُ الخاتمَ ذهباً. فلفظة «ذهباً»: حال جامد منصوب وصاحبها (الخاتم) فرع منها.

أو تكون الحال الجامدة موصوفة بمشتق أو بما في معناه، نحو: رافقته فتىً نبيلاً، ونحو قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه قُرآناً عربياً﴾[1]. ونحو: ارتفع الموج قَدَراً

---

(١) يوسف: ٢.

كبيراً. فالحال الجامدة: «قَدَراً»، موصوفة بمشتق: «كبيراً». أو تكون عدداً، نحو: قضيتُ مدةَ الجنديةِ ثلاثَ سنوات، ونحو: تَمَّ عددُ الطلابِ ثلاثينَ طالباً، فلفظة «ثلاثينَ» حال جامدة.

والحال الجامدة هي التي تدل على طَوْر فيه تفضيل، نحو: المشمش رُبّاً أطيبُ منه شَراباً. فالحال الجامدة: «ربّاً وشراباً»، وصاحبهما: المشمش.

والحال قد تأتي معرفة وذلك حين تكون بمعنى النكرة، نحو: قابلتُ الأستاذَ وحدي. فلفظة وحدي وإن كانت معرفة لفظاً، إلاّ أنها نكرة معنى، لأنها ترادف: مُنفَرِداً. ومن ذلك قولهم: جاؤوا الجماءَ الغفيرَ، بمعنى جماعة كثيرة. ونحو: رجع عودَه على بدئه، بمعنى عائداً من طريقه دون توقف. ونحو: ادخلوا الأولَ فالأولَ بمعنى مرتبين. ونحو: جاءَ القومُ قَضَّهم بقضيضهم بمعنى جميعاً. ونحو: حاولوا إرضائي جهدَهم، بمعنى جاهدين.

ومن ذلك ما ورد سُماعاً مركباً تركيب «خَمْسَةَ عَشَر»، على معنى العطف بين الجزئين نحو: ذهبوا شَذَرَ مَذَر، بمعنى مُتفرقين ومُشَتّتين. ونحو: هو جاري بيتَ بيتَ بمعنى ملاصقاً. ونحو: واجهنا العدُو كفةً كفةً بمعنى مواجهين.

والحال تأتي معرفة سماعاً إذا كانت مركبة وأصلها الإضافة نحو: ذهبوا أيدي سبأ أو أيادي سبأ بمعنى مُشَتّتين.

وكما أتت الحال اسماً فقد تأتي جملةً فعلية نحو ذهبوا يهرولون، أو جملة إسمية نحو: سافر الجنديُ والليلُ مظلمٌ. وحينئذ لا بُدّ لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال. والرابط في الجملة الأولى هو: ضمير الجمع. وفي الثانية هو «الواو» الذي يُسمى واو الحال. وقد تأتي شبه جملة نحو: انظر أخاكَ بين الفرسان، ونحو: هذا السّمكُ في الحوض. والحال الحقيقية في شبه الجملة هي في لفظة «كائن أو موجود» المقدرة.

٢ ـ صاحبه: قد يكون صاحب الحال فاعلاً نحو أقبل أخوكَ ضاحكاً. فلفظة «ضاحكاً» حال منصوب. ولفظة «أخوك» فاعل أقبل، وهو صاحب الحال.

وقد يأتي مفعولاً به نحو: ركبتُ السيارةَ مسرعةً. فلفظة مسرعة: حال منصوب، والسيارة مفعول به وهي صاحب الحال.

وقد يأتي صاحب الحال الفاعل والمفعول معاً نحو: استقبلَ زيدٌ علياً ضاحكَيْن. فلفظة «ضاحكين» حال منصوب بالياء لأنه مثنى، وصاحب الحال هما الفاعل: زيدٌ، والمفعول به: «علياً».

وقد يأتي صاحب الحال مبتدأ نحو: الفواكهُ طازجةً مفيدةٌ. فلفظة «طازجةً» حال منصوب، ولفظة الفواكه مبتدأ وهو صاحب الحال.

وقد يأتي صاحب الحال مضافاً إليه بشروط هي: أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو: أعجبتني شرفةُ البيتِ فسيحاً. فلفظة «فسيحاً» حال منصوب، وصاحب الحال هو المضاف إليه: البيت، علماً أنّ المضاف «شرفة» هو جزء من المضاف إليه.

وأن يكون المضاف بمنزلة جزء من المضاف إليه نحو: أعجبتني مقالةُ زيدٍ موضحاً. فلفظة «موضحاً» حال منصوب، وصاحب الحال هو المضاف إليه: زيد، والمضاف: مقالة ليس جزءاً من المضاف إليه، لكنه بمنزلة الجزء ويصح حذفه: أعجبني زيدٌ موضحاً.

٣ ـ عامل الحال: العامل في الحال ـ أصلاً ـ هو الفعل، ولكن هناك عوامل أخرى لفظية ومعنوية. أمّا اللفظية فنذكر منها:

أ ـ المصدر نحو: تُعجبني قراءةُ الطالبِ مجوِّداً. فلفظة «مجوِّداً» حال منصوب، والمصدر قراءة هو العامل في الحال، وهو أيضاً العامل (رفعاً) في صاحب الحال: الطالبُ.

ب ـ اسم الفاعل نحو: هذا طالبٌ كاتبٌ مقالتَه واضحةً. فلفظة «واضحةً» حال، والعامل في الحال هو اسم الفاعل: كاتبٌ، وهو أيضاً العامل (نصباً) في صاحب الحال: مقالة.

ج ـ **اسم المفعول نحو**: هذه مقالةٌ مكتوبٌ موضوعُها واضحاً. فلفظة «واضحاً» حال منصوب، والعامل في الحال هو اسم المفعول: مكتوبٌ، وهو أيضاً عامل (الرفع) في صاحب الحال: موضوع.

وأما المعنوية فهي التي تتضمَّن معنى الفعل دون حروفه ومنها:

أ ـ **اسم الإشارة نحو**: هذا عملُك ممتازاً. فلفظة «ممتازاً» حال منصوب، واسم الإشارة هذا، هو العامل في الحال لأنه يتضمن معنى فعل: أُشير.

ب ـ **حرف التّمني، نحو**: ليت المواطنُ ـ مثقفاً ـ يساعدُ غير المثقفين. فلفظة «مثقّفاً» حال منصوب، والعامل في الحال هو حرف التمني «ليتَ»، لأنه يتضمن معنى فعل: أَتمنى.

ج ـ **حرف التشبيه، نحو**: كأنّ زيداً خطيباً مفوّهٌ. فلفظة «خطيباً» حال، والعامل في الحال هو حرف التّشبيه كأنّ، لأنه يتضمن معنى فعل: أُشبه.

٤ ـ **مرتبته**: الأصل في الحال أن تأتي بعد صاحبها وبعد عاملها، نحو: جاء أخوكَ ضاحكاً. ولكنها تتأخر عن صاحبها وجوباً في الحالات الآتية: إن كانت محصورة نحو: ما جئتُ إلاّ ضاحكاً. فلفظة «ضاحكاً» حال منصوب تأخرت عن صاحبها (الضمير) لأنها محصورة بإلاّ. وتتأخر أيضاً إن كان صاحبها مضافاً إليه نحو: أعجبني موقفُ أخيك مُعَارضاً. فلفظة «معارضاً» حال منصوب تأخرت وجوباً لأن صاحبها «أخيك» مضاف إليه. وتتأخر كذلك إن كان صاحبها مجروراً نحو: مررتُ به مسروراً. فلفظة «مسروراً»: حال منصوب تأخرت وُجوباً عن صاحبها الضمير لأنه مجرور بالباء.

وتتأخر عن عاملها وجوباً في الحالات الآتية: إن كان العامل فعلاً غير منصرف نحو: صَهْ جالساً. فلفظة «جالساً» حال منصوب تأخرت عن عامله «صَهْ»، وهو إسم فعل أمر غير منصرف. أو إن كان عاملها اسم تفضيل نحو: أخوك خيرُكم ناطقاً. فلفظة «ناطقاً» حال منصوب تأخرت وجوباً عن عاملها اسم التفضيل: خير. وتتأخر أيضاً عن عاملها وجوباً إن كان العامل مقترناً بما له حق الصّدارة مثل لام الابتداء

نحو: لَتَسُرّني مُطِيعاً. أو لام القسم نحو: لأَبْقَيَنّ مثابراً. وتتأخر الحال عن عاملها وجوباً إن كان العامل صلة لـ «أل» العهدية نحو: أنت المحبوبُ منصفاً. أو صلة لحرف مصدري نحو: يُعجبني أن تقف مُدافعاً. أو إن كان العامل مصدراً مؤولاً بالفعل والحرف المصدري نحو: يَسوؤني انقلابك خائباً.

والحال المؤكِّدة لعاملها: ولّى مدبراً، والجملة المقترنة بواو الحال: حضرت ويدي فارغةٌ، لا تتقدم عامله، وَلّى في الجملة الأولى، وحضرتُ في الثانية.

الحال: نماذج تطبيقية

- **﴿إنّا أنزلناهُ قرآناً عربياً لعلّكم تَعْقلون﴾** [يوسف: ٢].
- **﴿وواعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً﴾** [الأعراف: ١٤٢].
- **﴿وَنَزعنا ما في صُدورهم من غِلّ إخواناً على سُرُرٍ مُتقابلين﴾** [الحِجر: ٤٧].
- **﴿وألقِ عصاكَ فلما رآها تهتزُّ كأنها جانٌّ ولّى مُدبراً﴾** [النمل: ١٠].

- مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ
- تقول ابنتي: إنّ انطلاقك واجداً ... إلى الروعِ يوماً تاركي لا أباً ليا
- كأنّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً ... لدى وَكرها العنّاب والحشف البالي
- بدت قمراً ومالت خيط بانٍ ... وفاحت عنبراً ورنَت غزالا

ثانياً التّمييز:

١ ـ تعريفه وماهيته: اسم نكرةٌ فَضْلَةٌ حكمه النصب غالباً، يُوضِّح كلمة مبهمة أو يُفَصّل معنى مُجْملاً، نحو: عندي ثلاثون كتاباً أنا بها قريرٌ عيناً. فلفظة «كتاباً» أوضحت المُراد بثلاثين، «فكتاباً» يسمى تمييز ذات أو تمييز مُفرد أو التّمييز الملفوظ، لأنه يوضح الغموض الموجود في كلمة واحدة. ولفظة «عيناً» أوضحت المراد وحدّدته بالذي «قَرّ» مني وهو العين. فـ (عيناً) يُسمى تمييز نسبة أو تمييز جملة أو التّمييز الملحوظ، لأنه أوضح الإبهام المتضمن في جملة.

٢ ـ تمييز الذات: ويفسر المُبْهم في الحالات الآتية:

أ ـ في الأعداد من (٣ ـ ١٠) يكون تمييزها جمعاً مجروراً في محل نصب نحو: اشتريت خمسةَ كتبٍ. فلفظة «كتبٍ» تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر المناسبة[١].

والأعداد من (١١ ـ ٩٩) يكون تمييزها مفرداً منصوباً نحو: ﴿**إني رأيت أحَدَ عشرَ كوكباً**﴾[٢]. فلفظة «كوكباً» تمييز مفرد منصوب. والأعداد (١٠٠ ـ ١٠٠٠) يكون تمييزها مفرداً مجروراً في محل نصب نحو: ثمن كلّ مئةِ قلمٍ ألفَ قرشٍ. فلفظتي «قلمٍ» و «قرشٍ» تمييز مفرد منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر المناسبة.

ويُكنى عن العدد أيضاً بكلمات ثلاث هي: كذا وكأين وكم، نحو: عندي كذا كتاباً. فلفظة «كذا»، تُستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً أو قليلاً، وتمييزها مفرد منصوب دائماً، ولفظة «كتاباً» تمييز مفرد منصوب. ونحو: كأين من كتابٍ قرأت! فلفظة كأين خبرية تدلّ على الكثرة دائماً، ولها صدر الكلام وتختص بالماضي، وتمييزها يأتي غالباً مفرداً مجروراً، و «كتابٍ» تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر المناسبة.

أمّا كم فإمّا أنْ تكون استفهامية أو خبرية. فالاستفهاميةُ يستفهم بها عن عدد يُراد معرفته نحو: كم ليرةً عندك؟ فلفظة «ليرةً» تمييز مفرد منصوب. أمّا الخبرية فإنّما يُخبَرَ بها عن الكثرة ولا تُستعمل إلاّ في الإخبار عمّا مضى نحو: كم مغرورٍ أو كم من مغرورٍ غرّت الدنيا. فلفظة «مغرورٍ» تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر المناسبة.

ب ـ بعد أسماء المقادير أو أشباهها (مساحة أو وزناً أو كيلاً أو مقياساً) نحو:

---

(١) يرى بعض النحويين أنّ التمييز لا يمكن إلاّ أنْ يأتي منصوباً لفظاً، ويعربون كلمة كتبٍ في هذه الحالة والحالات المشابهة مضافاً إليه أو مجرورة بمن المقدرة: من الكتب.

(٢) يوسف: ٤.

اشتريتُ فداناً موزاً. ونحو: ما في السماء قدرَ راحةٍ سحاباً. فلفظة «موزاً» تدل على مقدار المساحة، ولفظة «سحاباً» تدل على شبه مقدار المساحة وكلاهما تمييز منصوب.

ونحو: اشتريتُ أقةً عنباً. ونحو: ما فيه مثقالَ ذرةٍ عقلاً. فلفظة «عنباً» تدل على مقدار الوزن. ولفظة «عقلاً» تدل على شبه مقدار الوزن وكلاهما تمييز منصوب. ونحو: اشتريتُ ليتراً زيتاً. ونحو: خبأت جرةً عسلاً. فلفظة «زيتاً» تدل على مقدار الكيل، ولفظة «عسلاً» تدل على شبه مقدار الكيل وكلاهما تمييز منصوب.

ونحو: ثوبك أربعة أذرع حريراً. ونحو: وقّعنا قَدَّ يدك عريضةً. فلفظة «حريراً» تدل على مقدار القياس، ولفظة «عريضةً» تدل على شبه مقدار القياس، وكلاهما تمييز منصوب.

٣ ـ تمييز النسبة: وهو نوعان:

أ ـ ما كان منه محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ وجب نصبه نحو: ﴿**اشتعل الرَّأسُ شيباً**﴾ [١]. فلفظة «شيباً» تمييز منصوب مُحَوَّل عن فاعل وأصل التركيب: اشتعل شَيْبُ الرأس. ونحو: ﴿**وفجَّرنا الأرضَ عيوناً**﴾ [٢]. فلفظة «عيوناً» تمييز منصوب محوّل عن مفعول به، وتقدير الكلام فجّرنا عيونَ الأرض. ونحو: (أنا أكثرُ منك علماً). فلفظة «علماً» تمييز منصوب محوّل عن مبتدأ وأصل التركيب: علمي أكثرُ من علمك.

ب ـ ما كان غير محولٍ كمعظم صيغ التعجب جاز نصبه وجاز جره نحو: أَنْعِم به فارساً أو أَنْعِم به من فارسٍ. فلفظة «فارساً» تمييز منصوب، ولفظة «فارسٍ» تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. ونحو: لله دَرُّه عالماً، و(حسبك بالله وكيلاً)، (وكفى بالله شهيداً). فالألفاظ: «عالماً ووكيلاً وشهيداً» تمييز منصوب توضح الإبهام الموجود في الجملة التي قبله. ونحو: ما أكرم علياً خُلُقاً، أو أَكْرِم بعلي خُلُقاً. فلفظة «خُلُقاً» في هذين المثلين تمييز

---

(١) مريم: ٤.
(٢) القمر: ١٢.

منصوب، إذ يَكْثُرُ استعمال التمييز بعد صيغة التعجب سواء أكانت بصيغة «ما أَفعل» أم بصيغة «أفْعِل به».

والعامل الذي يعمل النصب في تمييز الذّات أو تمييز المفرد هو الكلمة المبهمة التي يرفع إبهامها. أمَّا العامل في تمييز النسبة أو الجملة فهو ما في معنى الجملة من فعل أو شبهه.

ويُفَرّق غالباً بين الحال والتمييز بأنّ الحال على معنى (في) نحو: جئت راكباً، وتقدير الكلام جئت في ركوبي. والتّمييز على معنى (من) نحو: لله دَرُّه فارساً، وتقدير الكلام: لله دَرُّه من فارسٍ.

التمييز: نماذج تطبيقية

- **﴿كم لَبِثْتُم في الأرضِ عددَ سنينَ﴾** [المؤمنون: ١١٢].
- **﴿وكَمْ أَهلكنا من قريةٍ بَطِرت معيشَتَها﴾** [القصص: ٥٨].

- ألستم خيرَ من ركبَ المَطايا ... وأَندى العالمينَ بطونَ راح
- وكائن ترى من صامتٍ لك مُعْجَبٍ ... زيادتُه أو نقصُه في التكلم
- السّيف أصدقُ إنباء من الكتبِ ... في حدّه الحَدّ بين الجدّ واللّعب
- كم عاقلٍ عاقلٍ أعيت مذاهبه ... وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مَرْزوقاً
- اطردِ اليأس بالرّجاء فكأينْ ... ألماً حُمَّ بعد عُسْرٍ؟

ثالثاً المُنادى:

١ ـ تعريفه وماهيته: اسم يذكر بعد أداة نداء استدعاءً لمدلوله. وأدوات النّداء ثمانية وهي: «أ ـ أي» لنداء القريب. و«يا، آ، أيا، هيا» لنداء البعيد. و «وا» للنُّدبة. و«يا» للاستغاثة.

وتعتبر «يا» أُمْ الباب يُنادى بها القريب والبعيد، ويستغاث بها نحو: ياالله لِلوطن، ويُندبُ بها متى أَمِنَ اللَّبس نحو: «يا رأسي»، ولا يُنادى لفظ الجلالة إلاّ بها نحو: «يا الله» وهي وحدها التي يجوز حذفها.

والمنادى نوعٌ من المفعول به، لذلك يجعله النُّحاة منصوباً بفعل محذوف تقديره أُنادي أو أدعو. لكن هذا الفعل لا يظهر أبداً مع أداة النداء، ومن ثم فإنّ حرف النداء هو العامل في النداء على الأصح.

٢ ـ أقسامه: يُقسم المُنادى إلى قسمين: مبني ومعرب.

الأول: المُنادى المبني: يُبنى المُنادى على ما يُرفع به في محل نصب وهو نوعان:

أ ـ العَلَمُ المفرد وله أحوال:

[١] ـ المُفرد المعرفة نحو: يا عليُ أَقبل. يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. عليُّ: مُنادى مبني على الضمّ في محل نصب.

[٢] ـ إن كان العَلَمُ المفرد مبنياً (سُمَاعاً) في الأصل بقي على بنائه نحو: يا سيبَويْه. يا: أداة نداء، سيبويه: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء في محل نصب.

[٣] ـ إن كان العَلَمُ المُفرد موصوفاً بكلمة ابن أو ابنة مضافة إلى عَلَم، ففي إعرابه وجهان: الأول نحو: يا عليُّ بنَ سعيدٍ أقبل. فلفظة عليُّ منادى مبني على الضم في محل نصب، ولفظة ابنَ صفة منصوبة بالفتحة. والثاني نحو: يا محمدَ بنَ سعيدٍ أقبل. فلفظة محمدَ: مُنادى مبني على الضمّ المقدر منع من ظهوره حركة الاتباع[١]، ولفظة ابنَ: صفة.

[٤] ـ وإن كان العَلَمُ المفردُ المنادى إسماً منقوصاً أو مقصوراً ففيه وجهان: إبقاء الياء (وهو الغالب) أو حذفها نحو: يا هادي أقبل أو يا هادِ أقبل. فلفظة هادي في المثل الأول مُنادى مبني على ضمٍ مقدرٍ، منع من ظهورها الثّقل في محل نصب.

---

(١) هي اتباع حركة لفظية بحركة لفظية أخرى، وهنا وضعنا فتحة على آخر لفظة محمدَ اتباعاً لها بحركة ابنَ المفتوحة.

ولفظة هادٍ في المثل الثاني مُنادى مبني على ضمٍ مقدرٍ على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل في محل نصب. وكذلك القول في الاسم المقصور.

[٥] ـ وأما نداء ضمير المخاطب فيلحق بقاعدة نداء العَلَم المُفْرَد نحو: يا عليُّ يا أنتَ. فلفظة «أنتَ» منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية في محل نصب.

[٦] ـ أما العَلَم المُحَلّى بـ «أل» فيتجرد منها عند النّداء نحو: العباسُ والحارثُ والنعمانُ بقولنا: يا عباسُ ويا حارثُ ويا نعمانُ. وإذا أردنا نداء ما فيه «أل» توصلنا إلى ذلك بنداء اسم الإشارة أو أيّها أو أيّتها قبله نحو: يا أيها الإنسان وأيتها المرأة ويا هذا الطالب ويا هذه الطالبة ويا هؤلاء الطلاب. فيكون المُنادى اسم الإشارة أو كلمة أيها، ويكون المُحلى بأل بعدها صفة للمنادى إن كان مشتقاً، أو عطفَ بيان إن كان جامداً.

[٧] ـ أما لفظة الجلالة (الله) فتنفرد وحدها بأن تنادى بـ «يا» نحو: يا أله. فلفظة الله مُنادى مبني على الضم في محل نصب. ويجوز حذف الياء والتعويض عنها بميم مشددة نحو: اللَّهُمَّ. فلفظة الجلالة: اللّهم مُنادى مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف، وهي حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.

[٨] ـ أمّا اسم العَلَم المُفرد المختوم أصلاً بتاء التأنيث نحو: يا فاطمةُ فيجوز ترخيمه، أي حذف علامة التأنيث فتقول: يا فاطمُ أو يا فاطمَ. فلفظة فاطمُ: منادى مبني على الضم في محل نصب، ولفظة «فاطمَ» منادى مبني على الضم على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب.

كما يمكن ترخيم العَلَم المفرد غير المُركب، إذا زاد على ثلاثة أحرف نحو: يا أحمدُ فتقول: يا أحمَ، ويمكن أن يحذف من الاسم حرفان أو ثلاثة شرط أن يبقى ثلاثة أحرف نحو: يا منصُ، ويا سلمَ وأصلها: يا منصور ويا سلمان، ولك في آخر المنادى بعد الترخيم وجهان: أن تُبقيه على حاله قبل الترخيم، وتقدر حركة البناء

على الحرف المحذوف، أو أن تبني الحرف الأخير الباقي منه على الضم فتقول: يا أحمُ ويا منصُ ويا سلمُ.

ب ـ النكرة المقصودة بالنداء:

وهي بمثابة المعرفة لأنّ القصدَ إليها قصداً يحددها من بين النكرات، وهي تُبنى على ما تُرفع به في محل نصب نحو: يا فلاحُ[1] احرث الأرض، ويا فلاحان احرثا، ويا فلاحون احرثوا. فلفظة فلاح منادى مبني على الضم في محل نصب، وفلاحان: منادى مبني على الألف رفعاً في محل نصب، وفلاحون: منادى مبني على الواو رفعاً في محل نصب.

أما إذا كانت النكرة المقصودة بالنداء اسماً مقصوراً أو منقوصاً، ففي ألفه أو يائه ما سبق ذكره في العلم المفرد المقصور أو المنقوص نحو: يا فتى اعمل. فلفظة فتى: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر في محل نصب.

والمنادى سواء أكان علماً مفرداً أم نكرة مقصودة بالنداء، فهو مبني على ما يرفع به في محل نصب.

الثاني: المنادى المعرب وهو ثلاثة أنواع:

أ ـ النكرة غير المقصود بالنداء: نحو قول الأعمى: يا رجلاً خُذ بيدي. فـ «يا»: أداة نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «رجلاً» منادى معرب منصوب بالفتحة، لأنه غير مقصود بالنداء، أي إن الأعمى لا يقصد رجلاً محدداً بعينه.

ب ـ المضاف: وهو أنواع منها:

[١] ـ المنادى المضاف إلى اسم، نحو: يا فاعلَ الخيرِ ساعد المُحتاجين. فلفظة «فاعلَ» منادى معرب منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف، ولفظة «الخير» مضاف إليه.

---

(١) إذا كنتَ تقصد فلاحاً معيناً من بين الفلاحين.

[٢] ـ المضاف إلى ياء المتكلم:

[أ] ـ إنْ كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) فأحواله كأحوال العَلَم المفرد، والمقصود بالنداء المقصور أو المنقوص، أي الإبقاء أو الحذف.

[ب] ـ إن كان صحيح الآخر ففيه وجوه:

ـ إبقاء الياء ساكنة نحو: يا صديقيْ. فلفظة صديقي: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ـ إبقاء الياء مع بنائها على الفتح نحو: يا حسرتي عليه. فلفظة «حسرتي»: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ـ إبقاؤها وبناؤها على الفتح، ثم فتح ما قبلها وقلبها ألفاً نحو: يا فرحي: يا فرَحَاً. فلفظة «فَرَحاً» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والياء المنقلبة ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ويجوز في هذا الاستعمال أن تأتي عند الوقف بهاء السكت نحو: يا فَرَحَاه. فلفظة «فَرَحاه»: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والياء المنقلبة ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والهاء: هاء السكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ حذف الياء (في الغالب) وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها نحو قوله تعالى: ﴿**يا عبادِ لا خوفٌ عليكُمُ اليومَ ولا أنتم تَحزنون**﴾[1]. فلفظة «عبادِ»: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ـ حذفها وبناء ما قبلها على الضم نحو: يا قومُ. فلفظة «قومُ» منادى منصوب

---

(١) الزخرف: ٦٨.

بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة، التي جاءت لشبه المنادى (قومُ) بالنكرة المقصودة بالنداء، والمضاف إليه محذوف وهو ياء المتكلم. أو إنّ لفظة (قومُ) منادى مبني على الضم في محل نصب، لانقطاعه عن الإضافة لفظاً ولشبهه بالنكرة المقصودة.

[٣] ـ المضاف إلى اسم مضاف إلى ياء المتكلم وجب إبقاء الياء مع بنائها على السكون أو الفتح نحو: يا فرحةَ قلبيْ أو يا فرحةَ قلبيَ.

[٤] ـ وإن كان المضاف إلى ياء المتكلم لفظة أب أو أم جاز فيه الاستعمالات المتقدمة واستعمالات أخرى أشهرها:

ـ حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء مع بنائها على الكسر نحو: يا أبَتِ ويا أمَتِ. فلفظة أبتِ: منادى منصوب بفتحة ظاهرة والتاء عِوضٌ عن الياء المحذوفة، لا محل له من الإعراب، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ج ـ **الشبيه بالمضاف**، نحو: يا كريماً خُلُقُه أبشر. فلفظة «كريماً» منادى منصوب بالفتحة، ولفظة «خلقُه» فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

د ـ **الاستغاثة**: نوع من أنواع النّداء، وتتكوّن من حرف النّداء (يا) دون غيرها، وبعده الاسم الذي تستغيثه ويسمى المُستغاث، ويأتي مجروراً بلام أصلية مبنية على الفتح غالباً، ثم الاسم المُستغاث له، ويأتي مجروراً بلام أصلية مبنية على الكسر، نحو يا لَلّه لِوطني، وتقدير الكلام: أستغيثُ الله لمعونة وطني. فـ «يا» حرف نداء للاستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، واللاّم: حرف جر مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، ولفظة اسم الجلالة (الله) اسم مجرور باللاّم في محل نصب لأنه مُنادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النّداء، لأنّ فيه معنى الفعل: أدعو أو أستغيث، لوطني: اللاّم حرف جر مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، ووطني اسم مجرور باللاّم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

وإن حُذفت لام الجر من المستغاث، جاز أنْ نعوض عنها بألف في آخره نحو: يا مؤمناً لِلمظلوم، وأصل الاستغاثة يا لَلمؤمن لِلمظلوم. كما يجوز إلحاق هاء السّكت بالمستغاث نحو: يا مؤمناه لِلمظلوم. فالألف عوض عن لام الجر المحذوفة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهاء السّكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هـ ـ **النُّدبة**: النّدبة نوع من أنواع النداء لأنها نداء موجَّه للمتفجع عليه أو المفتجَّع منه، ويُعرب المندوب منادى، وله أحكامه من حيث البناء والإعراب.

ففي التفجُّع على رجل اسمه خالد نقول: واخالدُ. وا: حرف ندبة (أي حرف نداء) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، خالدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

والأغلب أن تلحق بالمندوب ألف زائدة بعدها هاء السكت عند الوقف نحو: وامعتصمَاه. «وا»: حرف ندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ولفظة «معتصمَ»: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهورها فتحة مناسبة للألف في محل نصب، والألف: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. الهاء: هاء السكت مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

وإذا كان المندوب مضافاً إلى ياء المتكلم جاز أن تُبقي الياء نحو: وارأسي، أو أن تحركها بفتحة مع زيادة ألف الندبة نحو: وارأسيَا. أو أنْ تحذفها وتحذف معها ألف الندبة نحو: وارأسَا، كما يمكن أن نزيد في الآخر هاء السكت نحو: وارأساه.

المنادى: نماذج تطبيقية

ـ **﴿يا أيُّها الكافرونَ لا أعبدُ ما تعبدون﴾** [الكافرون: ١ ـ ٢].

ـ **﴿يا بني إسرائيلَ اذكُروا نعمتي التي أنعمْتُ عليكم﴾** [البقرة: ١٢٢].

ـ يا راكباً أمّا عرضت فبلغن ... ندامايَ من نجران أنْ لا تلاقيا

ـ بني أميةَ قد ناضلتُ دونكُمُ ... أبناء قومٍ هُمُ آووا وهم نَصَروا

ـ يـا حسـرةً مـا أكـاد أحملهـا آخـرهـا مـزعـجٌ وأولهـا
ـ يـا جـارِ مـن يغـدر بـذمـة جـاره منكـم فـإنّ محمـداً لـم يغـدر

رابعاً المُستثنى:

اسم يُذكر بعد أداة استثناء مُخالفاً ما قبلها في الحُكْم نحو: رَبح التُّجارُ إلاّ خـالـداً، وأركـان الاستثنـاء أربعـة: مُستثنى منه: التّجارُ، مُستثنى: «خالداً»، أداة الاستثناء: إلاّ، والحكم: رَبِحَ.

١ ـ الجملة الاستثنائية:

الاستثناء قد يأتي مُوْجباً أي خالياً من النفي أو شبهه (إستفهام أو نهي)، تاماً (يُذكر فيه المُستثنى منه)، مُتّصلاً (المستثنى من نوع المستثنى منه) نحو: ربح التّجارُ إلاّ خالداً.

فهذه الجملة موجبة لأنها غير مسبوقة بنفي أو شبهه، وهي تامة لأنّ المستثنى منه (التُّجار) موجود، وهي مُتّصلة لأن المستثنى (خالد) من نوع أو من جنس المُستثنى منه (التّجار). وفي هذه الحالة وجب نصب المستثنى، والعامل فيه أداة الاستثناء.

وقد يكون الاستثناء جملة تامة غير موجبة (مسبوقة بنفي أو شبهه) مُتّصلة (المستثنى من جنس المستثنى منه) نحو: ما حضر الطلابُ إلاّ زيداً. وفي إعرابها وجهـان: الأول: النّصـب علـى الاستثنـاء. فـ«إلاّ»: أداة استثنـاء، ولفظـة «زيـداً»: مُستثنى منصوب. والثاني: اتباع المُستثنى للمُستثنى منه نصباً أو رفعاً أو جراً نحو: ما حضرَ الطلابُ إلا زيدٌ. فإلاَّ: أداة استثناء مهملة أو ملغاة وزيدٌ: بدل بعض من كُل (الطلاب).

وكما يأتي الاستثناء جملة موجبة تامة متصلة، أو جملة غير موجبة تامة متصلة، يأتي أيضاً جملة منقطعة (المُستثنى ليس من جنس المستثنى منه) نحو: دخل الضيوفُ القاعةَ إلاّ كلابَهم. فالمُستثنى (الكلاب) ليس من نوع المستثنى الضيوف، وفي هذه الحالة وجب النّصب على الأرجح. ولكن قد يُعرب المستثنى على البدليّة من

المُستثنى منه رفعاً أو نصباً أو جراً نحو: دخل الطلابُ القاعةَ إلا كُتُبهم. فـ «إلاّ» أداة استثناء مهملة أو مُلغاة، وكتبُهم بدل من المستثنى منه. (الطلابُ).

أما إن كان المُستثنى مُتقدماً على المُستثنى منه وجب النّصب نحو: ما لي إلاّ زيداً صديقٌ. ما: أداة نفي، لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف رفع خبر مقدم، إلاّ: أداة استثناء، «زيداً» مُستثنى منصوب، صديقٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وإن كانت جملة الاستثناء تامة (المستثنى موجود) منفية، أي غير موجبة (مسبوقة بنفي أو شبهه)، ففي إعراب المُستثنى وجهان: النّصب على الاستثناء، ويرجح عليه الاتباع على البدلية نحو: لم يحضر الطلابُ إلاّ زيداً أو إلاّ زيدٌ. «فزيداً» في الوجه الأول مُستثنى وإلاّ عامله، وفي الوجه الثاني فـ «زيدٌ» بدل بعض من كل (الطلابُ)، وإلا أداة استثناء مهملة أو ملغاة.

وقد يُحمل الاستثناء على معنى النّفي، وليس فيه أداة نفي نحو: فَنِيَ الجسدُ إلا العظمُ أو إلاّ العظمَ. فهذا الكلام يعتبر جملة استثنائية تامة (المستثنى موجود) منفية أي غير موجبة، لأنّ معنى فَنِيَ (لم يبقَ) يحمل معنى النفي، فجاز في إعرابه الاتباع على البدلية، والنصب على الاستثناء. ومثله قوله تعالى: ﴿**ويأبى اللهُ إلاّ أن يُتمَّ نورَه**﴾ [1] فمعنى يأبى (لم يرضَ)، والمستثنى: جملة أن يتمّ نوره، فجاز في إعراب المُستثنى الاتباع على البدلية، والنصب على الاستثناء.

وإن كانت جملة الاستثناء غير تامة (المستثنى محذوف) منفية (أي غير موجبة مسبوقة بنفي أو شبهه) أُلغيت «إلاّ» وأهملت، وأعرب ما بعدها حسب موقعه من الجملة نحو: ما حضر إلاّ زيدٌ. فزيدٌ فاعل، وإلاّ: أداة استثناء مُلغاة أو مُهملة نحو: ما رأيتُ إلاّ زيداً. فـ «زيداً» مفعول به.

٢ ـ أدوات الاستثناء هي:

إلاّ، غير، سوى، بَيْد، مَا خَلا، ما عَدا، ما حَاشا، ليسَ، لا يكون. وإليك تفصيلها:

---

(١) التوبة: ٣٢.

أ ـ إلاّ: أداة استثناء عاملة (غالباً)، ومهملة أو أداة حصر لا عمل لها إنْ كان الاستثناء غير تام، أي إن لم يُذكر المستثنى منه في الكلام نحو: لم يحضر إلاّ أخوك. فإلاّ: أداة استثناء مهملة أو أداة حصر، وأخوك: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

وتُحمل إلاّ على معنى «غير» وجوباً فيوصف بها وبما بعدها، وذلك حين يَفْسُد المعنى على الاستثناء نحو قوله تعالى: ﴿**لو كانَ فيهما آلهةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [1]. فـ «إلاّ» حُملت على معنى «غير»، لأنّ المقصود نفي كل إلَه غير الله، وبهذا رادفت كلمةُ «إلاّ» كلمةَ «غير» التي يوصف بها غالباً. وتعرب (إلاّ الله) صفة لآلهة مرفوع.

وقد تأتي إلاّ حرف استدارك بمعنى لكن نحو: ﴿**ما أنزَلْنَا عليكَ القُرآنَ لِتَشقَى إلاّ تَذْكِرةً لمن يَخْشى**﴾ [2]. فليست (تذكِرَة) مُستثناة من (لتشقى)، وإنّما يحمل الكلام على الاستدارك، وتذكِرَة مفعول لأجله، عامِلُه محذوفٌ والتقدير: لكن أنزلناه تذكِرَةً لمن يخشى.

ب ـ غيرَ وسوى: اسمان مُعربان يوصف بهما غالباً، ويعرب ما بعدهما مضافاً إليه نحو: هذا رجلٌ غيرُ سيءٍ له صفاتٌ حميدة. فغيرُ سيء: صفة لرجل. ولكن كما تُحمل إلاّ الاستثنائية على معنى غير فيوصف بها، تُحمل غير وسوى الوصفيتان على معنى إلاّ فيُستثنى بهما، ويأتي ما بعدهما مضافاً إليه نحو: حضرَ الطلابُ غيرَ زيدٍ أو سوى زيدٍ. فغير وسوى مُستثنى منصوب، وزيدٍ مضاف إليه. ونحو: ما حضر الطلابُ غيرَ أو غيرُ زيدٍ. فغيرَ بالفتح منصوب على الاستثناء، وغيرُ بالرفع مرفوع على البدلية. ونحو: ما حضر غيرُ زيدٍ وما رأيتُ غيرَ زيدٍ. ونحو: ما مررت بغيرِ زيدٍ. فغيرُ في المثل الأول فاعل مرفوع بالضمة، وغيرَ في المثل الثاني مفعول به منصوب بالفتحة، وغيرِ في المثل الثالث مجرور بالباء.

ج ـ بَيْدَ: تستعمل استعمال (غير) بشرطين: أولهما أنْ يكون الاستثناءُ منقطعاً

---

(١) الأنبياء: ٢٢.
(٢) طه: ٢ ـ ٣.

(المستثنى ليس من جنس المستثنى منه)، والثاني: أنْ تكون مضافة إلى مصدر مؤول من أن ومعموليها نحو: زيدٌ ذكيٌ بَيْدَ أنّه مهملٌ. فزيد: مبتدأ، وذكي: خبر، وبَيْدَ: مستثنى منصوب.

د ـ ما خلا، ما عدا، ما حاشا: ففي نصبها لِمَا بعدها وجهان: الأول اعتبارها أفعالاً يُنصب المستثنى بعدها باعتباره مفعولاً به لها، وذلك إن سُبقت بما المصدرية نحو: حضر الطلابُ ما عدا زيداً وما خلا زيداً وما حاشا زيداً. فما عدا وما خلا وما حاشا أفعال ماضية جامدة «وزيداً» بعدها مفعولاً به لها وفاعلها مقدر. فحضر: فعل ماضٍ، والطلاب: فاعل حضر مرفوع، وما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وعدا: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر للتعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو، والمصدر المؤول من ما والفعل بعدها في محل نصب حال، وزيداً مفعول به منصوب.

أمّا إن خلت هذه الأفعال من (ما) المصدرية فقد تُعرب أفعالاً ماضية نحو: حضر الطلابُ عدا زيداً. فـ عدا فعلٌ ماضٍ و «زيداً» مفعول به منصوب، أو تُعرب حرف جر نحو: حضر الطلابُ عدا زيدٍ، فـ «عدا» حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وزيدٍ مجرور بـ«عدا» والجار والمجرور متعلقان بفعل حضر.

والوجه الثاني: اعتبار هذه الأفعال حين جَمُدَت أشبه بالأدوات لا فاعل لها ولا مفعولاً، ويجب النّصب بها مع «ما»، ويجوز الجر والنصب حين حذف (ما) فيكون ما بعدها مجروراً لفظاً في محل نصب على الاستثناء لأنها أحرف جر شبيهة بالزائد.

هـ ـ ليس، لا يكون: هما في الأصل فعلان ناقصان، واعتبارهما أداتي استثناء لا يُخرجهما عن أصلهما، إلاّ في شيء واحد، هو وجوب حذف اسمهما نحو: حضر الطلابُ ليسَ زيداً أو لا يكونُ زيداً. فـ «زيداً»: خبر ليس أو لا يكونُ واسمها محذوف. ويمكن أنْ تُحمل ليس ولا يكونُ على معنى إلاّ، فيُنصب ما بعدها على الاستثناء وجوباً نحو: حضر الطلابُ ليسَ زيداً أو لا يكونُ زيداً. فليس ولا يكونُ أداتي استثناء، «وزيداً» بعدهما مُستثنى منصوب بالفتحة.

المستثنى: نماذج تطبيقية

ـ ﴿يا أيّها المُزمَّل قُمْ الليلَ إلاّ قليلاً﴾ [المزمل: ١].

ـ ﴿قال ومن يَقْنَطُ من رحمةِ ربِّه إلاّ الضَّالُّون﴾ [الحجر: ٥٦].

ـ رأيت الناسَ ما حاشا قريشاً ... فإنّا نحنُ أفضلهم فِعَالا

ـ ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم ... بهنّ فلولٌ من قراع الكتائب

ـ ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ـ قد يهونُ العمرُ إلا ساعةً ... وتهونُ الأرضُ إلا موضعا

القسم العاشر

التّوابع

إنّ الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية (بأركانها التي تُسمى العُمُد، وفضلاتها كالمفاعيل والحال والتّمييز وغيرها)، لها شخصية إعرابية تتمثّل رفعاً في المبتدأ، ونصباً في المفعول مثلاً. أمّا التوابع فليس لها موقع إعرابي مستقل، بل هي تابعة إعرابياً لما قبلها رفعاً أو نصباً أو جراً، وهي أنواع: النّعت، والتّوكيد، والبدل، والعطف.

أولاً ـ النّعت أو الصفة:

يجب أن يكون مشتقاً، أو لفظاً مُؤَولاً بمشتق. وهو تابع يُكَمِّل متبوعه أو يوضِّحه بدلالته على معنى فيه، (إنْ كان نعتاً حقيقياً)، أو فيما يتعلّق به، (إن كان نعتاً سببياً) وهو قسمان: حقيقي وسببي.

١ ـ **النّعت الحقيقي**: وهو الذي ينعت اسماً سابقاً عليه، وقد يكون هذا الاسم مفرداً مُضافاً (كالكنية) وهو أنواع:

أ ـ **النّعت المُفرد**: ويتبع منعوته في التّذكير والتّأنيث، وفي التّعريف والتّنكير، وفي الإفراد والتّثنية والجمع، وفي الإعراب، نحو: نَجَحَ الطالبُ المُجتهدُ. فالنّعت

تبع منعوته في التّذكير والتّعريف والإفراد. ونحو: نَجَحَتْ الطالبةُ المجتهدةُ، فالنّعت تبع منعوته في التأنيث والتّعريف والإفراد، ونحو: نجح الطلابُ المجتهدون، فالنّعت تبع منعوته في التّذكير والتعريف والجمع.

وإن كان المنعوت جمعَ مذكرٍ غير عاقل، فيجوز في نعته الحقيقي أنْ يكون مفرداً مؤنثاً نحو: هذه بيوتٌ عاليةٌ، أو جمعَ مؤنث سالماً نحو: هذه بيوتٌ عالياتٌ، أو جمعَ تكسير نحو: هذه بيوتٌ عوالٍ.

وإن كان المنعوت مفرداً منصوباً بعد العدد لأحد الأعداد المركبة (١١ ـ ١٩)، فيجوز في نعته أنْ يكون مفرداً نحو: نجح أحدَ عشرَ طالباً مجتهداً، أو أن يكون جمعاً نحو: نجحَ أربعةَ عشرَ طالباً مجتهدين.

وإن كان المنعوت اسم جنس جَمْعِيّاً ينتهي مُفرَدُه بالتّاء المربوطة نحو: تفاحَة، نخلَة، جاز في نعته أو صفته إمّا الإفراد مع التّذكير على اعتبار اللفظ لأنه جنس، نحو قوله تعالى: ﴿**أعجازُ نخلٍ مُنقَعِرٍ**﴾[1]، أو الإفراد مع التّأنيث على تأويل معنى الجماعة نحو: ﴿**أعجازُ نخلٍ خاويةٍ**﴾[2]، وإمّا جمع الصفة جمع تكسيرٍ نحو: السّحابُ الثّقالُ، أو جمع مؤنثٍ سالم نحو: ﴿**والنّخلُ باسقاتٌ لها طَلْعٌ نضيدٌ**﴾[3].

ب ـ **النّعت المضاف**: قد يأتي المنعوت كنية ذات تركيب إضافي (مضاف ومضاف إليه)، نحو: أقبل أبو علي الشجاعُ. فالكنية المنعوتة «أبو علي» مكونة من جزئين، ولفظة الشجاعُ صفة أو نعت للجزئين مجتمعين، ولا يصح اعتبارها نعتاً لأحد الجزئين، لكنها تتبع في الإعراب المضاف وحده، وأمّا معناها فواقع على المضاف والمضاف إليه معاً.

وهذا الحكم يَسري على النّعت الحقيقي والسّببي، كما يسري على البدل والتوكيد والعطف.

---

(١) القمر: ٢٠.
(٢) الحاقة: ٧.
(٣) ق: ١٠.

٢ ـ النّعت السببي: ما يدل على صفة في شيء بعده، لها صلة وارتباط بالمنعوت السابق. وبتعبير آخر فإنّ النعت السّببي لا ينعت الاسم السابق عليه حقيقةً، بالرّغم من تسميته (الاسم السابق) منعوتاً في الاصطلاح النحوي، لكن النّعت السّببي ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون (الاسم اللاحق) مرفوعاً به، مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق بسبب، نحو: هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه. فلفظة مجتهدٌ نعت سببي، ولفظة رجلٌ منعوتٌ، والواضح أنّ لفظة مجتهدٌ لا تنعت الرّجل، بل تنعت لفظة «ابن» المتصل به ضمير يعود على الرّجل أي الاسم السابق. وفي الإعراب نقول: الهاء: حرف تنبيه في محل رفع مبتدأ وخبره ذا، رجلٌ: بدل من ذا مرفوع، ومجتهدٌ: نعت سببي مرفوع، وابنه: فاعلٌ «لمجتهد» مرفوع والهاء مضاف إليه.

والنّعت السببي يتبع المنعوت النحوي (الاسم السابق) في الإعراب والتّعريف أو التّنكير، ويتبع الاسم اللاحق في التّذكير أو التأنيث نحو: هذا رجلٌ مجتهدةٌ ابنتُه. فالنّعت السّببي: مجتهدةٌ تبِعَت المنعوت «الرّجل» في الإعراب والتّعريف، وتبعت الاسم اللاّحق في التأنيث.

فإن كان الاسم اللاّحق مُفْرداً أو مثنى أو جمعَ مذكر سالماً أو جمع مؤنثٍ سالماً وجب إفرادُ النّعت نحو: هذا رجلٌ مجتهدٌ أخوه، وهذا رجلٌ مجتهدٌ أخواه، وهذا رجلٌ مخلصٌ مُحِبُّوه، وهذا رجلٌ مجتهدةٌ بناتُه. فلفظة «مجتهدٌ ومجتهدةٌ» حافظت على حالتها في الإفراد، بالرّغم من أنّ الاسم اللاّحق جاء مفرداً في المثل الأول، ومُثنى في المثل الثاني، وجمعَ مذكر سالماً في المثل الثالث، وجمعَ مؤنثٍ سالماً في المثل الرابع.

أمّا إذا كان الاسم اللاّحق جمعَ تكسيرٍ فإنّه يجوز في النّعت الإفراد أو الجمع نحو: هذا وطنٌ كريمٌ أبناؤه، وهذا وطنٌ كِرامٌ أبناؤه.

٣ ـ النّعت اسماً: الأسماء المؤولة بمشتق:

ويأتي النعت المفرد من الأسماء المشتقة العاملة، أو ممّا يُؤول بمشتق / وقد سبق بيانه/ أمّا غير العاملة فلا تقع نعتاً. والمؤولة بمشتق قد تأتي:

أ ـ **اسم الإشارة**: نحو: كافأتُ الطالبَ هذا، فذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نعت، وتأويله: المشار إليه.

ب ـ **اسم الموصول**: نحو: نجحَ الطالبُ الذي اجتهدَ، فالذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت، وتأويله المجتهد، فمعناها معنى المشتق.

ج ـ **العدد**: نحو: كافأتُ طلاباً خمسةً، فخمسة نعت منصوب بالفتحة.

د ـ **كلمات مضافة تقع نعتاً وهي**: كلُّ، جدُّ، حقَّ، أيُّ، نحو: هو مخلصٌ كلَّ المخلص، هو صديقٌ جدُّ صديق، أكرمته إكراماً حقَّ إكرامٍ، هو عادلٌ أيَّ عادلٍ. فالألفاظ: كلُّ، جدُّ، حقَّ، أيُّ وقعت نعتاً مضافاً تصف المنعوت بأنّه وصل إلى الغاية المرجوة في معنى المضاف إليه.

٤ ـ **النّعت جملة**: إن وقعت الجملة الخبرية بعد نكرة محضة أُعربت نعتاً نحو: رأيتُ طالباً يقرأ. فكلمة «طالباً» نكرة محضة، وجملة يقرأ جملة فعلية في محل نصب نعت.

وإن وقعت بعد نكرة غير محضة جاز إعرابها نعتاً، بشرط أنْ ترتبط بضميرٍ يعود على المنعوت نحو: رأيتُ طالبَ علمٍ يقرأ، فكلمة «طالب» نكرة غير محضة لأنها تخصصت بالإضافة إلى نكرة (عِلْمٍ)، وجملة يقرأ جملة خبرية في محل نصب نعت.

أمّا إن وقعت شبه الجملة بعد نكرة محضة، فإنها تتعلق بمحذوف نعت نحو: هذا رجلٌ من لبنانَ، فشبه الجملة: من لبنانَ متعلقة بمحذوف نعت لرجل.

٥ ـ **الغرض من النعت**: يأتي النعت لأغراض عديدة منها:

أ ـ **الإيضاح**: وذلك إنْ كان المنعوت معرفةً نحو: دفع الإمام عليٌّ الصائبُ رأيُه الظُلَم بالحلمِ. فلفظة «الصائبُ» نعت سببي أوضحت المعنى المراد.

ب ـ **التّخصيص**: وذلك إن كان المنعوت نكرةً متخصصة نحو: كَمْ من كلمةٍ خفيفٍ وزنُها أودت بجماعةٍ وفيرٍ عددُها. فالكلمتان: «كلمةٍ وجماعةٍ» نكرتان فجاء النعت ليخصصهما.

ج ـ **مجرد المدح**: نحو: من أراد من الملوك والولاة أن يُسْعِدَ أُمته فليسلُك مسلك الخليفةَ العادلَ علي. فلفظة «العادلَ» صفة مدح أو نعت للخليفة علي.

د ـ **مجرد الذم**: نحو: كان الحجاجُ الواليَ القاسيَ قلبُه، الطائشَ سيفُه، الجامحَ هواه مذموماً. فالألفاظ: القاسيَ والطائشَ والجامحَ صفات جاءت في مَعْرِض الذم.

هـ ـ **التّرحم**: وهو إظهار الرّحمة والحنان نحو: ما ذنب الطائرُ المهيضُ جناحُه يعذبه الشرير. فلفظة المهيضُ بمثابة صفة تُظهر الرحمةَ والشفقة والحنان.

و ـ **التّوكيد**: نحو: أُعجبت بعلي الواحدةِ ضربتُه الفريدةِ طعنتُه. ونحو: أمْسُ الدّابرُ لا يعود، غدُ القادمُ لن يتوقف. فالألفاظ: الواحدةِ والفريدةِ والدابرُ والقادمُ نعوت للتوكيد.

النعت: نماذج تطبيقية

ـ **﴿يسألونَكَ عن الشَّهر الحَرامِ قِتالٌ فيه قُل قِتالٌ فيه كَبيرٌ وصَدٌّ عن سبيلِ اللهِ وكُفرٌ به والمسجدِ الحرامِ﴾** [البقرة: ٢١٧].

ـ أرى أخـويـكَ البَـاقيـيـن كِلَيْهمـا ... يكـونَـان لـلأحـزانِ أَوْرَى مـن الـزَّنْـدِ
ـ يـا مـن رأى البُـركـةَ الحسناءَ رؤيتها ... والآنسـاتِ إذا لاحَـتْ مغـانيهـا
ـ مَـنْ عَلّـم الأسـودَ المَخْصِـيَّ مَكْـرُمـةً ... أَقـومُـه البيـضُ أم آبـاؤه الصِّيْـدُ
ـ أريـدُ مـن زمنـي ذَا أنْ يُبَلّغنـي ... مـا ليـس يَبْلغـه مـن نفسـهِ الـزّمَـنُ

ـ مررتُ برجلين: عربيٌ وأعجميٌ كريمٌ أبواهُما.

ـ دونَك الكتابُ على الطاولةِ والقلمُ في جيبِك.

ثانياً ـ التوكيد:

تابع يُؤتى به تثبيتاً لمتبوعه، ولرفع السهو أو المجاز عن الكلام وهو نوعان: معنويٌ ولفظي.

١ ـ **التوكيد المعنوي**: يراد منه إزالة احتمال السّهو أو المجاز عن الذّات في حقيقتها المحسوسة، وإبعاد الشّك المعنوي عنها وأشهر ألفاظه: نفس، عين، كِلا، كِلتا،

كلّ، جميع، وعامة. وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكَّد الذي ينبغي أن يكون معرفة، ويجب أن تُطابق المؤكَّد في الإعراب، وأن تُضاف إلى ضمير يعود إليه (المؤكَّد) نحو: جاء زيدٌ نفسُه. فلفظة زيد مؤكَّد معرفة، ولفظة نفسُه توكيد مرفوع بالضمة أوضحت المعنى المُراد حقيقة.

أ ـ نفس وعين: يُراد بهما جملة الشيء وحقيقته نحو: رأيتُ زيداً نفسَه أو عينَه. ويجوز التوكيد بهما مجرورين بالباء نحو: جاء زيدٌ بنفسِه أو بعينِه، فالباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، نفس أو عين: توكيد مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ويجب أنْ يتصل بـ«نفس وعين» ضمير مطابق للمؤكَّد في التذكير والإفراد والجمع نحو: صافحْتُ الأساتذةَ أنفسَهم. أما إن كان المؤكَّد مثنى فالأفصح جمع (نفس وعين) على وزن أَفْعُل نحو: صافحْتُ الأستاذين أنْفُسَهما، ولا يجوز حذف الضمير المتصل بهما، وإن حُذف لا يصح إعرابهما توكيداً، بل تعربان حسب موقعهما من الجملة.

ب ـ كِلا وكِلتا: ويراد بهما إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، وتستعمل كِلا للمُثنى المذكر نحو: نجحَ الطالبان كلاهما، وتستعمل كِلتا للمثنى المؤنث نحو: نجحَتْ الطالبتان كلتاهما.

ويجب أن يسبق كِلا وكلتا المؤكَّدُ، وأن يكون ضبطهما كضبطه، وأنْ تضافان إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية، وهذا الضمير لا يصح حذفه ولا تقديره. فإن تحققت هذه الشروط وصارت للتوكيد وجب إعرابهما إعراب المثنى، فيرفعان بالألف نحو: جاء الرجلان كلاهُما، وجاءت الطالبتان كلتاهُما، وينصبان ويجران بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها نحو: أحببْتُ الطالبين كليهما والطالبتين كلتيهما، ونحو: مررت بالجنديين كليهما وبالمجندتين كلتيهما.

ج ـ كلّ، جميع، وعامة: ويراد بها إفادة التّعميم الحقيقي المناسب لمدلوله

المقصود، وإزالة الاحتمال عن الشّمول الكامل نحو: قرأتُ ديوانَ المتنبي كلَّه، وغرَّدَتْ العصافيرُ جميعُها، وتأهب الجيشُ عامتُه.

ولا بُدّ في استعمال كل لفظ منها أنْ يسبقه المؤكَّد، وأنْ يطابقه في التذكير والإفراد ليحصل الربط بين التابع والمتبوع. وإن استعملت كلمة «جميع» دون ضمير يعود على المؤكد فإنّها لا تُعرب توكيداً، وإنّما تعرب حالاً نحو: حضر الطلابُ جميعاً. فلفظة جميعاً حال منصوب.

وهناك ألفاظ أخرى تفيد توكيد الشّمول وتُستعمل في الأغلب بعد كلمة «كلّ»، وهذه الألفاظ هي: أجْمَع، جَمْعاء، أجمعون، جُمَع. نحو: قرأت الكِتابَ كلَّه أجمع، وقرأت القصّةَ كلَّها جمعاءَ، وحضر الطلابُ كلُّهُم أجمعون، وحضرَتْ الطالباتُ كلَّهُن جُمَع. فالألفاظ في الأمثلة السابقة توكيد، والألفاظ: أجْمَع، جَمْعاء، أجْمَعُون، وجُمَع توكيد يتبع متبوعه نصباً أو رفعاً أو جراً.

٢ ـ التّوكيد اللفظي: وهو تكرار المؤكَّد بلفظه أو بما في معناه، سواء أكان إسماً نحو: الشّمسُ الشَّمسُ أمُّ الأرضِ؛ أم فعلاً نحو: تتحرّك تتحرّكُ الكواكبُ؛ أم حرفاً نحو: لا، لا تتكاسل؛ أم جملة نحو قوله تعالى: ﴿**وما أدراك ما يومُ الدّين ثم ما أدراكَ ما يومُ الدّين**﴾ [1]، ونحو: جاء الصيف جاء الصيف، أم شبه جملة نحو: في الصفِّ في الصفِ أستاذٌ، ويعرب في جميع حالاته توكيداً لفظياً تابعاً للمؤكَّد في الإعراب، دون أنْ يكون له تأثير في شيء بعده، فلفظة الشَّمسُ الأولى (مثلاً) مبتدأ مرفوع، والثّانية: توكيدٌ لفظيّ مرفوع، وأمُّ الأرض خبر مرفوع. وفي الآية الكريمة: ﴿**ثُمَّ ما أدراك ما يومُ الدّينِ**﴾، فإن لفظة «ثُمَّ» حرف عطف مهمل، والجملة بعده توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ومن الجائز توكيد الضّمير المتصل توكيداً لفظياً بضمير منفصل، ففي حالة الرفع نقول: فعلتَ أنتَ هذا. فـ «التاء»: فاعل، وأنت (توكيد لفظي) ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وفي حالة النصب نقول: أحببتُكَ أنت. فأنت (توكيد

---

(١) الانفطار: ١٧ ـ ١٨.

لفظي) ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وفي حالة الجر نقول: أرسلْتُ الكتابَ إليه هو، فهو ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

فاللفظ الذي يقع توكيداً لفظياً لا يُؤثِّر ولا يتأثّر، وليس له محل من الإعراب مُطْلقاً، وإنما يقال في إعرابه: إنّه توكيدٌ لفظي فقط، ولا فرق في هذا الحكم بين أنْ يكون لفظ التوكيد إسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة أو شبه جملة.

ويستثنى من هذا الحكم الأسماء الموصولة، فإنها لا تؤكّد توكيداً لفظياً إلاّ بإعادة لفظها وصلته معه، فلا يجوز تكرار اسم الموصول وحده دون تكرار صلته نحو: الذي سَمَكَ السماء، الذي سَمَكَ السماء قادرٌ على دَكِّ عروش الظالمين.

٣ ـ الغرض من التوكيد: الغرض من التوكيد تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه ولم يتبيّنه كقولنا: الاجتهادُ الاجتهادُ أساسُ النجاحِ. وقد يكون الغرض التهديد كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: **﴿كَلاّ سوفَ تعلمون ثم كَلاّ سوفَ تعلمون﴾**[1]. أو يكون التهويل كقوله تعالى: **﴿وما أدراكَ ما يومُ الدّين ثم ما أدراك ما يومُ الدّين﴾**[2]. وقد يكون التّلذذ بترديد لفظٍ مدلوله محبوبٌ أو مرغوبٌ فيه نحو: الأمُّ، الأمُّ!! أعذب لفظةٍ ينطق بها الفم.

التوكيد: نماذج تطبيقية

ـ **﴿ولا يَحزَنَّ ويرضَيْنَ بما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾** [الأحزاب: ٥١].

ـ **﴿أَيعِدُكُم أنّكم إذا مِتُّم وكُنتم تُراباً وعِظاماً أنّكم مُخْرَجُون﴾** [المؤمنون: ٣٥].

ـ تَعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعجبُ ... إلاّ من راغبٍ في ازديادِ

ـ حَلَلْتُم من ملوكِ الأرضِ كلِّهم ... محلَّ سُمْرِ القَنا من سائرِ القَصَبِ

ـ إنّ إنّ الكريمَ يَحْلُمُ ما لم ... يَرَيْنَ مَنْ أجَارَه قد ضيما

ـ فإيّاك إيّاكَ المِرَاء فإنّه ... إلى الشرّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ

---

(١) التكاثر: ٣ ـ ٤.

(٢) الانفطار: ١٧ ـ ١٨.

ثـالثـاً ـ البدل:

١ ـ تعريفـه ومـاهيتـه: البـدل فـي اللغة العِوَضْ، وهو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة[١]، ومع ذلك فهو يتبع اسماً سابقاً عليه يُسمى المُبْدَل منه نحو: جَنَيْنا الموسمَ ثُلْثَه. فلفظة ثُلْثَه: بدل من الموسم (بدل بعض من كل) مقصودة بالحكم، من غير أنْ تتوسط واسطة لفظية بين المبدل (ثلثه) والمبدل منه (الموسم).

والغرض من البدل تقرير الحكم السابق وتقويته، بتعيين المُراد وإيضاحه ورفع الاحتمال عنه، ففي قولنا: يُعجبني الشِّعرُ شعرُ المتنبي، وقعت عبارة «شعرُ المتنبي» بدل من الشعر (بدل بعض من كل)، قرَّرَت الإعجاب بالشعر ورفعَت الاحتمال (شعر من أعجبني) فأوضحت المُراد المطلوب.

ولأجل تحقيق هذا الغرض لا يصح أن يتّحد لفظُ المُبدل والمُبدل منه، إلا إن أفاد الثاني زيادة بيان وإيضاح نحو: إنّ الأُسودَ أُسودَ الغَابِ تخشاها الحيوانات. فلفظة أُسودَ الغاب بدل من الأسود (بدل كل من كل) أوضحت البيان وزادت المعرفة المطلوبة.

٢ ـ أنواعه: البدل أربعة أنواع:

أ ـ بدل كل مـن كـل ويسمـى بـدل المُطـابقـة: وهو الذي يُساوي بين المُبدَل والمُبدَل منه مساواة تامة، نحو قوله تعالى: ﴿**إهْدِنا الصراطَ المستقيمَ صِراطَ الذين أنعمْتَ عليهم**﴾[٢]. فلفظة «صراطَ» الثانية بدل كل من كل للفظة الصراط الأولى، فالكلمتان ذات معنى واحد تماماً.

ب ـ بدل بعض من كل: وهو الذي يكون جزءاً حقيقياً من المُبدل منه، سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء أم أصغر منها أم مساوياً لها، ولا بد أنْ يكون

---

(١) يتضح من هذا التعريف الفرق بين البدل والتوابع الأخرى. فالنعت والتوكيد وعطف البيان ليست مقصودة بالحكم، وإنما هي مكمِّلة له، وعطف النسق لا بد له من واسطة وهي أداة العطف.

(٢) الفاتحة: ٦ ـ ٧.

المبدل مضافاً إلى ضمير يعود إليه، ويطابق المتبوع في الإفراد والتذكير وفروعهما نحو: عالجَ الطبيبُ المريضَ رأسَه. فلفظة «المريضَ» مفعول به منصوب، «ورأسَه» بدل بعض من كل منصوب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

ونحو: ماحضر الطلابُ إلاّ زيدٌ. فلفظة «زيدٌ» بدل بعض من كل، لأن الجملة التامة غير الموجبة يجوز إعراب الاسم الواقع فيها بعد إلاّ (أداة الاستثناء) بدل بعض من كل.

ج ـ **بدل الاشتمال**: وهو ليس جزءاً من المُبدل منه، وإنّما هو كالجزء منه أو يتصل به اتصالاً من نوع ما، ومن ثم فإنّ بدل الاشتمال مقصود لتعيين أمر في متبوعه، وإنّ هذا الأمر عرضي طارىء، وليس جزءاً أصيلاً من المتبوع، وإن أساس الاشتمال وموضعه الحق هو العامل بمعناه لا التابع ولا المتبوع، نحو: أعجبتني الوردةُ رائحتُها. فلفظة رائحتها بدل اشتمال مرفوع بالضمة وهي مقصودة لتعيين أمرٍ عرضي طارىء (الرائحة)، وليس جزءاً أصيلاً من الوردة، وإنّما هي كالجزء منها.

ونحو: يعجبني الريفُ الانسجامُ فيه. فلفظة انسجامُ بدل اشتمال مرفوع بالضمة جاءت لتعيين أمر طارىءٍ، وهذا الأمر (الانسجام) ليس جزءاً أصيلاً من المُبدل منه (الريف) وليس كالجزء، وإنّما هو متصل به (المُبدل منه) اتصالاً مكانياً لأن الانسجام يحدث فيه.

ولا بُدّ في بدل الاشتمال من ضمير يطابق المتبوع في الإفراد والتذكير وفروعهما، وهو ـ كبدل البعض ـ لا بدّ لصحته من الاستغناء عنه بالمُبدل عنه مع عدم فساد المعنى بحذفه.

د ـ **بدل المباينة**: وهو ثلاثة أنواع لا بُد في كل منها: أنْ يكون هو المقصود بالحكم، وأن يقوم دليل (أي قرينة) يوضح المراد منه، ويمنع اللبس، والبدل هنا بأنواعه الثلاثة لا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمتبوع.

[١] ـ بدل الغلط: وهو الذي يُذكر فيه المُبدل منه غلطاً لسانياً، ثم يأتي البدل بعده ليصحح الغلط، نحو: عاصمةُ لبنان: صيدا بيروت. فصيدا مبدل منه جرت في سياق الجملة لخطأ لساني، ثم جاء المُبدل أو البدل «بيروت» ليصحح الخطأ أو الغلط.

[٢] ـ بدل النسيان (والنسيان يتعلق بالقلب) وهو الذي يُذكر فيه المبدل منه قصداً، ثم يتبين للمتكلم فساد قصده، فيعدل عنه ويذكر المبدل أي البدل الذي هو صواب نحو: نجحَ الطلابُ متفوقُهم. فلفظة متفوقُهم بدل مباينة (نسيان) من الطلاب مرفوع بالضمة، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. فالقائل قصد قصداً إلى أنّ الطلاب جميعاً نجحوا، ثم تبيّن له النسيان، فأبدل متفوقهم من الطلاب.

[٣] ـ بدل الإضراب ويسمى أيضاً بدل البداء أو الظهور: وهو الذي يُذكر فيه المُبدل منه قصداً، ولكن ينصرف عنه المتكلم من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات، ويتجه إلى المبدل أي البدل نحو: سافرتُ بالسيارةِ الطائرةِ. فلفظة طائرة بدل إضراب، أو ظهور مقصود من المبدل منه السيارة. فالمتكلم نص على لفظة السيارة أولاً ثم أضرب عنها، أو انصرف عنها إلى المبدل الطائرة.

البدل: نماذج تطبيقية

ـ ﴿أمَدّكُم بما تعلَمون أمدَّكم بأنعامٍ وبنينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢].

ـ أمرُّ على الديارِ ديار ليلى ... أُقَبّلُ ذَا الجدارَ وذَا الجدارَ

ـ إنّ الأُسود أسودَ الغَابِ هِمّتُها ... يومَ الكريهة في المَسلوب لا السّلبِ

ـ استفد من الشاعر من أدبه.

ـ وصل المسافرُ يوم الاثنين الثلاثاء.

ـ زارني الطالبُ الأستاذُ.

رابعاً ـ عطف البيان:

يصح إعراب عطف البيان في الغالب بدل كل من كل[1]، وهو اسم جامد يتبع اسماً سابقاً عليه، يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه للدلالة على ذاته، وهو يتبع متبوعه في الإعراب والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

ومثالنا على عطف البيان نحو: قرأتُ مدائحَ الشاعرَ المتنبي في الأميرِ سيفِ الدولة. فلفظة المتنبي عطف بيان من الشاعر، ولفظة سيف الدولة عطف بيان من الأمير.

ويكون عطف البيان غالباً في:

١ ـ اللقب بعد الاسم نحو: عمرو بن بحر الجاحظُ. فلفظة الجاحظ عطف بيان.

٢ ـ الاسم بعد الكنية نحو: جاء أبو ترابٍ عليٌّ. فلفظة عليٌّ عطف بيان من «أبو».

٣ ـ الاسم الظاهر المحلى بـ «أل» بعد اسم الإشارة نحو: راقب هذا الرجل. فلفظة الرجل عطف بيان من هذا.

٤ ـ الموصوف بعد الصفة نحو: قرأت شعر الشاعر زهيرٍ. فلفظة زهير عطف بيان.

---

(١) كل ما يُعرب عطف بيان يمكن إعرابه بدلاً إلاّ في حالتين وهما: (لذلك يرى الراجحي في التطبيق النحوي، ص ٣٩٣ توحيده مع البدل).

الأولى: أنْ يكون التابعُ مفرداً والمتبوع منادى مبنياً على الضم نحو: يا أستاذ محموداً. فلفظة محموداً تعرب عطف بيان، ولا يصح أنْ تعرف بدلاً، لأن البدل لا بُدْ أن يُراعى معه تقدير تكرار العامل في متبوعه، بحيث يصح أنْ يوضع العامل قبل البدل أيضاً دون أنْ يختلَّ المعنى أو الإعراب، ولو كررنا هنا العامل «يا» مع التابع فقلنا يا محموداً لاختلّ المعنى.

والثانية: أن يكون التابع مجرداً من «أل»، والمتبوع مقترناً بها مع إعرابه مضافاً إليه، والمضاف اسم مشتق إضافته غير محضة مثل: أنا المُستقبلُ الضيفَ خليلٍ. فلا بد من إعراب خليل عطف بيان لأننا لو أعربناه بدلاً لاختلّ معنى الإعراب، إذ لا يجوز أن نقول: أنا المستقبلُ خليل، لأن المضاف (المستقبل) مقترن بأل، ولا يجوز إضافته إلى خليل لتجرده من أل.

٥ ـ التفسير بعد المفسر نحو: في يدي حسامٌ أي سيفٌ. فلفظة سيف عطف بيان.

عطف البيان: نماذج تطبيقيّة

ـ لَيُسْقَ عهدُكم عهدُ السرورِ فما كنتم لأرواحنا إلاّ رياحينا
ـ أيّا أخوينا عبدَ شمس ونوفلاً أعيذكما بالله أن تُحدثا حربا
ـ أَقسمَ بالله أبو حفصٍ عُمَر ما مسَّها من نقبٍ ولا دَبَر
ـ أنا ابن التاركِ البكريّ بشرٍ عليه الطير ترقبه وقوعا

الفصل الثالث:

مباحث مُتفرّقة

القسم الأول
الأسماء بين البناء والإعراب

تكـون الأسمـاء فـي الغـالب معربة، لكنّ بعضاً منها يأتي مبنياً، كمعظم أسماء الإشارة، والموصول والشرط والاستفهام.

أولاً ـ اسم الإشارة:

اسم الإشارة: ما وُضِعَ لمشارٍ إليه، أي ما دَلّ على مُسَمّى وأشار إلى ذلك المُسَمّى، ففي قولنا: هَذا زَيْدٌ. نجد أنّ لفظة «ذَا» تَدُلّ على ذات زيد، كما أنها تُشير لذات زَيْد.

واسم الإشارة مبني دائماً إلاّ إن دَلّ على المُثنى مُذَكَّراً، نحو: «ذَانِ». أو مؤنثاً، نحو: «تَانِ»، فإنه في هاتين الحالتين يُعرب إعرابَ المثنى، فيرفع بالألف ويُنصب ويُجَرُّ بالياء، نحو: جاءَ ذان الرّجلان، أو جاءت تانِ المَرأتان. فكل من «ذان» و«تان» فاعل مرفوع بالألف لأنه مُلْحق بالمُثنى، ونحو: رأيت ذين الرجلين ومررت بتين المرأتين. وهو في غير ذلك مبني دائماً مهما اختلف محله من الإعراب.

واسم الإشارة إمّا مُذكر وإمّا مؤنث: فللفرد المذكر: ذا. وللمفرد المؤنث: ذي، تِي، ذِهْ، تِهْ. وللمثنى المذكر: ذَانِ، وللمثنى المُؤنث: تَان، ولجمع العاقل مذكراً ومؤنثاً: أَولاء. ولغير العاقل: تِلْك.

وتدخل «ها» وهي حرف تنبيه على اسم الإشارة، كما تلحق اسم الإشارة كاف الخطاب، نحو: ذاك. ولام البُعْد: ذلك، أولئك، أولالك.

ويشار إلى المكان القريب بـ هنا أو ههنا، وللمتوسط: هناك، ههناك، وللبعيد: هنالك، وثَمَّ أو ثَمَّة.

ويتخذ اسم الإشارة مكاناً من الإعراب محل الاسم الذي يليه، على أن يأتي ما بعده بدلاً منه، لأن اسم الإشارة يحتاج إلى بدلٍ يُوْضِحُ غموضه.

اسم الإشارة: نماذج تطبيقية

ـ لا تراها هناك تجحظ عين ... لك منها ولا يدر وريد

ـ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم

ثانياً ـ الاسم الموصول:

إمّا أنْ يكون إسماً مُختصاً، أي يدلُّ على مفرد أو مثنى أو جمع تذكيرٍ أو تأنيثٍ كالذي، التي، اللّذين، الذين، الألي، الألاء، اللاتي. وإما أن يكون عاماً غير مختصٍّ، مثال:

١ ـ مَنْ: للعاقل مفرداً ومُثنى وجمعاً، مذكراً ومؤنثاً، نحو: جاء مَنْ نجح. جاء مَنْ نجحا. جاء مَنْ نجحوا.

٢ ـ مَا: لغير العاقل ويأتي مُفْرداً ومُثنى وجمعاً، ومذكراً ومؤنثاً.

٣ ـ ذَا: وتستعمل للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد «مَنْ» أو «مَا» الاستفهاميتين، نحو: ماذا في الكتاب: مَا: اسم استفهام مَبني على السّكون في محل رفع مبتدأ. ذَا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. وفي الكتاب جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لا محلّ له من الإعراب.

٤ ـ أي: وتستعمل للعاقل وغيره، وهي مُعربة في جميع أحوالها إلاّ في حالة

واحدة فتكون مبنية، وذلك حين تكون مُضافة، شرط أنْ تكون صلتها جملة إسمية صدرها ضمير محذوف، نحو: سيفوزُ أيُّهم مُجتهد. السّين حرف تسويف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويفوز: فعل مضارع مرفوع. أيّ: اسم موصول مبني على الضمّ في محل رفع فاعل وهو مضاف، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مُضاف إليه. مجتهدٌ: خبر لمبتدأ محذوف وتقديره «أيُّهم هو المُجْتَهد». والجملة الإسمية صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

والأسماء الموصولة تحتاج إلى صلة وعائد، فالصلة ينبغي أن تكون جملة خبرية، والعائد ضمير يعود على الإسم الموصول. كما أنها كلها مبنيّة عدا ما يدل على مثنى فإنها تعرب إعرابه، نحو: جاء اللّذان نجحا، ومررت باللتين نجحتا.

اسم الموصول: نماذج تطبيقية

ـ ﴿**وله مَنْ في السمواتِ والأرضِ ومن عندَه لا يَستكبرون عن عِبادته**﴾ [الأنبياء: ١٩].

ـ ﴿**ثم لَنَنْزِعَنَّ من كُلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمٰن عِتِيًّا**﴾ [مريم: ٦٩].

ـ ألا إنّ قلبي لدى الظاعنين حز ين فمن ذا يعزي الحزينا

ـ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ثالثاً ـ أدوات الشرط:

أدوات الشرط إمّا حروف وإمّا أسماء.

فالحروف هي: إن، إذْ ما، لو. والأسماء فمعظمها مبني وهي:

مَنْ، ما، مَهْما، مَتى، أيّان، أين، أنّى، حيثما، كيفما. لكنّ «أي» تأتي مُعربة لإضافتها إلى مُفرد كحالها في الاستفهام، نحو: أيُّ رجلٍ يَعْمَل خيراً يَجِدْ جَزَاءَه. أيُّ اسم شرط مرفوع بالضمة: مبتدأ وهو مضاف، ورجل مضاف إليه وجملة الشرط واقعة خبراً.

وأدوات الشّرط تجزم فعلين كما ورد في باب جزم المضارع.

أدوات الشرط: نماذج تطبيقية

- ﴿من يعملْ سوءاً يُجْزَ به﴾ [النساء: ١٢٣].
- ﴿أينما تكونوا يُدرِكْكُمُ الموتُ﴾ [النساء: ٧٨].
- ﴿إلاَّ تفعلُوه تكن فِتنةٌ في الأرض﴾ [الأنفال: ٧٣].
- ﴿وما يَفعلوا من خيرٍ فلن يُكْفَرُوه﴾ [آل عمران: ١١٥].
- ﴿إمَّا يَبلُغَنَّ عندك الكِبَرَ أحدُهما أو كلاهُما فلا تقُل لهما أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

رابعاً: أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام إمّا حروف وإمّا أسماء.

فالحروف هي: هَل والهمزة وهما مبنيان لا مَحَلّ لهما من الإعراب.

والأسماء هي: مَنْ، مَا «إذا سبقها حرفٌ أُلْغِيَت أَلِفُها، نحو: لِمَ»، أين، مَتَى، أَيان، كَمْ، وكلها مبنية. أمّا «أي» فهي معربة لأنها تُضاف إلى مفرد، نحو: أيُّ رجلٍ جَاء. أيُّ: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ مرفوع. أيَّ كتابٍ قَرأت: أيَّ: اسم استفهام في محل نصب مفعول به.

أدوات الاستفهام: نماذج تطبيقية

- ﴿أَفَلا ينظرونَ إلى الإبل كيف خُلِقَت﴾ [الغاشية: ١٧].
- ﴿فبأيّ حديث بعدَه يؤمنون﴾ [الأعراف: ١٨٥].
- ﴿ويسألونك عن الساعةِ أيّان مُرساها﴾ [الأعراف: ١٨٧].
- ﴿ويقولون متى هذا الوعدُ إن كنتُم صادقين﴾ [يونس: ٤٨].

القسم الثاني
العدد والمعدود

العدد نوعان: أصلي وترتيبي.

أولاً ـ العدد الأصلي وأحكامه:

العدد في أصل اللّغة اسم للشيء المعدود وأحكامه هي:

١ ـ العدد المفرد (١ ـ ١٠):

ـ إذا كان العدد «واحد» أو «اثنين» طَابَق معدوده تذكيراً وتأنيثاً، نحو: رَجُلٌ واحدٌ وامرأة واحِدَةٌ. وكذلك لفظة «أَحَد» فحكمها كحكم «واحد»: أحد الرجال وإحدى النّساء.

ـ الأعداد من «ثلاثة إلى عشرة» تُخالف معدودها في التّذكير والتّأنيث، فتضاف إليها التّاء المربوطة «علامة التأنيث» مع المُذَكّر، وتُحْذَف منها مع المؤنث، وذلك باعتبار مُفْرَد المعدود لا جمعه، نحو: أربعةٌ من الطّير، أربعُ نَعْجَات.

ويُعرب العدد الأصلي حسب موقعه في الجملة كسائر الأسماء.

فالعددان (١ ـ ٢) يقعان بعد معدودهما ويُعربان نعتاً له، نحو: حَضَرَ طالبٌ واحدٌ. هَنّأتُ طالباً واحداً. والمعدود حسب موقعه في الجملة. فـ«طالبٌ» فاعل و«واحدٌ» نعت.

والأعداد: (٣ ـ ١٠) تُعرب حسب موقعها في الجملة، ويكون المَعدود مُضَافاً إليه، نحو: جاء ثلاثةُ رجالٍ. ثَلاثَةُ فاعل ورجال (المعدود) مضاف إليه (أو تمييز) حسب الاتجاه النحوي.

٢ ـ العدد المركب من (١١ ـ ١٩):

ـ العَددان «أَحَدَ عَشَر» و «إثنَا عَشَرَ» يُطابقان معدودهما تذكيراً وتأنيثاً بكلا جزءيهما، نحو: أَحَدَ عَشَر كوكباً، إحدى عَشْرَةَ كلمةً.

ـ الأعداد من: (١٣ ـ ١٩) تُخالف معدودها في جزئها الأول، وتُطابقه في جزئها الثاني، نحو: ثَلاثَةَ عَشَر طالباً، وثَلاث عَشْرَةَ طالبةً.

والأعداد المُرَكّبة تكون مَبنية على فتح الجزءين في جميع مواقع الإعراب، نحو: نجح أَحَدَ عَشَرَ طالباً. «أَحَدَ عَشَرَ» فاعل مبني على فتح الجزءين في محل رفع، و «طالباً» تمييز، وذلك تعويضاً عن واو العطف المحذوفة. فأَحَدَ عَشَر أصلها أَحَدَ وعَشَرَ طالباً.

أمّا لفظة (٢) من العدد (١٢) فحكمها حكم المثنى لأنها مُلْحقة به، تُرفع بالألف وتُنصب وتجر بالياء، نحو: نَجَحَتْ اثنتا عَشْرَةَ طالبةً واثنا عَشَر طالباً. قابلت اثنتي عَشْرةَ طالبةً، سلّمْتُ على اثنتي عَشْرَة طالبةً واثني عَشَرَ طالباً. والمعدود تمييز في مطلق الأحوال. وكذلك القول في إعراب (١٣ ـ ١٩).

٣ ـ العُقُوْد:

الأعداد «٢٠ ـ ٩٠» لا تتغير تذكيراً وتأنيثاً، نحو: جَاء عُشرون رجلاً، وعُشرون امرأة. عُشرون فاعل مرفوع بالواو، لأنها مُلْحَقة بجمع المذكر السالم.

والعُقود حكمها في الإعراب حكم جمع المذكر السالم لأنها مُلْحقة به، والمعدود بعدها يُعرب تمييزاً.

٤ ـ الأعداد المعطوفة (٢١ ـ ٩٩):

ينطبق على جزئها الأول حكم العدد المُفْرد (٣ ـ ٩)، وعلى جزئها الثّاني حكم العُقُود، نحو: جاء ثلاثةٌ وعشرون رجلاً. رأيتُ خمساً وثلاثين بنتاً.

والأعداد المعطوفة يُعْرَبُ الجزء الأول منها حسب موقعه من الجملة، ويعطف العقد عليه، نحو: جاء ثلاثةٌ وعشرونُ رجلاً. ثلاثة فاعل، والواو حرف عطف، وعشرون معطوف مرفوع بالواو، ورجلاً تمييز.

٥ ـ المئة والألف والمليون وما إليها:

تكون بلفظٍ واحد وصورة واحدة مع المذكر والمؤنث، نحو: في المكتبة مِئَةُ قصةٍ وألفُ مُجَلّدٍ. ويأتي المعدود مجروراً بالإضافة.

٦ ـ النَّيف والبِضْع:

من الأعداد المُبْهَمة غير الصّريحة لفظ «نيّف»، ولفظ «بضع». فالنيّف مِنْ (١ ـ ٣) ويكون بلفظ واحد للمُذَكَّر والمؤنث، ويُؤتى به بعد العَقْد، نحو: عشرون ونيّف. مِئَة ونَيّف، ألف ونَيّف. لأن النيّف ما زاد على العَقْد. ويجوز تقديمه وتأخيره.

أمّا البِضْع من (٤ ـ ٩)، فيُعَامل معاملة (٣ ـ ٩)، أي يُذَكّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، نحو: بِضْعَ سنواتٍ وبِضْعَةَ أشهرٍ.

والاسم المعدود يكون تمييزاً لذات العدد، وهو جمع مجرور بالإضافة مع المُفْرد (٣ ـ ١٠)، ومفرد منصوب مع العدد المُرَكّب (١١ ـ ٩٩)، ومُفْرَد مجرور بالإضافة أو بحرف الجر مع بضع ومِئَةٍ وألف وما إليها (*).

ثانياً ـ العدد التّرتيبي:

يأتي العدد التّرتيبي على وزن «فاعل»، ويُوافق معدوده تذكيراً وتأنيثاً، سواء أكان مفرداً أم مركباً، نحو: السّطر الثالث والكلمة الثّالثة.

والعدد التّرتيبي المُرَكّب مبنيٌ على فتح الجزءين في جميع مواقع الإعراب،

(*) الأعداد (٣ ـ ١٠) تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً بشرطين: أن يُذكَر المعدود في الكلام، وأن يأتي متأخراً عن لفظ العدد. وإذا لم يتحقق ذلك جاز التذكير والتأنيث: قرأت صحفاً ثلاثاً أو ثلاثة. وإذا كان للعدد المفرد تمييزين (مذكر ومؤنث) يجوز مراعاة السابق منها، وللعدد المركب تمييزين (مذكر ومؤنث): فإن كانا عاقلين فينبغي التذكير، وإن كان عاقلاً وغير عاقل يغلب العاقل. أو غير عاقلين رُوعي السابق منها. أمّا إذا فصل بين العدد والتمييز فاصل رُوعي التأنيث: في الحديقة خمس عشرة ما بين عصفور وعصفورة، ويأتي حكم العدد المعطوف بتميزين كحكم تميزي العدد المركب. أما إذا كان العدد (في مطلق أحواله) مضافاً إلى تميزين روعي السابق منها مطلقاً: حضر أربعةُ رجالٍ وفتياتٍ، وانصرف خمسُ طالباتٍ وطلاب. في الغرفة سبعة ألواحٍ وطاولات، أو سبعُ طاولاتٍ وألواح. أما حركة عشرة في الأعداد المركبة، فتأتي مفتوحة مع المعدود المذكر وساكنة مع المؤنث: أحدَ عشر كوكباً، واثنتا عشْرة عيناً.

نحو: السّطر الثّالثَ عشرَ والكلمة الثالثةَ عشرةَ. ويُعرب العدد التّرتيبي نعتاً لمعدوده، لأنه يقعُ حُكْماً بعده لا قبله كما في العَدَد الأصلي.

القسم الثالث

الممنوع من الصّرف

الممنوع من الصّرف اسم مُعرب لا يدخله تنوين التَّمكين، يُرفع بالضمة ويُنْصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة من غير تنوين في الحالات جميعاً، نحو: أَلَمَّتْ بلبنانَ أحداثٌ مؤلمة. لبنانَ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة. وهذه بعض أحكامه:

أولاً ـ اسم العلم: يُمنع اسم العلم من الصّرف إن كان:

١ ـ مؤنثاً لفظاً، نحو: أُسَامة، طَلْحة، عَنْتَرة.

ـ مؤنثاً معنى زائداً على ثلاثة أحرف، نحو: زينب، مَرْيَم، سُعَاد.

ـ مؤنثاً لفظاً ومعنى، نحو: فَاطمة، بُثَينة، سَلمى، هَيْفاء.

٢ ـ أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف، نحو: دَاود، يَعْقوب، إبراهيم.

٣ ـ على وزن الفعل، نحو: تَغْلب، يَحْيى، أحمد، أسعد.

٤ ـ مختوماً بألف ونون زائدتين، نحو: رَمَضان، مَرْوان، سُلَيمان، صَفْوان.

٥ ـ مركباً تركيباً مزجياً، نحو: بَعْلَبَك، حضرموت.

٦ ـ معدولاً أي مُحَوَّلاً عن لفظ آخر، نحو: عُمَر (معدول عن عَامر)، زُفَر (معدول عن زَافر).

ثانياً ـ الصفة المشبهة: تُمنع الصّفة المشبهة من الصّرف إن كانت:

١ ـ على وزن «أَفْعَل» ومؤنثها فَعْلاء، نحو: أَحْمَر = حَمْراء. أَبيض = بَيْضاء.

٢ ـ على وزن «فَعْلان» ومُؤنثها فَعْلى، نحو: غَضْبَان = غَضْبى. عَطْشَان = عَطْشى. سَكْران = سَكْرى.

٣ ـ أفعل التّفضيل ومؤنثه فُعْلى، نحو: أَفْضَل = فُضْلَى.

٤ ـ الصّفة المعدولة عن لفظ آخر نحو: مررْتُ بنسوةٍ أُخَر. أُخر جمع أُخرى، وأُخرى مُؤنث آخر.

أو الصفة المعدولة عن عدد وَصِيْغَت من الواحد إلى العشرة على وزن «فُعَال»، نحو: جاءَ القَوْمُ أُحَاد «أي واحداً واحداً». فَعُدِلَ عن «واحداً واحداً» إلى «أُحاد» اختصاراً وتخفيفاً. أو إن كان على وزن «مَفْعَل»، نحو: صلاةُ اللّيلِ مَثْنَى مَثْنَى، أي اثنتين اثنتين، فَعُدِلَ بها إلى «مَثْنى» اختصاراً وتخفيفاً.

ثالثاً ـ الجمع: يُمنع الجمع من الصّرف في حالات منها:

أ ـ إذا خُتم بألف التأنيث المقصورة، نحو: كَلْمَى، جَرْحَى.

ب ـ إذا خُتم بألف التأنيث الممدودة، نحو: أصدقاء، شُعراء.

ج ـ إن كان على وزن صيغتي: مَفَاعل ومَفَاعِيل، نحو: دَرَاهِم، مَسَاجِد، مَعَابِد، أو مَصَابيح، دَنَانير، تَوَاريخ. وتُسمى هذه الصيغ: صيغُ منتهى الجموع وتنتهي بألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف ثانيهما ساكن.

أمّا إن كانت صيغة منتهى الجموع منتهية بألف بعدها ثلاثة أحرف (جميعها) مُتحركة، نحو: أساتذة، عَبَاقرة فإنها تنصرف.

رابعاً ـ صرف الممنوع من الصرف:

يُصرف الممنوع من الصَّرف في حالتين:

١ ـ إن أُضيف، نحو: قرأت نتاجَ أحْسَنِ الشُّعراء.

٢ ـ إن دخلته أل، نحو: سلّمْتُ على الأصدقاءِ، مَرَرْتُ بالأفضلِ.

القسم الرابع
حروف الجر

تُقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام هي: أصلية، وزائدة، وشبيهة بالزائدة.

أولاً ـ الحروف الأصلية: وهي التي تؤدي معنى فرعياً جديداً[1] في الجملة، وتوصل بين العامل والاسم المجرور، وهذا يعني أنّ لحروف الجر الأصلية مهمتين تؤديهما معاً وهما:

١ ـ تأدية معنًى جديداً لا يوجد إلاّ بوجوده نحو: حضر المسافرُ من القريةِ إلى المدينةِ في سيارةٍ. فلو اقتصر الكلام على «حَضَرَ المسافرُ» لَبُعِثَتْ في النّفس أسئلة عديدة يزول بعضها عند قولنا: من القريةِ، لأنّ «مِنْ» تفيد الابتداء، ويزول بعضها عند قولنا إلى المدينةِ، لأن «إلى» تفيد الانتهاء، ويزول بعضها الآخر عند قولنا في سيارة، لأن «في» تفيد الظرفية. وبوجود حروف الجر الأصلية: من، وإلى، وفي، اكتسبت جملة «حَضَرَ المسافرُ» معانيَ جديدة لم تكن موجودة قبل إضافة حروف الجر الأصلية.

٢ ـ التعلّق بالعامل أي الوصل بين العامل والاسم المجرور: إنّ حرف الجر الأصلي رابط يربط بين العامل والاسم المجرور، فيتعدّى المعنى بواسطته من الأول إلى الثاني، ولا يستطيع العامل أنْ يوصل أثره إلى ذلك الاسم، إلاّ بمعونة حرف الجر الأصلي. الذي هو أداة تعدية للفعل اللازم، هذه الأداة تتغير طبقاً للمعنى الذي يُراد منها أنْ تؤديه.

ونستنتج من ذلك: إنّ حرف الجر الأصلي يقوم مع مجروره بمهمة إتمام معنى العامل وتعلقه به، فضلاً عن أنه بمنزلة المفعول به لذلك العامل، لوقوع معنى العامل عليه دون أنْ يكون مفعولاً به حقيقياً. والعامل قد يأتي فعلاً أو شبهه كاسم الفعل

---

(١) إنّ المعنى الفرعي الجديد ليس مستقلاً بنفسه، وإنّما هو تكملة فرعية لمعنى العامل (الفعل أو شبهه).

والمصدر الصريح، والمشتق الذي يعمل عمل الفعل. وهنا لا بدّ من اختيار العامل الذي يحتاج إلى الجار والمجرور، لتكملة معناه ففي قولنا: جلستُ أقرأ في كتاب لغوي، نجد أنّ حرف الجر «في» تعلّق بفعل «قرأ»، إذ لو علقناه بفعل «جلس» لأصبح المعنى: جلست في كتاب لغوي، وهذا باطل بفساد المعنى.

إذاً من الواجب أنْ نبحث لحرف الجر الأصلي مع مجروره عن العامل المناسب لهما، من دون أنْ يتأثر الاختيار بقرب العامل من الجار والمجرور أو بُعْده عنهما، أو تقدّمه عليهما أو تأخره، أو ذكره أو حذفه، وإنّما يتأثر بشيء واحدٍ هو ما يكون بين العامل وبينهما من ارتباط معنوي. ويقْتَصر القول في إعراب الاسم المجرور بحرف جر أصلي: أنّه مجرور بحرف الجر وكفى.

ثانياً ـ حرف الجر الزائد: وهو الذي لا يأتي بمعنى جديدٍ، وإنّما يؤكد المعنى العام ويُقويه، ولهذا لا يحتاج إلى متعلق، ولا يتأثر المعنى الأصلي بحذفه نحو: ﴿**كفى باللهِ شهيداً**﴾[1]، بمعنى يكفي اللهُ شهيداً. فحرف الباء: حرف جر زائد جاء لتقوية المعنى وتأكيده، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد ثوبته. ولفظة «الله» مجرورة لفظاً بحرف الجر الزائد مرفوعة محلاً على أنّها فاعل.

فحرف الجر الأصلي والزائد يشتركان في أمر واحد، هو أنّ كلاً منهما يجر الاسم بعده، ويختلفان في ثلاثة أمور هي:

١ ـ الأصلي لا بُدّ أنْ يأتي بمعنى فرعي جديد لم يكن موجوداً، أمّا الزائد فلا يأتي بمعنى جديد، وإنّما يؤكد المعنى العام ويقويه.

٢ ـ الحرف الأصلي مع مجروره لا بُدّ أن يتعلقا بعامل يحتاج إليهما في أداء معنى جديد على معناه، وإيصال أثره إلى الاسم المجرور، أمّا الحرف الزائد ومجروره فليس لهما متعلقان.

٣ ـ الحرف الأصلي يجر الاسم بعده لفظاً، دون أنْ يكون لهذا الاسم محل آخر

---

(١) النساء: ٧٩ و١٦٦.

من الإعراب، أمّا الزائد فلا بُدّ أن يجر الاسم لفظاً، وأن يكون للاسم محل من الإعراب.

ثالثاً: حرف الجرّ الشَّبيه بالزّائد:

وهو كالزّائد يجرُّ الاسم بعده لفظاً، على أنْ يحتفظ الاسم بعده بمحله من الإعراب، ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلّق يتعلَّق به، لكنه يفيد معنى جديداً مستقلاً، لا معنى فرعياً مكمّلاً لمعنى وجوده، ولذلك لا يجوز حذفه نحو: رُبَّ غريبٍ شهمٌ كان أنفعُ من قريب. ربَّ: حرف جر شبيه بالزائد، وغريبٍ اسم مجرور بربّ في محل رفع مبتدأ، وشهمٌ جاز جرُّها بالكسر مراعاة للفظ المتبوع (غريب)، وجاز رفعها بتنوين الضم مراعاة لمحل المتبوع الإعرابي.

والشَّبيه بالزائد يشبه الأصلي في أمرين هما: جر الاسم بعده، وإفادة الجملة معنًى جديداً مستقلاً. ويخالفه في أمرين هما: عدم تعلّقه هو ومجروره بعامل، وإنّ لمجروره محلاً من الإعراب. والشبيه بالزائد يشارك الزائد في ثلاثة أمور هي: جر الاسم لفظاً، واستحقاق هذا الاسم للإعراب المحلي فوق إعرابه اللفظي بالجر، وعدم حاجة الجارِ والمجرور إلى متعلّق. ويخالفه في أمر واحد هو: إتيانه بمعنًى جديدٍ، في حين أنّ الزائد لا يأتي بمعنى جديد، وإنّما يُستخدم لتأكيد معنى الجملة كلها.

رابعاً ـ معاني حروف الجر ووجوه استعمالها:

عدد حروف الجر عشرون حرفاً وهي: مِنْ، إلى، عَنْ، على، في، الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو، كَيْ، لعلّ، مَتى، حَتّى، خلا، عدا، حاشا، مُذ، مُنْذُ، ورُبَّ.

وهذه الحروف يأتي بعضها أصلياً خالصاً نحو: فِيْ، عَنْ، على، إلى، الواو. وبعضها أصلياً أو زائداً نحو: مِنْ، الباء، اللاّم. وبعضها شبيهاً بالزائد نحو: لعلّ، ورُبّ. وبعضها أصلياً أو شبيهاً بالزائد نحو: خَلا وحَاشا، وذلك تبعاً للمعنى المُراد تأديته. وهنا لا بُدّ من أنْ نشير إلى أمرين: الأول: إنّ كل حرف من تلك الحروف العشرين قد يتعدد معناه، وقد يشاركه غيره في بعض معانيه، أي إنّ المعنى الواحد قد

يؤديه حرفان أو أكثر. والثاني: إنّ بعض حروف الجر يكثر استعماله في الجر حتى يكاد يقتصر عليه نحو: إلى، عَنْ، على، في، وربَّ، والبعض الآخر يقلّ استعماله في الجر. منه: خَلا، عَدا، حاشا، كي، لعلّ، حتّى.

وتقسم حروف الجر من ناحية عملها إلى ستة أقسام:

١ ـ **الحروف التي تجر الظاهر والمضمر وهي**: مِنْ، إلى، عَنْ، على، الباء، فِي، اللاّم وهذه أبرز معانيها:

أ ـ مِنْ: ومن معانيها:

ـ ابتداء الغاية: نحو: سِرْتُ من البيتِ إلى المدرسةِ. (أي ابتداء من البيت).

ـ التّبعيض، نحو: بِعْتُ من الكتاب عشرَ نسخٍ. (أي بعضه).

ـ بيان الجنس، نحو: ما عندك من مالٍ فَزَكِّه. (أي جنس المال).

ـ البدليّة، نحو: ﴿**أرضيتم بالحياة الدُّنيا من الآخرة**﴾ [١]. (بدل الآخرة).

ـ التّعليل، نحو: يَغْضي حياءً ويُغْضَى من مهابته. (أي بسبب مهابته).

ـ بمعنى عن، نحو: ﴿**فويلٌ للقاسيةِ قلوبُهم من ذكرِ الله**﴾ [٢]. (أي عن ذكر الله).

ـ بمعنى الباء، نحو: ينظرون من طرفٍ خفي. (أي بطرف خفي).

ـ بمعنى في، نحو: ﴿**إذا نُودِي للصلاة من يوم الجُمُعَة**﴾ [٣]. (بمعنى في يوم الجمعة).

ـ بمعنى عند، نحو: ﴿**لن تُغني عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من الله شيئاً**﴾ [٤] (أي عند الله).

---

(١) التوبة: ٣٨.
(٢) الزمر: ٢٢.
(٣) الجمعة: ٩.
(٤) آل عمران: ١٠ و١٦٦.

ـ بمعنى على، نحو: ﴿**ونَصرنَاه من القَوْم**﴾ [1] بمعنى على القوم.

ب ـ إلى: ومن معانيها:

ـ انتهاء الغاية الزّمنية أو المكانية، نحو: سِرْتُ إلى الفجرِ وسِرْتُ إلى الربوة. فإلى الأولى زمانية والثانية مكانية.

ـ المعيّة، نحو: ﴿**مَنْ أنصاري إلى الله**﴾[2] (أي مع الله).

ـ بمعنى عند، نحو: القراءةُ أحبُّ إليَّ من الحديث (أي أَحَبُّ عندي).

ـ بمعنى في، نحو:

وإن يلتــقِ الحــيُّ الجميــع تُــلاقِنــي إلــى ذُروة البيــتِ الكــريــمِ المُصَمَّـد[3]

أي في ذروة البيت.

ج ـ عَنْ: ومن معانيها:

ـ المجاوزة نحو: سافرتُ عن البلد (أي تجاوزت البلد).

ـ البدلية، نحو: ﴿**لا يَجْزِي والدٌ عن ولدِه ولا مولُودٌ هو جازٍ عن والدهِ شيئاً**﴾ [4] أي بدلاً من والده.

ـ التّعليل، نحو: ﴿**وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه عن مَوْعِدةٍ**﴾ [5] (أي لأجل مَوْعِدَة).

ـ الاستعلاء، نحو: إني أحببت حبَّ الخير عن ذكر أبي (أي قدمته عليه).

ـ بمعنى الباء، نحو: ﴿**وما ينطقُ عن الهوى**﴾ [6] (أي بالهوى).

---

(١) الأنبياء: ٧٧.
(٢) الصف: ١٤.
(٣) ابن العبد (طرفة) شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ٤٣.
(٤) لقمان: ٣٣.
(٥) التوبة: ١١٤.
(٦) النجم: ٣.

ـ بمعنى مِنْ، نحو: ﴿**وهو الذي يقبلُ التوبةَ عن عبادِه**﴾ [1] (أي من عباده).

د ـ على: ومن معانيها:

ـ الاستعلاء، نحو: ﴿**وعليها وعلى الفُلْك تُحمَلُون**﴾ [2] (علو حسي)، ﴿**فَضَّلنا بعضَهم على بعض**﴾ [3] (علو معنوي).

ـ الظّرفية، نحو: ﴿**ودخلَ المدينةَ على حينِ غَفلةٍ من أهلها**﴾ [4] (في حين غفلة).

ـ المجاوزة، نحو: إذا رضي عليَّ الأبرارُ غضبَ الأشرار (أي تجاوزت غضب الأشرار).

ـ التعليل، نحو: أشكر المحسن على إحسانه (أي لإحسانه).

ـ بمعنى من، نحو: ﴿**الذين إذا اكتَالوا على الناسِ يَسْتَوْفُون**﴾ [5] (من الناس).

ـ المصاحبة، نحو: ﴿**وإنّ ربَّك لذو مغفرةٍ للناس على ظُلمِهم**﴾ [6] (مع ظلمهم).

ـ بمعنى الباء، نحو: حقيقٌ عليه أنْ يقول ما ينفع. (أي حقيق به، بمعنى جدير به).

هـ ـ الباء: ومن معانيها:

ـ الإلصاق، نحو: أمسكت بيد أخي (أي التصقت يدي بيده).

ـ السّببية أو التّعليل، نحو: إنكم فشلتُم بتهاونكم في العمل. (أي بسبب تهاونكم).

---

(١) الشورى: ٢٥.
(٢) المؤمنون: ٢٢.
(٣) الإسراء: ٢١.
(٤) القصص: ١٥.
(٥) المطففين: ٢.
(٦) الرعد: ٦.

ـ الاستعانة، نحو: كتبْتُ بالقلم. (أي مُستعيناً بالقلم).

ـ الظرفية، نحو: ﴿**ولقد نصركُم اللهُ ببدر**﴾ [1] (أي في بدر).

ـ البدل، نحو: ما يرضيني بعملي عملٌ آخر. (أي بدل عملي).

و ـ في: ومن معانيها:

ـ المصاحبة أي بمعنى مع، نحو: ﴿**وأدْخِلني برحمتِك في عبادِك الصَّالِحين**﴾ [2]. (أي مع عبادك).

ـ الاستعلاء أي بمعنى على، نحو: ﴿**ولأُصَلِّبَنَّكم في جُذوع النَّخل**﴾ [3]. (أي على جذوع النّخل).

ـ السّببية أو التَّعليل، نحو: دخلت امرأةٌ النارَ في هرّة حبستها. (أي بسبب هرّة).

ـ بمعنى بعد، نحو: ﴿**وفِصالُه في عامين**﴾ [4] (أي بعد عامين).

ـ بمعنى إلى، نحو: ﴿**فرَدُّوا أيديَهم في أفواهِهم**﴾ [5]. (أي إلى أفواههم).

ـ بمعنى الباء التي للإلصاق، نحو: وقف الحارسُ في الباب. (أي ملاصقاً للباب).

ز ـ اللاّم: ومن معانيها:

ـ انتهاء الغاية، نحو: صمْتُ رمضانَ لآخره.

ـ المُلْك، نحو: هذا الكتابُ لخالدٍ. (أي مُلْكُ خالد).

---

(١) آل عمران: ١٢٣.
(٢) النمل: ١٩.
(٣) طه: ٧١.
(٤) لقمان: ١٤.
(٥) إبراهيم: ٩.

ـ الاستحقاق، نحو: العزّةُ لله. (أي مستحقٌ لها).

ـ بمعنى من، نحو: سمعت لزيدٍ صراخاً. (أي من زيد).

ـ بمعنى إلى، نحو: ﴿**ربَّنا إننا سمَعْنا مُنادياً يُنادي للإيمان**﴾ [1] (أي إلى الإيمان).

ـ بمعنى في، نحو: ﴿**يا ليتني قدّمتُ لحياتي**﴾ [2] (أي في حياتي).

ـ بمعنى عن، كقول الدّؤلي:

كضرائرِ الحسناءِ قُلْنَ لوجهها حَسداً وبغياً إنّه لذميمُ [3]

أي قلن عن وجهها.

ـ توكيد النفي، نحو: ﴿**وما كان الله لِيُطْلِعَكُم على الغيب**﴾ [4]. اللاّم لام الجحود أكّدت النفي.

ـ القسم، نحو: لله، لن يُترَكَ المجرمُ من دون عقاب. (أي أُقسم بالله).

٢ ـ الحروف التي لا تجر إلاّ الظاهر، وهي: الكاف، حَتّى، والواو:

أ ـ الكاف: ومن معانيها:

ـ التّشبيه، نحو: الوجه كالبدر. (أي شبيهاً بالبدر).

ـ التّعليل والسّببية، نحو: ﴿**وقُلْ ربِّ ارحمهما كما ربَّياني صغيراً**﴾ [5]. (أي بسبب تربيتهما).

ـ التّوكيد، نحو: ﴿**ليس كَمثلِه شيءٌ**﴾ [6]. أي ليس شيء مثله.

---

(١) آل عمران: ١٩٣.
(٢) الفجر: ٢٤.
(٣) انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج٢، ص ٤٨٠.
(٤) آل عمران: ١٧٩.
(٥) الإسراء: ٢٤.
(٦) الشورى: ١١.

ـ الاستعلاء بمعنى على، نحو: كُنْ كما أنت. (أي على ما أنت عليه).

ب ـ حتى وتُسمى حتى الفُجَائية، نحو: ﴿**سلامٌ هي حتى مَطلَعِ الفَجر**﴾ [1]. أي إلى طلوع الفجر.

ج ـ الواو: ومن معانيها القَسَم، نحو: ﴿**والفَجْرِ وليالٍ عَشْرٍ**﴾ [2]. (أي أقسم بالفجر).

٣ ـ ما يجر لفظتين بعينهما، وهو:

ـ التّاء التي لا تجر إلاّ اسم الله، نحو: ﴿**وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكم**﴾ [3] (أي أُقسم بالله)، كما أنها تجر ربّ مضافاً إلى الكعبة نحو: تَرَبِّ الكعبة، بمعنى أُقسم بربِّ الكعبة، أو مضافاً إلى الياء نحو ما قالت العرب: تَرَبّي لأفعلن، بمعنى أُقسم بربي.

٤ ـ ما يجر فرداً خاصاً من الظواهر، نحو كي التي تجر ما الاستفهامية[4] نحو قولك: كَيْمَ أو كَيْمَه لمن قال لك: جئتك أمس. أو ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر مثال: كي التي تجر أن المُضمرة وصلتها، نحو: جئتك كي تكرمني. فإن قُدِّرت كي تعليلية فالنّصب بأنْ مضمرة، وان مع فعلها في تأويل مصدر مجرور بكي، والتقدير: جئتك للإكرام.

٥ ـ ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر، وهي: مذ ومنذ، ويفيدان ابتداء الغاية من الزمان نحو: ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة، أي ابتداء أو اعتباراً من يوم الجمعة.

٦ ـ ما يجر نوعاً خاصاً من المضمرات، ونوعاً خاصاً من المظهرات، وهو: ربّ وتفيد القلة، نحو: رُبَّ أمنية جلبت منية، كما أنها قد تفيد الكثرة نحو: ربّ رجلٍ صالحٍ صادقت.

---

(١) القدر: ٥.
(٢) الفجر: ١ ـ ٢.
(٣) الأنبياء: ٥٧.
(٤) إن دخلت ما الاستفهامية على حرف الجر حذفت ألفها وجوباً، ويُحسن أنْ تُردف بها هاء السكت نحو: لِمَ: لِمَه. كَيْمَ: كَيْمَه.

وربّ قد تُحذف ويبقى عملها سواءٌ في القلة أم في الكثرة، كقول امرىء القيس:

ولـيـلٍ كمـوجِ البّحـر أَرخـى سـدولَـه عـلـيَّ بـأنـواعِ الهمـومِ ليَبْتَلـي[1]

الواو (واو ربّ)، وليلٍ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

حروف الجر: نماذج تطبيقية

- ﴿وعَجِبوا أنْ جاءَهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحِرٌ كذَّابٌ﴾ [صٓ: ٤].
- ﴿واختارَ موسى قومَه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

- وإنـي لتعـرونـي لـذكـراكِ هـزّة كمـا انتفـض العصفـو بلّلـه القطـر
- الله يعلـم أنـا لا نُحبكـم ولا نلـومكـم ألاّ تحبـونـا
- وما زلت أبغي المال مذ أنا يافعٌ وليـداً وكهـلاً حيـن شبْـتُ وأمـردا
- أمرتُـك الخيرَ فـافعـل مـا أُمرت بـه فقـد تـركتـك ذا مـالٍ وذا نسـبِ
- فليـت لـي بهـم قـومـاً إذا ركبـوا شنّـوا الإغـارةَ فـرسـانـاً وركبـانـا
- ربّ مـن أنضجـتُ غيظـاً قلبـه قـد تمنّـى لـي مـوتـاً لـم يُطَـعْ

القسم الخامس

إعراب الجمل

الجملة فعلية كانت أم إسمية، إمّا أنْ يكون لها محل من الإعراب أو لا يكون. والجملة التي لها محل من الإعراب، هي التي يمكن أنْ تؤُول بمفرد، لأنّ المفرد هو الذي يُوصف بالرفع أو النّصب أو الجر أو الجزم. ومعنى «مفرد» هنا الكلمة غير المركبة، أي غير الجملة وشبه الجملة. والجملة التي لا محل لها من الإعراب هي التي لا يمكن أنْ تؤول بمفرد. فالجمل من الناحية الإعرابية قسمان:

---

(١) امرؤ القيس: شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص ٣٠.

أولاً ـ الجمل التي لها محل من الإعراب:

الجملة التي لها محل من الإعراب أنواع وهي:

١ ـ الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ أو للنواسخ: ويشترط فيها أن تكون محتوية على رابطٍ يعود على المبتدأ، نحو: زيدٌ خُلُقُه كريمٌ. فزيد: مبتدأ، وخلقه: مبتدأ ثانٍ، وكريم: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الإسمية: خُلُقه كريمٌ في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ونحو: إنّ زيداً خلقُه كريمٌ. إنّ: حرف مشبه بالفعل، و «زيداً»: اسم إن منصوب، وخلقه مبتدأ مرفوع والهاء: مضاف إليه ضمير يعود على «زيد»، وكريم خبر للمبتدأ خلقُه، والجملة الإسمية في محل رفع خبر إنّ.

٢ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به: ويُشترط أن تكون:

أ ـ محكيّة بالقول، نحو: قال زيدٌ: إنّ علياً ناجحٌ. قال زيدٌ: جملة فعلية، إنّ: حرف مشبه بالفعل، علياً: اسم إنّ منصوب وناجحٌ: خبر إنّ مرفوع، والجملة المكونة من إنّ ومعموليها في محل رفع نائب فاعل، والمعلوم أنّ نائب الفاعل أصله مفعولاً به.

ب ـ أن تقع بعد المفعول الأول في باب ظَنّ وأخواتها، نحو: حَسِبْتُ زيداً يقرأ. حسب من أفعال القلوب تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معاً، وتجعل كلاً منهما مفعولاً به، والتاء فاعل، زيداً مفعول به أول، وجملة يقرأ: مفعول به ثانٍ لفعل حسب.

ج ـ أنْ تقع بعد المفعول الثاني لـ «أعلم» و «أرى» نحو: أعلمت زيداً عمراً أخوه ناجحٌ. أعلمت: فعل وفاعل، زيداً: مفعول به أول، وعمراً: مفعول به ثانٍ، أخوه ناجح: جملة إسمية: مبتدأ وخبر في محل نصب مفعول به ثالث لأعلمت.

د ـ أنْ تقع الجملةُ مُعَلَّقاً[1] عنها العامل، سواء أكان (العامل) من أفعال القلوب أم من غيرها، نحو: سأعلم أيُّ الطلابِ مُجِدٌّ. فجملة سأعلم: فعل وفاعل، أيُّ: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ والطلاب: مضاف إليه، ومجدٌّ: خبر مرفوع، والجملة الإسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي «أعلم».

ونحو: عرفت متى السَّفَرُ، عرفت فعل وفاعل، متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، السفر: مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به.

٣ ـ الجملة الواقعة حالاً: وهي جملة خبرية، لا بد أن يتصل بها رابطٌ يعود على صاحب الحال وهذا الرابط يكون إمّا ضميراً وإما الواو.

فالضمير العائد على صاحب الحال، نحو: رأيت زيداً كتابُه في يده[2]. فجملة رأيت زيداً: فعل وفاعل ومفعول به، وكتابه: مبتدأ، في يده جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر تقديره «موجود»، والجملة المكونة من المبتدأ وخبره (كتابه في يده) في محل نصب حال من زيد.

وأما الواو، فنحو: رأيت زيداً والكتابُ في يده، فجملة رأيت زيداً: فعل وفاعل ومفعول به، والواو: واو الحال: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الكتاب: مبتدأ، وفي يده: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، والجملة المكونة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال من زيد.

ومثل ذلك قولنا: ما رأيت زيداً إلاّ وكتابه في يده. فإلاّ تعرب حرف استثناء مُلغى، وجملة كتابه في يده في محل نصب حال. ومثله قولنا: ما رأيت زيداً إلاّ كتابه في يده يقرأ. فإلا: حرف استثناء مُلغى، وجملة كتابه في يده في محل نصب حال من

---

(١) من المهم أن نعرف موقع الجملة المعلّق عنها العامل نحو: عرفت متى السفر ووسيلتُه، فجملة متى السفر معلّق عنها العامل، لأنها مصدّرة باسم الاستفهام الذي علّق الفعل عن العمل، لأن اسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وهذه الجملة واقعة في محل نصب مفعول به.

(٢) فجملة كتابه في يده جملة خبرية مرتبطة بمعرفة محضة (زيد) لذلك وقعت حالاً من زيد.

زيد، وكذلك جملة يقرأ. أمّا إن قلنا: زيدٌ كالنحلةِ عملُه مستمرٌ، فالنحلة: اسم معرفة ومعرفته جنسية أي جنس النحل، والمعرفة الجنسية تقرُب من التنكير، لذلك تُعرب الجملة بعدها (عملُه مستمرٌ) حالاً أو صفة، والأفضل إعرابها حالاً.

٤ ـ الجملة الواقعة صفة، نحو: سمعت مغنياً صوتُه جميلٌ، فجملة سمعت مغنياً: فعل وفاعل ومفعول به، وصوتُه جميلٌ: جملة إسمية مكونة من مبتدأ وخبر، واقعة في محل نصب صفة «لمغنياً»، لأنها وقعت مرتبطة بنكرة محضة.

وفي قولنا: سمعت مغنياً صوتهُ جميلٌ يغني، نجد أنّ جملة يغني قد تُعرب صفةً أو حالاً، لأنها وقعت بعد نكرة غير محضة، وهذه النكرة تخصّصت بالنعت أي قاربت التّعريف فالأفضل إعرابها صفة.

٥ ـ الجملة الواقعة مضافاً إلى ظرف زمان أو ظرف مكان، سواء أكانت الظروف تدل على مدلولها الإسمي أم اقتصرت على معنى الظرفية.

من الظروف التي تدل على مدلولها الإسمي قولنا: قابلت زيداً يومَ حضر. فجملة قابلت زيداً: فعل وفاعل ومفعول به، ويوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وحضر: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة الفعلية (حضر) في محل جر بالإضافة إلى ظرف الزمان «يوم».

ومن ظروف المكان قولنا: قصدنا الريفَ حيثُ تطمئنُ النّفوسُ، فجملة قصدنا الريف: فعل وفاعل ومفعول به، وحيثُ: ظرف مكان مبني على الضمة الظاهرة، وجملة تطمئن النفوس: جملة فعلية في محل جر بالإضافة إلى ظرف المكان حيث.

أما الظروف التي تُضاف إليها الجملة سواء أكانت ظروفاً ذات مدلول إسمي أم لا، فعديدة منها:

ـ إذ، نحو: سعدنا إذ كُنا أطفالاً. فجملة كنا أطفالاً في محل جر مضاف إليه.

ـ إذا، نحو: إذا حضر زيدٌ أكرمُه، فجملة حضر زيدٌ في محل جر مضاف إليه.

ـ لمّا، نحو: قابلت زيداً لمّا حضر، فجملة حضر في محل جر مضاف إليه.

ـ حيث، نحو: ﴿**واللهُ يعلمُ حيث يجعلُ رسالتَه**﴾[1]، فجملة يجعل رسالتَه في محل جر مضاف إليه.

ـ رَيْث: وهي ظرف زمان بمعنى أبطأ، نحو: انتظرت رَيْثَ حضر زيدٌ، فجملة حضر زيدٌ في محل جر مضاف إليه.

ـ لَدُنَّ، نحو: هو مُجِدٌ لَدُنّ كان طفلاً، فجملة كان طفلاً في محل جر مضاف إليه.

٦ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذاً الفُجائية: نحو: مَنْ يعملْ خيراً فقلبه مستنيرٌ بالطمأنينة: مَنْ: أداة شرط جازمة، يعمل: فعل الشرط، الفاء: رابط لجواب الشرط، وجملة قلبه مستنيرٌ بالطمأنينة جملة إسمية مكونة من مبتدأ وخبر واقعة في محل جزم جواب الشرط.

ونحو: إن نَشْدُدْ على العدو إذاً هو هارب، إذاً حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، هو مبتدأ وهارب: خبر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جواب الشرط.

٧ ـ الجملة الواقعة مستثنى، شرط أن يكون الاستثناء منقطعاً[2]. نحو: لن أُعاقبَ مُجِدّاً إلاّ المهملُ فعقابُه شديدٌ. إلاّ: حرف استثناء، المُهْمِلُ: مبتدأ مرفوع بالضمة، فعقابه: الفاء: واقعة في الخبر، عقابه مبتدأ ثانٍ، شديدٌ: خبر المبتدأ الثاني، والجملة المكونة من المبتدأ الثاني وخبره، في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة من المبتدأ الأول وخبره في محل نصب مستثنى.

٨ ـ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب وذلك في حالتي العطف والبدل.

ففي حالة العطف نحو: زيدٌ نجحَ وفازَ بالجائزة. فزيدٌ: مبتدأ، نجحَ: جملة فعلية في محل رفع خبر، والواو حرف عطف، وجملة فاز بالجائزة: جملة فعلية

---

(١) الأنعام: ١٢٢.

(٢) الاستثناء المنقطع هو الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

معطوفة على جملة نجح الواقعة خبراً. وفي حالة البدل، نحو: قلت له ابقَ لا تذهبْ. لا: الناهية، تذهب: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة لا تذهب جملة فعلية في محل نصب بدل من جملة أبقَ الواقعة مقولاً للقول أي مفعولاً به.

الجمل التي لها محل من الإعراب: نماذج تطبيقيّة

ـ ﴿لستَ عليهم بمصَيطر إلاّ من تولّى وكفرَ فيعذِّبُه اللهُ العذابَ الأكبرَ﴾ [الغاشية: ٢٢].

ـ ﴿خُذْ من أموالهم صدقةً تُطهِّرُهُم وتُزكّيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣].

ـ ﴿وإن تُصبهُم سيئةٌ بما قَدَّمَتْ أيديهم إذا هُم يَقنَطُون﴾ [الروم: ٢٦].

ـ ﴿وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنقلبٍ ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

ـ ﴿والسَّلامُ عليَّ يومَ ولدْتُ ويومَ أموتُ ويومَ أُبعثُ حيّاً﴾ [مريم: ٣٣].

ثانياً ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

١ ـ الجملة الابتدائيّة سواء أكانت إسمية أم فعلية وهي: الواقعة في صدر الكلام، نحو: يَصُوْنُ الكريمُ عِرْضَه. فهذه الجملة المكوّنة من الفعل والفاعل والمفعول به، لا يصح أن تُؤول بلفظٍ مُفرد، لذلك أُعتبرت لا محلّ لها من الإعراب.

٢ ـ الجملة الاستئنافية: وهي الواقعة في أثناء الكلام مُنقطعة عما قبلها، نحو: تَكْشُفُ الشدائِدُ عن أَصالَةِ الشّعبِ، على الشّباب يَقَعُ العِبْءُ الأكبرُ في بناءِ الوطن. فجملة «تَكْشفُ الشّدائِدُ» جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «على الشباب...» جملة منقطعة عمّا قبلها استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

والجُملة الاستئنافية نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إنّي وَضَعْتُها أُنثى واللهُ أعلم

بِمَا وَضَعَتْ﴾[1]. فجملة «واللهُ أعلَمُ» جملة إسمية منقطعة عما قبلها فهي استئناف لكلام جديد، فاعتبرت بمثابة الجُملة الابتدائية التي لا محلّ لها من الإعراب.

٣ ـ الجُملة الاعتراضية أو المُعْترضة: وهي التي تفصل غالباً بين مُتلازمين، وتفيد تقوية الكلام أو تحسينه ولها مواضع منها:

ـ بين الفعل ومرفوعه، نحو: يَعْتَزُّ ـ أَيَّدَكَ اللهُ ـ الإنسانُ بالأخلاقِ الفَاضِلةِ. فجملة «أَيَّدكَ اللهُ» جملة فعلية اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين المُبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبراً، نحو: زَيْدٌ ـ أَنا مُوْقِنٌ ـ نَاجِحٌ. فجملة أنا مُوْقِنٌ: جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب. ونحو: إنّ العَمَلَ ـ والله ـ واجبٌ. فجملة «والله» جُملة معترضة واقعة بين جملة أصلها مُبتدأ وخبراً لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين الفعل ومفعوله، نحو: أكْرَمْتُ ـ أُقْسِمُ ـ زَيْداً. فجملة «أُقسم» جملة فعلية اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين الشرط وجوابه، نحو: إن تدرس ـ والله ـ تنجح. فجملة: «والله» وقعت بين الشّرط وجوابه، فهي جُملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين القسم وجوابه، نحو: والله، إنه لَقَسَمٌ عَظيم، لَيَفْلَحَنَّ المُجدُّ. إنّ: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: اسم إنّ في محل نصب. لقسم: اللاّم مُزَحلقة، قسم: خبر إنّ مرفوع، وجملة «إنّه لقسم عظيم» جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين الموصوف وصفته، نحو: كَافَأْتُ طَالِباً، والله، مُجِدّاً. فجملة القسم «والله» توسطت بين «طالباً» و«مُجِدّاً»، أي بين الموصوف والصفة، فهي جملة معترضة لا محلّ لها من الإعراب.

---

(١) آل عمران: ٣٦.

ـ بين الصّلة والموصول، نحو: قَابَلْتُ الّذي، أَظُنُّ، فَازَ بالجَائزة. فجملة «أَظُنُّ» جملة فعلية مُعترضة لا محل لها من الإعراب.

ـ بين أجزاء الصّلة، نحو: رأيْتُ الذي مالُهُ، والكَرَمُ جَمِيْلٌ، مَبْذُولٌ للنّاس. فجملة «الكَرَمُ جَمِيْلٌ» جملة إسمية معترضة وقعت بين جزئي الصّلة «ماله مبذول»، لا محل لها من الإعراب.

ـ بين المُضاف والمُضاف إليه، نحو: هَذا كِتَابُ ـ والله ـ زَيْدٍ. فجملة القسم «والله» فصلت بين المُضاف والمضاف إليه لا محلّ له من الإعراب.

ـ من بين الجار والمجرور، نحو: سَلَّمْتُ على، والله، زَيْدٍ. فجملة القسم «والله» جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين حرف التّنفيس والفعل، نحو: سَوْفَ ـ أُوْقِنُ ـ يَنْجَحُ المُجِدُّ. فجملة «أُوْقِنُ» جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين قَدْ والفعل، نحو: قَدْ، والله، نَجَحَ الطّالِبُ. فجملة القسم «والله» توسّطت بين «قَدْ» وفعل «نَجَحَ»، فهي جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

ـ بين حرف النّفي والمَنْفي، نحو: مَا، واللهِ، أَفْلَحَ الكَسُولُ. فجملة القسم «والله» توسطت بين أداة النّفي والمنفي، فهي جملة اعتراضية لا محلَ لها من الإعراب.

٤ ـ الجملة التفسيرية: وهي الجملة التي تُفسر ما سبقها وتكشف عن حقيقته، وقد تكون مقرونة بحرف تفسير أو غير مقرونة، نحو: نَظَرَ الحيوانُ في استعطافٍ أي أعطِني عُشْبَاً. أي: حرف تفسير مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. أعطني عُشباً: جملة فعلية تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب. ومثلها قوله تعالى: ﴿**فأوحَيْنا إليه أن اصنَعِ الفُلْكَ**﴾ [1]. أنْ: حرف تفسير والجملة بعدها تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) المؤمنون: ٢٧.

وقد تأتي الجملة التفسيرية غير مُقترنة بحرف تفسير، نحو: هل أَدُلّك على طريق النجاح: تُخْلِصْ في عملك. فجملة «تُخْلِص. . .» جملة تفسيرية، لأنها تُفَسّر طريق النّجاح، لا محل لها من الإعراب.

٥ ـ الجملة الواقعة جواباً للقسم، نحو: والله لَيَفْلَحَنَّ المُجِدُّ. فجملة «يَفْلَحَنَّ المُجِدُّ» جملة فعلية واقعة جواباً للقسم لا محل لها من الإعراب. ونحو قوله تعالى: ﴿**والقرآنِ الحَكيم إنَّك لَمِن المُرْسَلين**﴾ [١]. الواو: للقسم. القُرآن الحكيم: مُقْسَمٌ به وجملة: «إنّكَ لَمِنَ المُرسلين» جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

٦ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم، وكلمات الشّرط غير الجازمة هي: لَوْ، لَوْلاَ، لَمّا، مثل: لَوْ حَضَرَ زَيْدٌ لأكْرَمْتُه، فجملة «أكْرمتُه» جملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. ونحو: لَوْلاَ زَيْدٌ لأكرمتُك. ولمّا حضرَ زَيدٌ قَابلتُه. فجملتا «أكرمتُك» و«قابلتُه» جواب شرط غير جازم لا محل لهما من الإعراب.

وإن كانت أداة الشرط جازمة، ولم يقترن الجواب بالفاء أو إذا الفُجَائية، أَضْحَت الجملة الواقعة جواباً للشرط، لا محلّ لها من الإعراب، نحو: إنْ تُذاكِرْ تَنْجَح. فجملة «تَنْجَح» جملة جواب شرطٍ جازم، لكنّها غير مقترنة بالفاء أو إذا، لذلك تُعتبر لا محل لها من الإعراب.

أمّا إن اقترن جواب الشرط الجازم بالفاء أو إذاً، أضحى للجملة محل من الإعراب.

٧ ـ الجملة الواقعة صلة الموصول، نحو قول المتنبي:

أنَا الّذي نَظَر الأعمى إلى أَدَبي وأَسْمَعَت كلماتي مَنْ بهِ صَمَمُ [٢]

الذي ومَا: إسما موصول. وجملتا: «نَظَر الأعمى» و «به صَمَمٌ» جملتا صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

---

(١) يس: ٢ ـ ٣.

(٢) المتنبي، الديوان، شرح البرقوقي، ٤/ ٨٣.

٨ ـ الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب، نحو: خَيْرُ الكلام ما قَلّ ودَلّ.

مَا: اسم موصول، وجملة «قَلّ» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. الواو: للعطف. وجملة «دَلّ» لا محل لها من الإعراب، لأنها مَعْطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب: نماذج تطبيقية

ـ ﴿قالَتْ ربي إنّي وضعتُها أُنثى واللهُ أعلمُ بما وَضَعَت﴾ [آل عمران: ٣٦].

ـ ﴿هل أدُلُّكُم على تجارة تُنْجيكُم من عذابٍ أليمٍ تُؤمنون بالله ورسولِه﴾ [الصف: ١٠].

ـ السيفُ أصدق إنباءً من الكتب ... في حدّه الحد بين الجدّ واللعب

ـ نبئت زرعةَ، والسفاهة كاسمها، ... يهدي إليّ غرائب الأشعار

ـ هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته ... والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرم

ـ ولولا ثلاث هن من لذة الفتى ... وجدّك لم أَحفل متى قام عُوَّدي

ـ والله، إنك لمن أنبل الناس خلقاً.

القسم السادس

قواعد كتابة الهمزة

أولاً ـ الهمزة في أول الكلمة:

إن وقعت الهمزة في أول الكلمة تُكْتب بصورة الألف، مهما كانت حركتها أو طبيعتها، نحو: إن أَكرمني فسوف أُكرمه إكراماً. أمّا إذا وقعت هَمزةٌ ساكنةٌ بعد الهمزة المضمومة (التي في أول الكلمة)، أُبدلت الساكنة واواً، نحو: أُوثر، أصلها: أُأْثر، فأُبدلت الهمزة الساكنة واواً. ومثلها كلمة أُوْتي فأصلها: أُأْتي.

وإن وقعت الهمزةُ الساكنةُ بعد المفتوحة (التي في أول الكلمة)، تُبدل الساكنة مَدَّة، نحو: آمر أصلها أَأْمر. آمل أصلها: أَأْمل.

وإن وقعت الساكنـةُ بعد الهمزة المكسورة (التي في أول الكلمة)، تُبدل الهمزة الساكنة ياءً، نحو: إِيْت أصلها إِئْت.

ثانياً ـ الهمزة المتوسطة:

ـ إن كانت الهمزة المتوسطة ساكنة رُسِمَت على حرفٍ مُجانس لحركة ما قبلها، نحو: فَأس، بِئْر، سُؤْل.

ـ وإن تـوسطت وكـانت متحـركـة يُقارن بين حركتها وحركة ما قبلها، فَتُكْتب بحسب الحركة الأقوى: الكسرة أولاً، الضمة ثانياً، فالفتحة ثالثاً. وقد شَذَّت عن هذه القاعدة في موضعين لِتُكْتب منفردة على السطر. أولهما وقوعها مفتوحة بعد ألف ساكنة، نحو: قِرَأْءَة. وثانيهما وقوعها مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة، نحو: ما أعظمُ مُروْءَتك، أو مضمومة مشدّدة، مثل: سَرّني تَبَوّءُك هذا المنصب.

ـ إن كانت حركةُ الهمزةِ الكسرَ رُسمت على كرسي ياء، نحو: رُئِيَ، يَئِسَ، وإن كانت مضمومة رُسِمت على واو، مثل: قَرَؤُوا، شُؤُون. أمّا إن سبقتها كسرة قصيرة أو طويلة (ياء) فَتُرسم على كرسي الياء، نحو: يَسْتَهْزِئُون، بَرِيئُون، مِئَة.

ـ وإن كانت مفتوحة فترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها. فإن كان ما قبلها ساكناً غير حرف مدّ (ألف أو واو) رُسِمت على الألف، نحو: يَسْأَل، يَيْأَس. أمّا إن كان هذا السّاكن حرف مد رُسِمت منفردة، نحو: تَسَاءَلَ، تَفَاءَل، لن يَسُوْءَه، وإنّ وُضُوْءَه. إلا إذا وُصِلَ ما قبلُها بما بعدها فترسم على نَبِرَة، مثل: مَشِيْئَة، بَرِيْئَة.

إن وقعت الهمزة المتطرفة منفـردة علـى السطر بين حرفي اتّصال، تكتب على كُرسي الياء في المثنى، نحو: عِبْئَان، شَيْئَان. وإلا فتبقى على السّطر، مثل: جزءَان، ضـوءَان. وتُعتبـر الهمـزة متـوسطـة إن لحـق الكلمة ما يتصل بها رسماً كالضمائر وعلامات التثنية والجمع، مثل: جُزءان جُزؤه، يَبْدَؤون.

ثالثاً ـ الهمزة المتطرفة:

إن سُبقت المُتطرفة بحرف ساكن رُسِمت مفردة، مثل: جزء، هدوء، جزاء، شيء.

وإن سُبقت بحرف ساكن وكانت مفتوحة مُنَوّنة في حالة النَصب، رُسِمَت على نَبرة بين ألف التّنوين والحرف الساكن إذا كانا موصولين، نحو: بِطْئاً، شَيْئاً. فإن كان مَا قبلها لا يوصل بما بعدها رُسِمت الهمزة مفردة، نحو: جزءاً، بِدْءاً.

أما إن سُبقت الهمزة المتطرفة بحرف متحرك، تكتب على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها أي انها:

١ ـ تُكتب على الواو إن سبقها حرفٌ مُتحَرك بالضم، نحو: اللّؤلُؤ، جَرُؤ.

٢ ـ تُكتب على الألف إن سبقها حرفٌ مُتَحرك بالفتح، نحو: مَلْجَأ، مَبْدَأ، قَرَأ، مَلأَ.

٣ ـ تُكتب على صورة الياء إن سبقها حرف متحرك بالكسر، مثل: بَرِىء، قَارِىء، مَبادِىء.

٤ ـ تُكتب على السطر منفردة إن سبقها حرف ساكن، نحو: عِبْءٌ، دِفْءٌ، سَمَاءٌ.

البلاغة
الجملة الخبرية
الجملة الانشائية
المسند والمسند إليه
التشبيه
هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة ملفوظة أو ملحوظة ، وأركانه هي :
المشبه ، المشبه به ، أداة التشبيه ، ووجه الشبه .
● أنواعه : مرسل ، مؤكد ، بليغ ، ضمني ، مقلوب .
المسند والمسند إليه ركنا الجملة الخبرية والإنشائية .
المسند : هو في أن تنسب أو تسند الفعل أو ما يعمل عمله إلى الفاعل ، والخبر وما أصله خبراً إلى المبتدأ . ففي قولنا :
أشرقت الشمس أسندنا فعل الإشراق إلى الفاعل (الشمس) . وفي قولنا : الشمس مشرقة أسندنا الإشراق (الخبر) إلى
الشمس وهي مبتدأ . وكذلك في قولنا : إن الشمس مشرقة ، أو كانت الشمس مشرقة ،
أو ظننتُ الشمس مشرقة .
هي التي لا تحتمل الصدق أو الكذب ، وتأتي بإضافة : الأمر ، أو النهي ، أو الاستفهام ،
أو التمني إلى الجملة الخبرية : أينجح الكسول ، لا تتكاسلوا في الأرض . ليت الكسول ينجح ،
ليتجح الكسول .
هي التي يصح أن يُقال لقائلها إنه صادق أو كاذب ، وهي أقسام : ● الخبر الابتدائي :
ويأتي عندما يكون المخاطب خالي الذهن : نجح الكسولُ . ● الخبر الطلبي : ويأتي عندما
يكون المخاطب متردداً في قبول الحكم : قد نجح الكسولُ ، ويكون مؤكداً بـ : إنّ ، لام
الابتداء ، نون التوكيد ، أمّا الشرطية ، سين الاستقبال ، قد التحقيق ، حروف
القسم ، وحروف التنبيه . ● الخبر الإنكاري : ويأتي عندما يكون
المخاطب منكراً لقبول الحكم ، فيلقى إليه الخبر
بأكثر من أداة توكيد ، والله لقد نجح
الكسول .

البلاغة
المجاز المرسل
الاستعارة
الكناية
لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ، وأركانها : المستعار منه ، المستعار له ، العلاقة ، والقرينة المانعة ، وأنواعها : التصريحية ، المكنية ، الأصلية ، التبعية ، المرشحة ، المجردة ، المطلقة .
لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وعلاقاته : السببية ، المسببية ، الجزئية ، الكلية ، اعتبار ما كان ، اعتبار ما سيكون ، المجاورة ، المحالية والآلية .

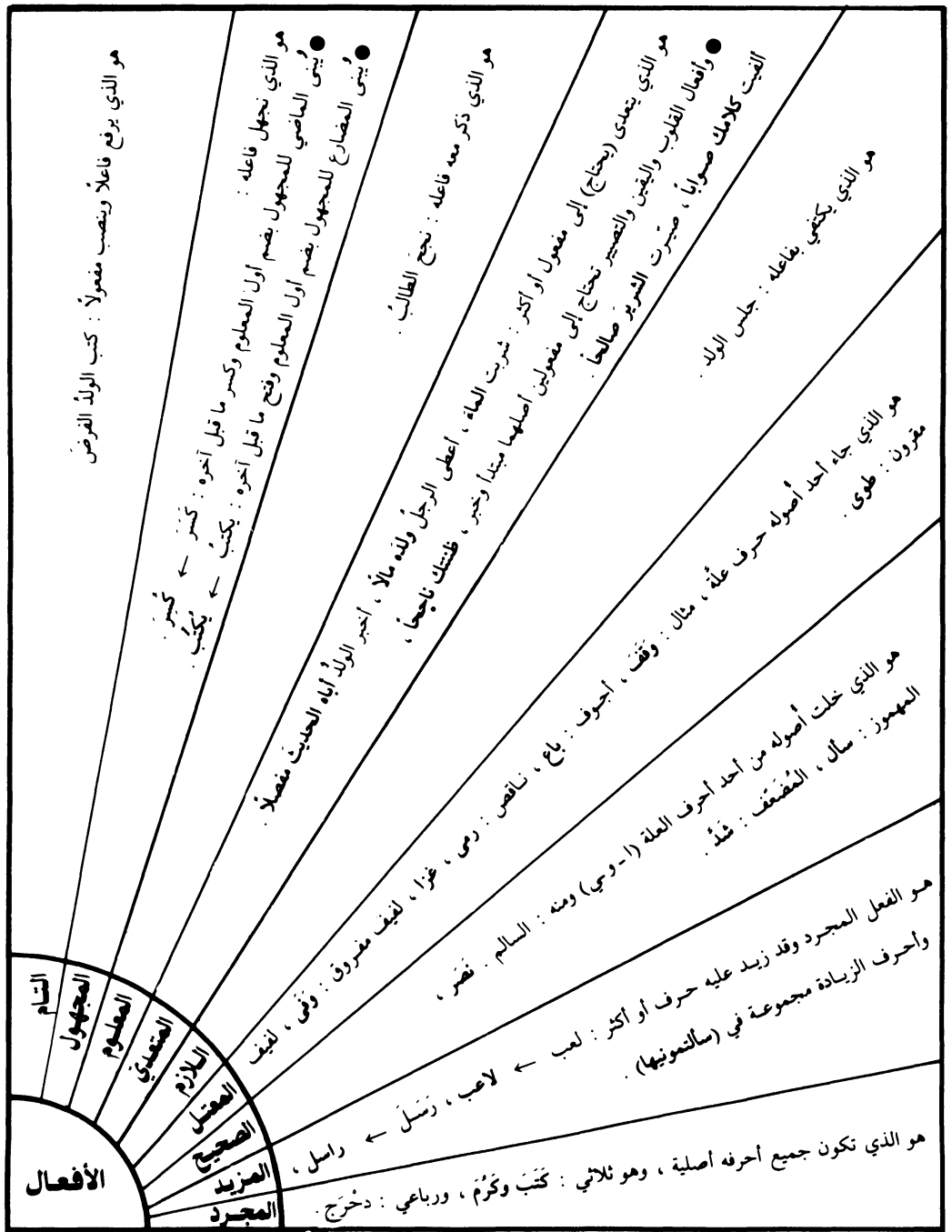

الفعل لا يقبل التعريف بـ «ال» ، ولا التنوين ولا الإضافة .

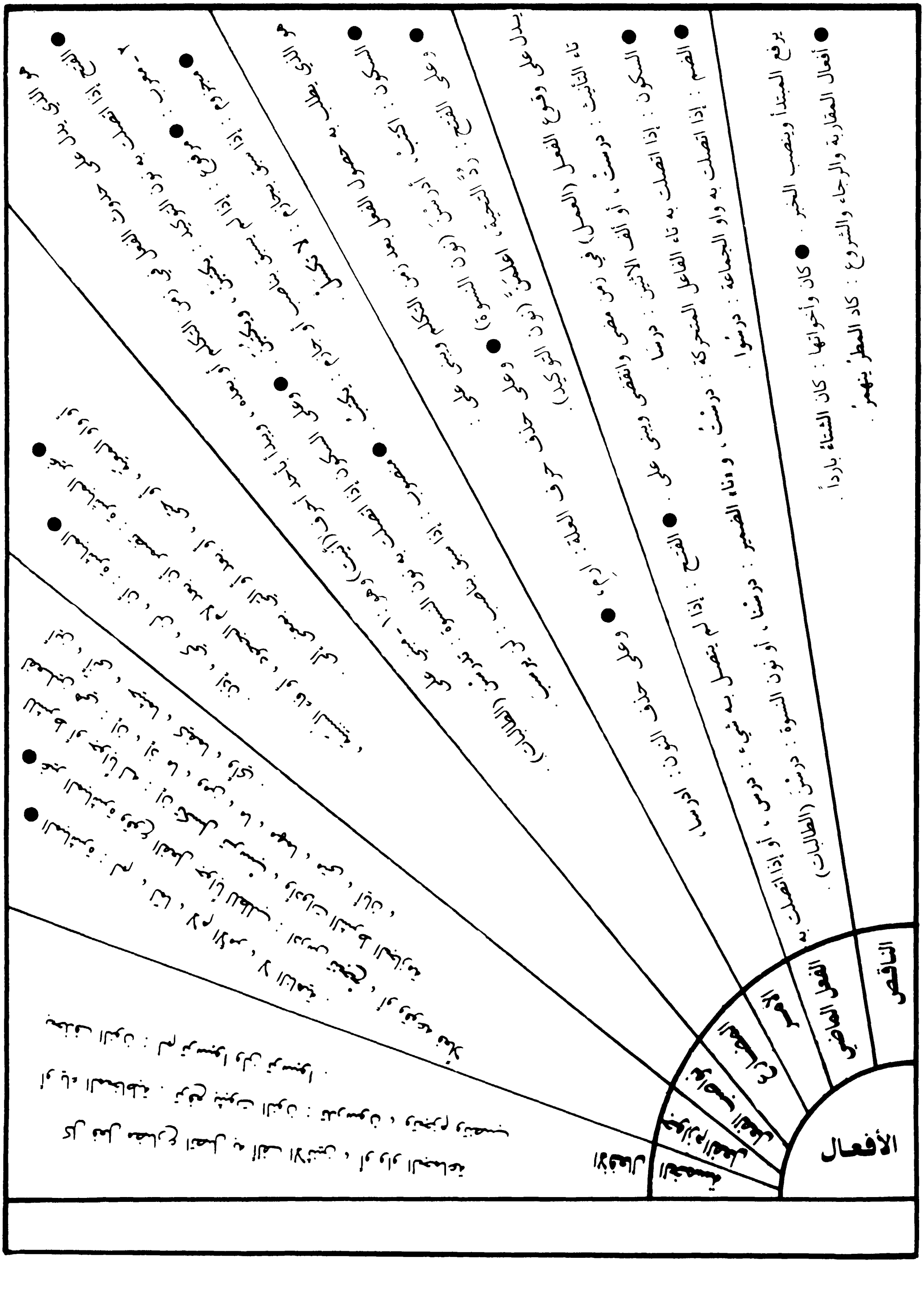
الأفعال
الناقص
الفعل الماضي
أفعال المقاربة والرجاء والشروع : كاد المطرُ ينهمر.
يرفع المبتدأ وينصب الخبر
كان وأخواتها : كان الشتاءُ باردًا.
الضم : إذا اتصلت به واو الجماعة : درسُوا
يدل على وقوع الفعل (العمل) في زمن مضى وانقضى ويبنى على

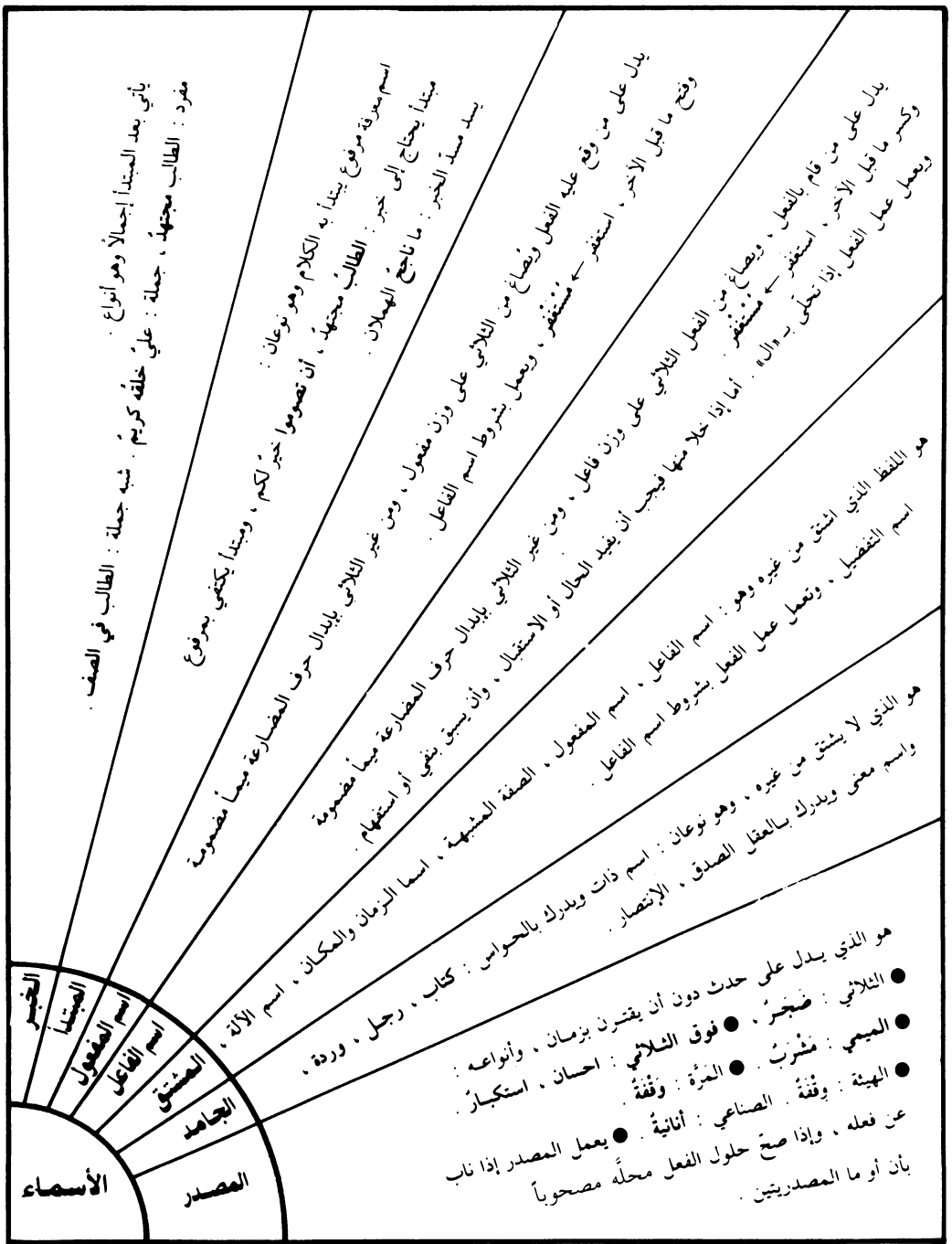

الاسم يقبل التعريف والتنوين ، ويقبل الإضافة والنداء .

المفعول المطلق
المفعول لأجله
المفعول معه
المفعول فيه
المستثنى
التمييز
الحال
المنادى
أسماء

الأسماء
جمع المذكر السالم
جمع المؤنث السالم
جمع التكسير
الاسم المقصور
الاسم المنقوص
الاسم المعتل
الأسماء الستة
يدل على أكثر من اثنين من الذكور العقلاء : يرفع بالواو والنون ، وينصب ويجر باليا والنون . ويلحق به : أهلون ، بنون ، ستون ، أرضون ، عالمون ، أولو ، ذوو ، والعقود ٢٠ ـ ٩٠ .
يدل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء إلى مفرده ، فاطمات ، صحراوات ، دريهمات ، وملحق به اولات . يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة : خلق الله السموات السبع .
جموع كثرة : قلوب ، منتهى الجموع مساجد .
ما خرج على قاعدة المذكر السالم والمؤنث السالم وهو جموع قلة : أرغفة .
● يجمع جمع مؤنث سالماً : هُدى ← هُديات ، رضا ← رضوات .
● يجمع جمعاً للتكسير : دمية ← دمى . ● يجمع جمع مذكر سالماً : أعلى ← أعلون ، مصطفى ← مصطفون .
● إذا كانت الفه ثالثة فيشى برد الألف إلى أصلها : عصا ← عصوان ، فتى ← فتيان . ● إذا كان أصلها (و) ، وترسم (ى) إذا كان أصلها (ي) : كل اسم معرب ينتهي بألف لازمة : عصا ، فتى . ترسم ألفه (ا) إذا كان أصلها (و) ، وترسم (ى) إذا كان أصلها (ي) .
● في حالة التثنية يلحق الاسم المنقوص بالمثنى ، وفي حالة الجمع يلحق بجمع المذكر السالم .
● تحذف ياؤه إذا جاء نكرة منوناً رفعاً أو جراً : جاء معالٍ ، ورثيت قاضياً : رأيت القاضيَ أو قاضياً .
كل اسم معرب ينتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها .
إبقاؤها أو قلبها واواً في حالتي التثنية والجمع : سماء ← سماءان وسماوان ، وهيفاوان ، وهيفاوات . ● إذا كانت الهمزة للتأنيث قلبت واواً ، وألحق الاسم بالمثنى في التثنية ، وبجمع المذكر السالم أو المؤنث السالم جمعاً : قراء ← قراءان
زائدة : سماء ، ارتقاء ، معطاء . ● إذا كانت الهمزة أصلية ألفيت والحق
اسم معرب ينتهي بهمزة مسبوقة بألف
أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فو ، ذو ، هنٌ ، ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء .
الاسم يقبل التعريف والتنوين ، ويقبل الاضافة والنداء .

الأسماء
الممنوع من الصرف
الأسماء الخمسة
كسر هو ما قبل الآخر
الأسماء الستة

الإملاء
الألف اللينة
همزة ابن وابنة
المد
التنوين
● الاسم المنتهي بهمزة وأريد تنوينه بالنصب ، يُنظر إلى ما قبل الهمزة ، فإن كان مما لا يتصل بما بعده بقيت الهمزة مفردة : جزءاً ، وإذا كان يتصل بما بعده كتبت الهمزة على نبرة : عبء ← عبئاً .
● إذا بدأت الكلمة بهمزتين مفتوحتين قُلبتا مداً : أأخذ ← آخذ . مكافآت . أما إذا كانت الألف ضمير الكثرة فلا تدغم : قرأأن ، بيدأأن .
● كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة (ترسم ألفاً) تتغلب الهمزة والألف مداً : مكافآت . أما إذا كانت
● تحذف إذا وقعت بين علمين : محمد بن عبد الله ، أو بُنيت بحرف نداء يا بن عبد الله .
● تثبت إن دلت على مثنى : ابنا و ابنتا . أو كان اسم العلم مثنى : أحبُّ محمداً ابن عبد الله ، أو فصل بينها وبين العلم فاصل : محمد ـ ص ـ ابن عبد الله . أو إذا كانت في أول السطر .
● ترسم الألف اللينة المنطوقة بالنظر إلى أصلها المنقلبة عنه .
● فإذا كان أصلها واو رسمت طويلة : عصا أصلها عصو ، وإذا كان أصلها ياء رسمت مقصورة : قضى أصلها قضي .
● يغلب رسمها مقصورة في بعض الأسماء المعربة والأفعال : اصطفى ، مستشفى ، فتى ، سعى .
● ترسم طويلة في أسماء العلم الأعجمية المنتهية بألف ساكن : بافا ، حيفا ، موسيقا . ويشذ عنها : موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى .

الاملاء
مفردة

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الأفغاني (سعيد). «الموجز في قواعد اللغة العربية»، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩.

٣ ـ ابن جنّي (عثمان). «الخصائص»، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٤ ـ ابن خلدون (عبد الرحمٰن). «المقدّمة»، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٣٠م.

٥ ـ ابن رشيق القيرواني (أبو علي، الحسن). «العمدة في محاسن الشعر وأدبه»، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.

٦ ـ ابن هشام (عبدالله). «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م.

٧ ـ ابن هشام (عبدالله): «شرح شذور الذهب». مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٥م.

٨ ـ أبو حاقة (أحمد). «البلاغة والتحليل الأدبي»، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣.

٩ ـ الجاحظ (عمرو بن بحر). «البيان والتبيين»، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨م.

١٠ ـ الجارم (علي) وأمين (مصطفى). «البلاغة الواضحة»، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٩م.

١١ ـ الجرجاني (عبد القاهر). «دلائل الإعجاز»، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧١م.

١٢ ـ حسن (عباس). «النحو الوافي»، دار المعارف بمصر، لا تاريخ، أربعة مجلدات.

١٣ ـ دارغوث (رشاد). «في قواعد اللغة العربية»، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.

١٤ ـ الراجحي (عبده). «التطبيق النحوي» دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، لا تاريخ.

١٥ ـ عتيق (عبد العزيز). «علم البيان»، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠م.
١٦ ـ عتيق (عبد العزيز). «المدخل إلى علم النحو والصرف»، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.
١٧ ـ العسكري (أبو هلال). «كتاب الصناعتين»، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩١٤م.
١٨ ـ فارس (أحمد). «أضواء في قواعد اللغة العربية»، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠م.
١٩ ـ فضل (صلاح). «علم الأسلوب»، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٠ ـ الفضيلي (عبد الهادي). «مختصر الصرف»، دار القلم، بيروت، لا تاريخ.
٢١ ـ القزويني (الخطيب). «الإيضاح في علوم البلاغة»، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٥، ١٩٨٣م.

الفهـرس

ـ الإهداء ٤
ـ مقدمة الطبعة الأولى ٥
ـ مقدمة الطبعة الثانية ٩
الباب الأول: علوم البلاغة ١١
الفصل الأول: البلاغة ١٣
القسم الأول: بين الفصاحة والبلاغة ١٣
القسم الثاني: البلاغة: تعريفاً ومدارس ١٤
أولاً: مقدّمة في فهم البلاغة ١٤
ثانياً: البلاغة بين اللفظ والمعنى ١٥
١ ـ مدرسة اللفظ ١٥
٢ ـ مدرسة المعنى ١٦
٣ ـ مدرسة النظم ١٦
الفصل الثاني: علم المعاني ١٧
القسم الأول: الجملة وأقسامها ١٧
أولاً: مقدّمة في معنى الجملة ١٧
ثانياً: أنواع الجمل ١٨
القسم الثاني: الجملة الخبرية ١٨
أولاً: ماهية الخبر ١٨
ثانياً: أنواع الخبر ١٩
القسم الثالث: الإنشاء أو الجملة الإنشائية ٢١
أولاً: الإنشاء الطلبي ٢١
١ ـ الأمر ٢١
٢ ـ النهي ٢٣
٣ ـ الإستفهام ٢٤
٤ ـ التمني ٢٤
ثانياً: الإنشاء غير الطلبي ٢٤
القسم الرابع: الإسناد الخبري:
المسند والمسند إليه ٢٥
القسم الخامس: الإيجاز والأطناب
والمساواة ٢٧
الفصل الثالث: علم البيان ٣٠
القسم الأول: التشبيه ٣١
أولاً: باعتبار الأداة: مرسل ومؤكد ... ٣١
ثانياً: باعتبار وجه الشبه:
مُفصل ومجمل ٣٢
ثالثاً: باعتبار الطرفين: بليغ ٣٢
رابعاً: باعتبار التراكيب: مفرد ومركب
وتمثيلي وضمني ٣٣
خامساً: المقلوب ٣٤
سادساً: بلاغة التشبيه ٣٥
القسم الثاني: المجاز اللفظي ٣٥
أولاً: المجاز المرسل ٣٥
ثانياً: الاستعارة ٣٨
١ ـ باعتبار طرفيها: تصريحيّة ومكنية . ٣٩
٢ ـ باعتبار لفظيها: أصلية وتبعية ٤٠
٣ ـ باعتبار ما يتلاءم معها:
مرشحة، مجرّدة ومطلقة ٤١
٤ ـ الاستعارة التمثيلية ٤٢
القسم الثالث: المجاز العقلي ٤٤
القسم الرابع: الكناية ٤٧
الفصل الرابع: علم البديع ٥١
القسم الأول: المحسنات اللفظية ٥١
أولاً: الجناس ٥١
ثانياً: السجع ٥٥
القسم الثاني: المحسنات المعنوية ٥٦
أولاً: الطباق ٥٦

ثانياً: التورية ٥٨
الفصل الخامس: علامات الوقف ٦١
الباب الثاني: قواعد العربية ٦٧
مقدّمة عامة في مفهوم النحو والصرف .. ٦٩
أولاً: النحو ٦٩
ثانياً: الصرف ٦٩
ثالثاً: الحرف والكلمة والجملة ٧٠
رابعاً: علامات تمييز الاسم
من الفعل والحرف ٧١
خامساً: علامات تمييز الفعل
من الاسم والحرف ٧١
الفصل الأول: مباحث الأفعال ٧٣
القسم الأول: المجرد والمزيد ٧٣
القسم الثاني: الصحيح والمعتل ٧٤
القسم الثالث: اللازم والمتعدي ٧٥
القسم الرابع: المعلوم والمجهول ٧٥
القسم الخامس: الماضي والمضارع
والأمر ٧٦
أولاً: الماضي ٧٧
ثانياً: الأمر ٧٧
ثالثاً: المضارع والإعراب ٧٨
١ ـ ماهية الإعراب ٧٨
٢ ـ الإعراب الظاهر
والإعراب المقدّر ٧٩
٣ ـ المضارع ٧٩
أ ـ المضارع المبني ٨٠
ب ـ المعرب ٨٢
[١] المرفوع ٨٢
[٢] المنصوب ٨٢
[٣] المجزوم ٨٥
٤ ـ الأفعال الخمسة ٩٠
الفصل الثاني: مباحث الأسماء ٩٣
القسم الأول: الأسماء العاملة
عمل الفعل ٩٣
أولاً: المصدر وعمله ٩٣
ثانياً: الأسماء المشتقة ٩٧
١ ـ اسم الفاعل وعمله ٩٧
٢ ـ اسم المفعول وعمله ٩٩
٣ ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل .. ١٠١
٤ ـ اسم التّفضيل ١٠٢
القسم الثاني: الفاعل ونائب الفاعل .. ١٠٤
أولاً: الفاعل ١٠٤
ثانياً: نائب الفاعل ١٠٨
القسم الثالث: المفعولات ١١٠
أولاً: المفعول به ١١٠
ثانياً: المفعول المطلق ١١٣
ثالثاً: المفعول لأجله ١١٦
رابعاً: المفعول معه ١١٨
خامساً: المفعول فيه ١٢٠
القسم الرابع: المبتدأ والخبر ١٢٣
أولاً: المبتدأ ١٢٣
ثانياً: الخبر ١٢٧
ثالثاً: تطابق المبتدأ والخبر ١٣١
القسم الخامس: النواسخ ١٣٢
أولاً: الأفعال الناقصة:
كان وأخواتها ١٣٢
الأول: ما يعمل مطلقاً ١٣٢
الثاني: إن تقدمه نفي أو شبهه .. ١٣٤
الثالث: إن سبقته ما المصدرية .. ١٣٥
الرابع: ترتيب كان ومعموليها ... ١٣٥

ثانياً: أفعال المقاربة، كاد وأخواتها. ١٣٧
ثالثاً: ليس وأخواتها ١٣٨
رابعاً: لا النافية للجنس ١٤١
خامساً: الأحرف المُشَبَّهة بالأفعال . ١٤٣
سادساً: كسر همزة إنّ وفتحها ... ١٤٥
١ ـ وجوب الكسر ١٤٥
٢ ـ وجوب الفتح ١٤٦
سابعاً: أفعال القلوب:
ظن وأخواتها ١٤٨
القسم السادس: المقصور والمنقوص
والممدود ١٥١
أولاً: المقصور ١٥١
ثانياً: المنقوص ١٥٣
ثالثاً: الممدود ١٥٤
القسم السابع: المثنى والجمع ١٥٦
أولاً: المثنى ١٥٦
ثانياً: جمع المذكر السالم ١٥٧
ثالثاً: جمع المؤنث السالم..... ١٥٩
القسم الثامن: الأسماء الستة ١٦١
القسم التاسع: الأسماء المنصوبة.... ١٦٣
أولاً: الحال ١٦٣
ثانياً: التمييز ١٦٨
ثالثاً: المنادى ١٧١
رابعاً: المستثنى ١٧٨
١ ـ الجملة الاستثنائية ١٧٨
٢ ـ أدوات الاستثناء..... ١٧٩
القسم العاشر: التوابع ١٨٢
أولاً: النعت ١٨٢
ثانياً: التوكيد..... ١٨٦
ثالثاً: البدل..... ١٩٠
رابعاً: عطف البيان ١٩٣
الفصل الثالث: مباحث متفرّقة ١٩٥
القسم الأول: الأسماء بين
البناء والإعراب ١٩٥
أولاً: اسم الإشارة ١٩٥
ثانياً: الإسم الموصول ١٩٦
ثالثاً: أدوات الشرط ١٩٧
رابعاً: أدوات الاستفهام ١٩٨
القسم الثاني: العدد والمعدود ١٩٩
أولاً: العدد الأصلي ١٩٩
ثانياً: العدد الترتيبي..... ٢٠١
القسم الثالث: الممنوع من الصرف .. ٢٠٢
القسم الرابع: حروف الجر ٢٠٤
القسم الخامس: إعراب الجمل..... ٢١٣
أولاً: الجمل التي لها
محل من الإعراب..... ٢١٤
ثانياً: الجمل التي لا
محل لها من الإعراب..... ٢١٨
القسم السادس: قواعد كتاب الهمزة.. ٢٢٢
الملاحق:
أولاً: خطيطة البلاغة ٢٢٥
ثانياً: خطيطة الأفعال..... ٢٢٧
ثالثاً: خطيطة الأسماء ٢٢٩
رابعاً: خطيطة الإملاء ٢٣٣
المصادر والمراجع ٢٣٥
الفهرس ٢٣٧